

كشوف الآثار  
شرح  
على تحفة الآثار

تأليف  
الشيخ : محمد باي بلعالم  
إمام ومدرس بأولف  
ولاية أدرار  
الجزائر



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ  
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا .

الحمد لله الذي به نستعين وإليه نستمد ، هو الهادي لنا والمعين  
والمعتمد .

والصلاة والسلام على من نزل عليه أحسن الحديث كتابا متشابها  
مثنائي ، فكانت سنته للتشريع بعد القرآن الأصل الثاني ، وبعد فيقول العبد  
الضعيف القاصر محمد باي بن محمد عبد القادر ، لما كان علم الحديث من  
أعظم ما يتنافس فيه المتنافسون ، وأفضل ما يتسابق إليه المتسابقون ،  
وكانت المنظومة التي نظمها الشيخ محمد الأمين بن القرشي في هذا الفن  
قد جمعت من علم الحديث درره ، ومن مصطلحه غرره ، ومع ذلك  
فليست طويلة حتى تمل ، ولا قصيرة حتى تخل ، وقد طلب مني بعض  
الإخوان أن نضع عليها شرحا ليقرب معانيها ، ويحل ألفاظها ومبانيها ،  
فأجبت له ذلك ، وإن لم أكن أهلا لذلك .

والله أعلم بما هنالك ، وسميته كشف الدثار عن تحفة الأثر ، مستعينا  
بالله ومتوكلا عليه ، وألجأت أمري إليه ، سائلا منه أن ينفع به النفع العظيم ،  
وأن يكون خالصا لوجهه الكريم ، وصلي الله على سيدنا محمد وآله  
وصحبه أجمعين ، ومن روي حديثه من التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى  
يوم الدين ، قال الناظم رحمه الله :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الشَّانِ      الْوَاحِدِ الْمُتَعَبِّدِ الدَّيَّانِ »  
« الْخَالِقِ الْعَبَادِ لِلْعِبَادَةِ      الْبَاعِثِ الْهَذَاةَ لِلْإِفَادَةِ »

قوله « الحمد لله » الحمد هو الثناء بالجميل على الجليل والله علم عا  
الذات الواجب الوجود ، والكلام على الحمد طويل وعريض « العظيم »

الكبير «الشان» أي الأمر ومن جملة شؤنه إعطاء أهل السموات والأرض ما يطلبون على اختلاف حاجاتهم وتباين أغراضهم «الواحد» الذي لا شريك له في ملكه «المهيمن» من هيمن يهيمن إذا كان رقيباً على الشيء أي الشهيد على عبادته بأعمالهم الرقيب عليهم وقيل هو الأمين والمؤمن وقيل هو العلي وقيل إسم من أسمائه وهو أعلم بتأويله «الديان» أي المجزئ بالخير والشر أي المحاسب الخالق وأصل الخلق التقدير يقال خلقت الأديم للسقاء أي قهرته له و «العباد» الذين كلفهم بعبادته وخلقهم لها قال تعالى «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» وقوله «الباعث» أي المرسل «الهداة» أي الرسل «للإفادة» أي إفادة الخلق وإنقاذهم من الكفر إلى الإسلام ومن الجهل إلى العلم ولهذا أوجب علينا أن نصلي عليهم كما أمرنا الله تعالى بقوله «إن الله وملائكته يصلون على النبي إلى تسليماً» ولهذا قال الناظم :

«صَلِّيْ عَلَيْهِمْ رَبَّنَا ذَوَامًا وَزَادَ مَعَ صَلَاتِهِ سَلَامًا»  
«وَخَصَّ طَهَ الْمُصْطَفَى ذَا اللَّطْفِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ بِأَلْفِ أَلْفِ»  
«وَفَكَذَا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ وَالْحَشِيرِ وَالنُّشُورِ وَالشَّفَاعَةِ»  
«مَعَ صَحْبِهِ وَالْأَلِّ وَالْأَوْلَادِ فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ وَالْبِلَادِ»

الضمير في «عليهم» يرجع إلى الهداة وهم الرسل الذين يهدون العباد بتوجيههم وإرشادهم و«ربنا» فاعل صلى و«دوماً» منصوب على الظرفية أي مدة الدوام «وزاد» ربنا «مع صلاته» عليهم «سلاماً» والسلام هو الأمان والجملة الأولى والثانية في مقام الدعاء وقوله «وخص طه المصطفى» أي المختار «ذا اللطف» بزيادة الصلاة والسلام عليه «في كل لحظة» واللحظة هي الوقت القصير بمقدار لحظة عين فالخصوصية في الزيادة لا في

مطلق الصلاة وطه اسم من أسمائه صلى الله عليه وسلم سماء الله به كما  
 سماء محمدا وروي عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال لي عند  
 ربي عشرة أسماء فذكر أن فيها طه ويس والى هذا أشار الناظم بقوله  
 «وخص طه الخ» والألف هو إسم لعدد معلوم يتركب من عشرة من  
 المئين و«الف الف» يعرف هذا العدد بالمليون صل يارب وسلم عليه  
 وعليهم «إلى قيام الساعة» أي القيامة بما فيها من «الحشر» أي حشر  
 الخلائق في صعيد واحد «والنشور» من القبور «والشفاعة» يريد المقام  
 المحمود الذي خص الله به سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم «مع صحبه»  
 أي من إجتمع به مؤمنا ومات على ذلك «والآل» وهم الأقارب من بني  
 هاشم أو سائر أمة الإجابة «والإولاد» أولاد الرسول وهم ما تناسل من  
 الحسن والحسين ابني سيدنا علي وسيدتنا الزهراء أي بنت الرسول صلى  
 الله عليه وسلم «في سائر» أي جميع «الإقطار» جمع قطر «والبلاد»  
 جمع بلد في العالم بأسره ثم قال :

«وَبَعْدَ فَالْعَبْدُ الْفَقِيرُ الْقُرْشِيُّ	مُحَمَّدُ الْأَمِينُ نُحُلُ الْقُرْشِيِّ
«أَرَادَ سُبْحًا فَوْقَ هَذَا الْبَحْرِ	مُحْتَسِبًا يَرْجُو جَزِيلَ الْأَجْرِ
«وَلَمْ أَكُنْ بِالْمَاهِرِ الْعَوَامِ	وَأَنْتَ مِنْ أَجْهَلِ الْأَنَامِ
«أَغْرُسُ فِي الْقَاعِ إِلَى الدَّرَارِ	مَا بَيْنَ تَطْوِيلٍ مَعَ اخْتِصَارِ
«وَجِئْتُكُمْ يَا إِخْوَتِي بِالطَّاقَةِ	وَوَاجِبِ الْإِنْسَانِ مَا أَطَاقَهُ
«سَمَّيْتُهَا بِخَفَةِ الْأَنْسَارِ	هَذَّبْتُهَا مِنْ كُتُبِ الْأَخْبَارِ
«صَمَّيْتُهَا الْمُهَيْمِ فِي الْبَرَائِةِ	وَجَلَّ مَا يَنْلِزُ فِي الرِّوَايَةِ
«فَاللَّهُ يَجْرِي كُلَّ خَيْرٍ مِنْ دَعَا	وَمَنْ يَقُلْ فِي عَشْرَتِي لَعَا لَعَا

«وبعد» ظرف مبني على الضم لا نقطاعه عن الإضافة تقديره



بعد الحمدلة والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتستعمل في الخطب والكلام الفصيح وفي أول من نطق بها إختلاف قليل داود عليه السلام وهل هي فصل الخطاب الذي أوتيها لأنها تفصل بين المقدمات والمقاصد والخطب أو هو البينة على المدعى واليمين على من أنكر خلاف وإلى ماجرى من الخلاف في أول من نطق بها أشار رضى الدين العزى بقوله :

جرى الخلف أما بعد من كان باديا      بها خمسة الأقوال داود أقرب  
وكانت له فصل الخطاب وبعده      فقس فسبحان فكعب فيعرب  
و«العبد» هو الإنسان الخاضع لربه بالعبادة والطاعة والإنقياد لأوامره  
والفاء في جواب بعد و«الفقر» فعيل صيغة مبالغة أو صفة مشبهة كرفع  
من فقر ككرم بالضم من الفقر أي الحاجة قوله «القرشي» نسبة إلى قریش  
وهي القبيلة العربية وهم بنو النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس  
بن مضر فكل من كان من ولد النضر فهو قرشي دون ابن كنانة ومن فوقه  
وقد قيل إن قریشا بنو فهر بن مالك بن النضر فكل من لم يلد فهر  
فليس بقرشي والأول أصح وأثبت وقد روي عن النبي محمد صلى الله عليه  
وسلم أنه قال أنا ولد النضر بن كنانة لانعق أمنا ولاننتفي من أبينا واختلف  
في تسميتهم قریشا على أقوال أحدهما لتجمعهم بعد التفروق والتقرش  
التجمع والإلتصام الثاني لأنهم كانوا تجارا يأكلون من مكاسبهم والتقرش  
التكسب الثالث لأنهم كانوا يفتشون الحاج من ذي الخلعة فيسدون خلته  
والقرش التفتيش الرابع سموا باسم دابة في البحر من أقوى دوابه يقال لها  
القرش تأكل ولا توكل وتعلو ولا تعلی «محمد الأمين نجل القرشي»  
فالقرشي في آخر البيت إسم أبيه فهو محمد الأمين بن القرشي بن البصير

الحسيني قاضي أتبره وهذا العالم الجليل صاحب النظم لم تطلع على حياته  
إلا من خلال هذا النظم الرابع في مصطلح الحديث ونظمه للمورقات في  
أصول الفقه لأمام الحرمين قال في مطلعته :

قال الفقير العاجز الحقير	من دأبه التفريط والتقصير
محمد الأمين ابن القرشي	ابن البصير الهاشمي القرشي
ذو نسب مسلسل موصول	إلى الحسين وإلى الرسول

فهو شريف من الشرفاء الحسينيين وألف هذا النظم في أواسط القرن  
الرابع عشر للهجرة كما سيأتي إن شاء الله ومما ينسب له قوله :

ومن أتى منصة التصنيف	في كفه سفر من التأليف
فعلقه في صحف الأوراق	يعرضه للناس في الأسواق
وعلمه في معرض الجمهور	يجئ مكشوفاً عن الحدود
فمنهم المنصف للتأليف	ومنهم ذو البخس والتطيف
وثالث يسمى بالحدود	فهو على النار من المحسود
ورابع يخط كالعشواء	بدون علم وبلا استحياء
ويصدر الحكم على الكتاب	من غير تحقيق ولا أسباب
فرحم الله رجال العلم	المنصفين لا رجال الظلم

هذه الأبيات وجدتها بقلم السيد مولاي أحمد بن مولاي عبد الله  
البريشي ومن خطه نقلت قوله «أراد سبحاً» والسباحة رياضة بدنية  
بواسطة العوم «فوق هذا البحر» يعني بذلك علوم الحديث ثم قال ولم  
أكن بالماهر» أي الذي له مهارة وخبرة و«العوام» أي كثير العوم ثم قال  
توضعا لله وهضمنا لنفسه «وإنني من أجهل الأنام أغوص» أي أنزل تحت  
الماء «في القاع» أي قاع البحر «إلى الدراري» مع درة بالضم والدرر اللآلي



كما قيل ١

يغوص البحر مر طلب اللثالي ومن طلب العلا سهر الليالي

وفي القاموس والفواص من يغوص في البحر على اللؤلؤ « مابين تطويل مع اختصار » يعني أنني أتيت بهذا مابين تطويل وتقصير فلا هو بالتطويل الممل ولا بالتقصير المخل مع اختصار أي كثرة المعنى وقلة المبنى فلا هو يبلغ في التطويل الفية السيوطي مثلاً ولا في التقصير كالبيقونية بل هو بينهما والكل من المؤلفين على هدى من الله وكل منهم أجاد وأفاد وبلغ في علمه المراد فجزاهم الله عنا خيراً « وجنتكم » أي أتيتكم « يا إخوتي » في الدين « بالطاقة » أي الشئ الذي أطيقه « وواجب الإنسان » في كل عمل ينفع إخوانه « ما أطاقه » بدون تكليف ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها وقوله « سميتها بتحفة الآثار » التحفة بالضم البر واللفظ والطفرة والجمع تحف ويقال أتحفه تحفة والآثار الإسناد الحسن وأصل الكلمة من الأثر وهي الرواية يقال أثرت الحديث أثره أثراً وإثارة فإنا أثره إذا ذكرته عن غيرك ومنه قيل حديث مأثور إذا نقله الخلف عن السلف « هذبتها » أي لخصتها « من كتب الإخبار » جمع خبر الحديث وقال بعضهم الحديث ما جاء عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء عن غيره وقيل بين الحديث والخبر عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر ولا عكس وأهل خراسان يسمون الحديث الموقوف بالأثر والمرفوع بالخبر وقد يطلق الخبر والأثر ويراد بهما ما أضيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أضيف إلى الصحابة والتابعين وقوله « ضمنيتها » أي هذه المنظومة « المهم » أي الأهم « في الدراية » والدراية والرواية هما الموضوعان الرئيسيان في علم الحديث وسيأتي الكلام عليهما في الفصل الخاص بهما « قاله » تبارك وتعالى

«يجزي كل خير من دعا» لنا باخير وكذلك يجازي «من يقل في عثرتي» أي زلتي «لعالما» أي نجوت أي سلمت ثم شرع يتحتم على السنة والحديث فقال رضي الله عنه :

### «السُّنَّةُ وَالْحَدِيثُ»

«وَسُنَّةٌ مَا قَالَهُ الْبَشِيرُ	وَمِثْلُهُ الْأَفْعَالُ وَالتَّقْرِيرُ»
«وَكُلُّ ذَا سَمِيٍّ بِالْحَدِيثِ	فَانْهَضَ لَهُ بِسَيْرِكَ الْحَيْثُ»
«وَالْقَوْلُ فِي الْأَخْبَارِ وَالْأَثَارِ	رَدَّفَ الْأَحَادِيثَ أَتَى يَا قَارِي»
«وَحُكْمُهُ فَرَضٌ كِفَايَةً يُعَدُّ	وَفَرَضٌ عَيْنٌ حَيْثُ رَوَاهُ انْفِرَدُ»

السنة في اللغة السيرة حسنة كانت أم قبيحة والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شئ ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها ألخ الحديث الذي رواه مسلم وفي الحديث المتفق عليه لتتبعن سنن من كان قبلكم ألخ الحديث فالمراد بالسنة هنا هي الطريق أو السيرة وأما السنة في الشرع فقد عرفها الناظم بقوله «وسنة ما قاله البشير» وهذا تعريف علماء الحديث أن السنة عندهم كل ما أضيف للنبي صلى الله عليه وسلم من سيرة وخلق وشمائل وأخبار وأقوال وأفعال سواء أثبت المنقول حكما شرعيا أم لا وعلماء أصول الفقه يعرفونها بأنها كل ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم غير القرءان الكريم من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلا لحكم شرعي لأن موضوع عنايتهم البحث عن الأدلة الشرعية وفي اصطلاح

الفقهاء هي كل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن من باب  
 الفرض ولا الواجب وقوله « وكل ذا سمي بالحديث » وهذا على حسب  
 تعريف أهل الحديث للسنة وهو أي الحديث يشمل صفات النبي صلى الله  
 عليه وسلم الخلقية والخلقية وسيرته ومغازيه وبعض أخباره قبل البعثة ولذلك  
 يذكر المحدثون في كتبهم هذه المباحث ويعتنون بها إعتناء شديدا  
 « فانهض له بسيرك الحثيث » فمثال القول قوله صلى الله عليه وسلم إنما  
 الأعمال بالنيات وإنما لكل أمرئ ما نوى ومثال الفعل الأفعال التي نقلها إلينا  
 أصحابه مثل وضوئه وأدائه الصلوات الخمس بهيئتها وأركانها وأدائه صلى  
 الله عليه وسلم مناسك الحج وما إلى ذلك وأما التقرير فكل ما أقره الرسول  
 صلى الله عليه وسلم مما صدر عن بعض أصحابه من أقوال وأفعال  
 بسكوت عنه وعدم الإنكار أو بموافقة وإستحسان أو تأييد كقوله صلى  
 الله عليه وسلم « لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة » ففهم بعضهم هذا  
 النهي على حقيقته فأخروها إلى ما بعد المغرب وقال لانصليها حتى نأتيها  
 وفهمه بعضهم على أن المقصود حث الصحابة على الإسراع فصالها في  
 وقتها وبلغ النبي عليه الصلاة والسلام ما فعل القريظان فأقرهما ولم ينكر  
 على أحدهما ومنه إقراره صلى الله عليه وسلم للعب الحيشة بالحراب في  
 المسجد وعدم إنكاره عليهم وأحاديت كثيرة تدل على تقريره لبعض  
 الأمور كتقرير طريقة معاذ في القضاء إذ قال صلى الله عليه وسلم بعد  
 مناقشته لمعاذ الحمد لله الذي وفق رسول الله لما يرضي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقوله « والقول في الأخبار والآثار » إلى آخر البيت  
 تقدم الكلام على الأخبار والآثار فلا نطيل في إعادته « وحكمه فرض  
 كفاية » لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن

حلقاؤك قال الذين يروون أحاديثي ويضعونها الناس رواه الطبراني في الأوسط وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نصر الله أمراً سمع ما شيئاً فأبلغه كما سمعه قرب مبلغ أوعى له من سامع « رواه الترمذي وقال حسن قال الشيخ محمد بن هادي في مقدمة شرحه على البيهقي في فوائد تتعلق بعلم الحديث الأولى معرفة أنواع الحديث من الصحيح والحسن وأقسام الضعيف وما يتصل بذلك من المتخصصات تسمى بعلم الحديث اصطلاحاً من العلم النافع المطلوب تعلمه وهو فرض كفاية على الصحيح وقيل فرض عين قال صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة أية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عاذلة وما سوى ذلك فهو فضل رواه أبو داود وابن ماجه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه منه باختصار وقد يكون تبليغ الأحاديث قرصاً عينياً « حيث رواه انفراد « ثم شرع يتكلم على شرف الحديث قال رحمه الله :

### « شَرَفُ الْحَدِيثِ »

« وَاعْلَمْ بِأَنَّ شَرَفَ الْعِلْمِ »	« فَكُنْتُ مِنْ شَرَفِ الْعِلْمِ »
« لِذَلِكَ الْحَدِيثُ كَانَ وَالنَّاسُ »	« حَقَمَةُ الْعِلْمِ بِلِ الْأَسَاسِ »
« قَالِفَةُ وَالتَّفْيِيرُ وَالْكَلامُ »	« خَمِيفَةُ أَهْلُهَا بِمَامُ »
« لَا فَيْلَ مِنْ بَعْدِ كَلَامِ اللَّهِ »	« كَلَامُ أَحْمَدَ حَيْبِ اللَّهِ »
« فَاقْبَلْ بِهِ تَمَرُكُ يَازَا الْفَطِيلُ »	« لَا تَحْمِلُ الصَّرْعَ مَكَارِ الْأَصِيلُ »
« وَأَجْرُهُ مَضَاعِفٌ كَثِيرُ »	« وَقَوْلُهُمْ فِي فَضْلِهِ شَهِيرُ »
« وَجَاءَ فِي الْفِتْيَةِ التَّيُوسِي »	« فِي نَظْمِهِ الْمُنَقَّى الْمُسَبُوطُ »
« وَفِي سُؤَالِ قَارِي الْأَخْبَارِ »	« كَقَارِي الْقُرْآنِ خَلْفُ كِبَارِي »

« وَحَسَّ طَهَ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ  
« لَا تُشْنِي عَنْهُ وَلَوْ بِالْحَيِّينِ  
« وَهَذِهِ مَقَرُّ بَيْتِ الشُّرُوءِ  
« أَمِيرُهُمْ شَيْخُ الْهُدَى الدَّجَوِيُّ  
« رَأَوْا كُنَّا مُخَلَّاتٌ بِمَسَامٍ  
« فَتَمَّ أَحْيَى مُشْتَمِرًا إِلَيْهِ ...  
« أَوْ مَكْتَمًا أَوْ طَيِّبَةً الْأَمِينِ  
« وَفِي رُبُوعِ بَيْتِهَا الثَّقَاتُ  
« لِعَلِّمِهِ وَفَضْلِهِ ذَوِيُّ  
« وَعَالِمٌ مُخَيَّرٌ هَمَامٌ

قوله «واعلم» أيه المخاطب «بأن شرف العلوم» أي فضلها  
«مكتسب» أي مأخوذ «من شرف المعلوم» أي الموضوع وموضوع علم  
الحديث السنة النبوية وعلوم الحديث كثيرة كما قال الإمام السيوطي إنها  
كثيرة لاتعد وقال الحازمي علم الحديث يشمل على أنواع كثيرة تبلغ المائة  
كل نوع منها علم مستقل لو أنفق الطالب فيه عمره ما أدرك نهايته وذكر  
ابن الصلاح من أنواع علوم الحديث خمسة وستين نوعا و«لذلك الحديث  
كان راسا لجملة العلوم» على إختلاف أنواعها «بل» هو «الأساس»  
والمصدر بعد كتاب الله فالقرءان الكريم هو أساس الشريعة لأنه كلام الله  
تعالى المعجز المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الملك جبريل  
الأمين المتواتر لفظه جملة وتفصيلا المتعبد في تلاوته الكتب في المصاحف  
وكل ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم سوى القرءان الكريم من بيان  
لاحكام الشريعة وتفصيل لما في الكتاب الكريم وتطبيق له هو الحديث  
النبوي أو السنة كما تقدم فالقرءان والسنة مصدران تشريعيان متلازمان  
لا يمكن لمسلم أن يفهم الشريعة إلا بالرجوع إليهما ولاغنى لمجتهد وعالم  
عنهما وإلى هذا أشار الناظم بقوله واعلم بأن شرف العلوم الخ قال  
السيوطي في ألفيته :



وأشرف العلوم علم الأثر      فصحح النية ثم طهر  
قلبا من الدنيا وزد حرمها على      نشر الحديث ثم من يحتج إلى  
« فالفقه » المستنبط من الأصولين « والتفسير » المبين لكتاب الله « والكلام »  
أي علم الكلام « جميعها » أي كلها « فهو لها إمام » فالضمير يرجع إلى  
الحديث « ثلاثك من بعد كلام الله » أي القرآن « كلام أحمد حبيب الله  
« أي السنة أو الحديث فالسنة من حيث وجوب العمل بها ومن حيث  
أنها وحي بمنزلة القرآن الكريم وإنها تلي القرآن في الرتبة من حيث  
الإعتبار لأنه مقطوع به جملة وتفصيلا ولأنه هو الأصل وهي الفرع لأنها  
شارحة وصبيته له وثلاثك في أن الأصل مقدم على الفرع فالسنة بالنسبة  
للقرآن فرع والفقه والتفسير وسائر العلوم فرع لها والبيان موخر عن المبين  
ولذلك قال الناطق « فاشغل به عمرك ياذا الفضل لا تجعل الفرع مكان  
الأصل » فالأصل مقدم على الفرع « وأجره مضاعف » أي أجر قراءة  
الحديث وتبليغه للناس « كثير وقولهم » أي قول الرسول صلى الله عليه  
وسلم والعلما « في فضله شهير » أي مشهور ومن ذلك قوله صلى الله عليه  
وسلم نضر الله أمرا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه قرب مبلغ له أحفظ  
من سامع وقال في خطبة الوداع ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب فإن الشاهد  
عسى أن يبلغ من هو أوعى منه « وجاء في ألفية » الامام « السيوطي في  
نظمه » أي الفيتة في علم الحديث « المنطق » أي المكتوب كتابة جميلة  
« المقبوط وفي ثواب قارئ الأخبار » وفي بعض النسخ وهل يثاب قارئ  
الأخبار « كقارئ القرآن خلف جاري وحث طه المصطفى عليه » كما في قوله  
صلى الله عليه وسلم « بلغوا عني ولو آية » كما في الأحاديث السالفة  
الذكر « فقم أخي » أي يا أخي « مشمرا » أي رافعا ثوبك عن ذراعك في

هيئة العامل الناشط «إليه لا تنسني» أي لا تصرف «عنه» الهمة «ولو» كان العلماء الذين يؤخذ عنهم «بالصين» أي القطر المعروف بالبعد إشارة إلى قوله صلى الله عليه وسلم «أطلبوا العلم ولو بالصين» «أو مكة» أم القرى «أو طيبة الأمين» أي المدينة المنورة بأنوار النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الخطاب لمن كان خارجا عن هذه البلاد وبعبدا عنها والرحلة في طلب الأحاديث كانت قائمة في عهد السلف الصالح فكثيرا ما كانوا يقطعون المسافات الشاسعة لسماع حديث أو التأكد من حديث أو ضبطه أو للالتقاء بصحابي وملازمته للأخذ عنه ومما يروى في رحلة الصحابة ما حدث به عطاء بن أبي رباح قال خرج أبو أيوب الأنصاري إلى عقبة بن عامر يسأله عن حديث سمعه من رسول صلى الله عليه وسلم وما بقي أحد سمعه من رسول صلى الله عليه وسلم غيره وغير عقبة فلما قدم إلى منزل مسلمة بن مخلد الأنصاري وهو أمير مصر فأخبره فعجل عليه فخرج إليه فعانقه ثم قال له ما جاء بك يا أبا أيوب فقال حديث سمعته من رسول صلى الله عليه وسلم لم يبق أحد سمعه من رسول صلى الله عليه وسلم غيري وغير عقبة فابعث من يدلني على منزله قال فبعث معه من يدل على منزل عقبة فأخبر عقبة فعجل فخرج إليه فعانقه فقال ما جاء بك يا أبا أيوب فقال حديث سمعته من رسول صلى الله عليه وسلم لم يبق أحد سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وغيرك في ستر المؤمن فقال عقبة نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر مؤمنا على خربة ستره الله يوم القيامة فقال له أبو أيوب صدقت ثم انصرف أبو أيوب إلى راحلته فركبها راجعا إلى المدينة فما أدركته جائزة مسلمة بن مخلد إلا بعريش مصر وعن ابن عقيل أن جابر بن عبد الله حدثه أنه بلغه حديث

عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قابضت بعيرا فشددت إليه رجلي شهرا حتى قدمت الشام فإذا عبد الله بن أنيس فبعثت إليه أن جابرا بالباب فرجع الرسول فقال جابر بن عبد الله فقلت نعم فخرج فاعتنقني قلت حديث بلغني لم أسمعه خشيت أن أموت أو تموت قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر العباد والناس عراة غرلا بهما قلت ما بهما قال ليس معهم شيء يناديهم بصوت يسمعه من بعد أحسبه قال كما ما يسمعه من قرب أنا الملك لا ينبغي لأحد من أهل الجنة يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة ولا ينبغي لأحد من أهل النار يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة قلت وكيف وإنما تأتي الله عراة بهما قال بالحنثات والسيئات ، ولقد كان لرحلات العلماء في طلب الحديث أثر بعيد في انتشار السنة فمما لا شك فيه أن الراوي يروي من يروي عنه ويقف على سيرته ويسأل أهل بلده عنه كما فعل أبو أيوب وجابر وغيرهما وكان ابن المسيب يسير ثلاثا في الحديث الواحد وكان مسروق كثير الترحال في طلب الحديث والعلم ولهذا قال عامر الشعبي ما علمت أن أحدا من الناس كان أطلب لعلم في اتق من الأفاق من مسروق ولقد قال عبد الله بن مسعود لو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله مني تبلفه الإبل لأتيته وقال عامر الشعبي لو أن رجلا سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن لسمع كلمة حكمة ما رأيت أن سفره ضاع وقوله « وهذه مصر » البلد المعروفة بالكثافة وعاصمتها القاهرة « بها » أي حل بها « الرواة » من لدن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلقد كان عمرو بن العاص أميرا عليها وكان معه من أصحابه عدد كبير منهم الزبير بن العوام وعبيدة بن الصامت ومسلمة بن مخلد والمقداد بن الأسود كانوا على رأس

الممدد الذي أرسله عمرو بن الخطاب إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه وكان  
 معه عبد الله بن عمرو أحد الصحابة المكثرين عن الرسول صلى الله عليه  
 وسلم والذي كان يدون الحديث بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقد مكث بمصر إلى ما بعد وفاة والده وعنه روي كثير من محدثيها ولقد  
 شهد له أبو هريرة بأنه كان يكتب وأبو هريرة لا يكتب ونزل مصر من  
 الصحابة عقبه بن عامر الجهني المتقدم الذكر وخارجة بن حذافة وعبد الله  
 بن سعد بن أبي سرح ومحمية بن جزء وعبد الله بن الحارث وأبو بصرة  
 القفاري وأبو سعد الخير ومعاذ بن أنس الجهني ومعاوية بن خديج وزباد  
 بن الحارث وتخرج على أيدي هؤلاء يزيد بن أبي حبيب محدث الديار  
 المصرية وعمرو بن الحارث وخير بن نعم الحضرمي وعبد الله بن سليمان  
 الطويل وعبد الرحمان بن شريح الغافقي وحيوة بن شريح التجيبي وقد  
 كان لزيد بن أبي حبيب أثر بعيد في نشر الحديث في مصر فقد تتلمذ  
 عليه الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة اللذان تتلمذ عليهما خلق كثير  
 وكانا في عصرهما محدثي الديار المصرية أم من الوجيز في علوم الحديث  
 وقوله « في ربوع نياها » النيل هو النهر المعروف في مصر وقوله « أميرهم »  
 إلى آخر البيتين فهذا الشيخ الذي ذكره الناظم لم نطلع على حياته ولا على  
 عصره بعد البحث الدقيق في كثير من كتب الإعلام والتاريخ وعلى كل  
 فقد شهد له الناظم بالعلم والحديث وأنه من الرواة المحققين وأنه كان أميراً  
 لعلماء عصره ولعله يريد به الشيخ يوسف الدجوى أحد كبار أعضاء  
 علماء الأزهر الشريف وبالله التوفيق . ثم شرع يتكلم على دراية الحديث  
 فقال :

## « علم دراية الحديث »

« دراية الحديث والرواية »  
 « قائل معرفته الرجال »  
 « جرح وتعديل وكل وصف »  
 « وحالة الأداء والتخصل »  
 « ومن يرد بحثا على الرجال »  
 « فحسبك الرجوع في الدراية »  
 « فإنهم قد عدلوا وجرحوا »  
 « واعتل بها قالوه غير عاد »  
 « غايته معرفة المقبول »  
 « موضوعه الرواية والشروط »  
 « وهو الذي يراى بالأطلاق »  
 « وإنهم سقوه بالمضططح »  
 « صنوان ما انفكا إلى النهاية »  
 « وسند من نازل وعال »  
 « والمثمن من صحته وضعف »  
 « كقولهم سمعته أجاز لي »  
 « في عهدنا كالتأليب المأجل »  
 « إلى الذي قالوا لعل الغاية »  
 « وثقوا وضعفوا وصححوا »  
 « ومنزلا في المثن والإسناد »  
 « وغيره للتردد والقبول »  
 « من حيث ما يروون ياذكي »  
 « عند رجال السنة الحدائق »  
 « بادروا إليه في الدجى وأصطح »

قوله « علم دراية الحديث » وهو علم يقوم على التمهيد والنقد لمعرفة حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها وحال الرواة والحديث المروي من حيث القبول والرد وفقه النص وإلى هذا أشار بقوله « دراية الحديث والرواية صنوان » أي إخوان تربطهما الحقيقة « ما انفكا » أي لا ينفكان عنها « إلى النهاية فأول » وهو علم دراية الحديث « معرفة » حال « الرجال » جرحا وتعديلا وتحصلا وأداء وكل ما يتعلق به مما له صلة بنقله « وسند » وسيأتي تعريفه « من نازل » وهو ما كثر رجال إسناده « وعال » وهو الذي قلت رجال إسناده وسيأتي الكلام عليهما « جرح » وهو ما يقدح في



الراوي ويجعل روايته غير مقبولة «وتعديل» وهو مايزكيه ويجعل روايته مقبولة «وكل وصف» يدرك من خلاله حقيقة الراوي وأهليته لأن تقبل روايته أولاً تقبل وبالجمللة فإن علم الجرح والتعديل هو علم يبحث فيه عن الرواة وتعديلهم بالفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ وأقدم كتاب في هذا الباب هو كتاب الجرح والتعديل لأبي الحسن المجلي والجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمان الرازي والكامل لأبن عدي ولكن بعض العلماء قد خصصوا مؤلفاتهم في الكشف عن الضعفاء مثل كتاب الضعفاء للمبخاري وكتاب الضعفاء للنسائي والضعفاء للمعقبلي والكامل لأبن عدي والضعفاء للدارقطني والمحاكم وميزان الإعتدال لذهبي وكتاب المجروحين لأبي حاتم محمد بن حبان ولسان الميزان لأبن حجر ومنهم من خصصها في ذكر الثقات كابن حبان والخليل بن شاهين والمجلي وزين الدين قاسم ومنهم من جمع بينهما كتاريخ البخاري وتاريخ ابن أبي خيثمة وكتاب الجرح والتعديل لأبن أبي حاتم قوله «والمتن من صحته أو ضعف» إشارة إلى الكشف عن معاني ألفاظ الحديث التي قد تخفي على الكثيرين خصوصاً بعد أن حصلت السليقة العربية وخالطت المعجمة الألسن الأمر الذي بلغ مداه بعد إلتصاف القرن الثاني للهجرة وضرورة فهم الحديث والكشف عن معانيه دعت العلماء إلى التصنيف فيما به تتحقق هذه الغاية قوله «وحاله الأداء» أي أداء الحديث وهو تلقينه أو تعليمه أو الإخبار به «والتحمل» أي سماعه من الغير كقولهم سمعته من فلان حدثني به أو أخبرني به «وأجاز لي» في التحديث به «ومن يروى بحث» أي كشف عن «الرجال» الرواة «في عهدنا» بعد أن مرت على حياتهم الدهور «فهو كالطالب للمحال» وهو ما لا يتصور في العقل وجوده قوله «فحسبك

الرجوع إلخ يعني إذا أردت أن تعرف فما عليك إلا أن تطالع وتراجع الكتب التي خصصت في موضوع الكشف عن الرجال وهي الكتب التي تقدم ذكرها « فإنهم قد عدلوا » كما في كتب الثقات السالفة الذكر « وجرحوا » كما في كتب الضعفاء السالفة الذكر أيضا « واعمل بما قالوه » فذلك يكفيك عن البحث والكشف عن أحوال الرجال وما ذكره العلماء في متن الحديث وإسناده وسيأتي تعريف المتن والإسناد « موضوعه الرواية » وهو السند « والمروى » وهو المتن فموضوع علم الحديث دراية السند والمتن فالسند من جهة أحوال أفراد واتصافه واتقطاعه وعلوه أو نزوله والمتن من جهة صحته أو ضعفه وما يلحق بذلك وفائدة علم الحديث دراية معرفة المقبول من المردود وعلى هذا فإن علم الحديث رواية لا يستغنى عنه علم الحديث دراية كما قال « صنوا ما اتفقا إلى النهاية » وهو الذي يراد بالإطلاق « عند رجال السنة » أي الحديث « الخذاق » أي أطلقوا عليه علم الحديث « وإنهم سموه بالمصطلح » أي مصطلح الحديث وإسم أصول الحديث وعلم الحديث وكلها أسماء والمسعى واحد وهو مجموعة من القواعد والمسائل التي يعرف بها حال الرواي والمروى من حيث القبول والرد وتناولوا تحت تلك الإسماء أقسام الحديث الصحيح والحسن والضعيف وطرق التحمل والأداء والجرح والتعديل وغير ذلك ثم شرع يتكلم على علم رواية الحديث فقال رحمه الله :

### « عُلُومُ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ »

« والثاني أعني العلم بالرواية »	جاءت لك في كُتُبِهِ رِوَايَةُ
« بأنه كَيْفِيٌّ بِالْمَنْقُولِ »	كما أتى من خِزَرَةِ الرُّسُولِ »

«مَوْضُوعٌ هَذَا ذَاتُهُ الشَّرِيفَةُ      مَقْرُونَةٌ بِذُنُوبَةِ الشَّيْفَةِ»  
«غَايَةُ سَعَادَةِ الدَّارَيْنِ      وَإِنِّهَا حَقٌّ كَرَأْيِ الْعَيْنِ»

وأما علم رواية الحديث أو علم الحديث رواية كما قال الناطق «والثاني أعني العلم بالرواية جاءت لنا في كنهه» أي معرفته «رواية» عن علماء الحديث الذين عرفوه في مصنفاتهم فهو العلم «الكفيل بالمنقول» أي الذي يكفل لنا ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خفية أو خلقية نقلاً دقيقاً محرراً بمعرفة وأمانة في تحرير الألفاظ وهو معنى قوله «كما أتى من حضرة الرسول موضوع هذا» أي علم الحديث رواية «ذاته الشريفة» وصفاته وأفعاله وتقاريراته من حيث نقلها نقلاً دقيقاً فهو يتناول ضبط كل حديث ونقله «مقرونة بالرتبة الخفية» أي الشريفة «غايته سعادة الدارين» بحفظ السنة وضبطها والاحتراز عن الخطأ في نقل ما أضيف إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وبهذا يتم حسن الاقتداء به عليه الصلاة والسلام وتنفيذ أحكامه ولاشك أن من فعل ذلك فإنه يتال سعادة الدارين «وإنها حق كراي العين»

### «السُّنَدُ وَالْمَتْنُ»

«السُّنَدُ الرَّوَاةُ وَالطَّرِيقُ      لِلْحَقِّ حَدٌّ هَذَا هُوَ التَّحْقِيقُ»  
«وَالْمَتْنُ مَا يَبْقَى لَهُ الْإِسْنَادُ      وَهُوَ الَّذِي مِنْ سَوَاقِهِ أَرَادُوا»  
«فَتَارَةً تَنْتَهِي إِلَى النَّبِيِّ      وَتَارَةً لِلصَّاحِبِ الْأَيْبِيِّ»

قوله «السند» والسند هو الطريق التي توصل إلى متن الحديث وهذا معنى قوله «الرواة» أي رواة الحديث شيخاً عن شيخ إلى أن تصل إلى لفظ الحديث ويسمى الطريق سندا لا اعتماد الحفظ عليه ولهذا قال «السند

الرواة والطريق «الموصلة» للمتن خذ هذا هو التحقيق والمتمن «يعني أن المتن «ماتق» إليه السند من الكلام وسعي متنا من المتانة وهي المراجعة في الغاية لأنه غاية السند أو من المتن وهو ماصلب وارتفع من الأرض «وهو الذي من سوقه أرادوا» وإسناد والسند هو الأخبار عن طريق «فتارة ينهى» أي السند «إلى النبي» صلى الله عليه وسلم فمثل قول مسلم حدثني محمد بن عبد الله بن ثوير وزهير بن حرب قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثني سعيد بن أبي أيوب قال حدثني أبو هاشم، عن أبي عثمان مسلم بن يسار عن أبي هريرة عن رسول صلى الله عليه وسلم أنه قال سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم ما لم تسمعهوا أنتم ولا آبائكم فإياكم وإياهم رواء مسلم في أول الجامع الصحيح فصح محمد بن عبد الله ومن بعده إلى أبي هريرة هذا هو الذي يسمى بالسند وقوله سيكون في آخر أمتي هذا هو الذي يسمى بالمتن

### «أَوَّلُ تَذْوِينِ الْحَدِيثِ»

«كَانَ حَدِيثُ الْخَاتِمِ الْبَشِيرِ	«مِنْ عَهْدِهِ يُحْفَظُ فِي الصُّدُورِ»
«وَلَمْ يَكُنْ لِحُطْبِهِ كِتَابٌ	«كَمَا حَكَاهُ الشَّاذَةُ الْأَقْطَابُ»
«وَيَاتِسَاعِ الْبَيْتِ فِي الْبِلَادِ	«وَنَشْرِهِ فِي الْغُورِ وَالْأَنْجَادِ»
«تَقَرَّقُ الْأَصْحَابُ فِي الْأَمْصَارِ	«بِالْعُرُوزِ وَالْمُعَانِ وَالْأَوْطَارِ»
«مِنْ أَجْلِ ذَا قَدْ فَكَّرَ الْأَبْرُ	«الْمَسَوِيُّ عَمَرُ الْأَعْمَرِ»
«وَحَاطَبُ الْعَمَّالِ فِي الْجَهَاتِ	«يَكْتَبُهُ مِنْ أَقْلِيهِ الْبَقَاتِ»
«وَكَانَ هَذَا فِي ابْتِهَاءِ الْمَاءِ	«لِيَجْتَرَّ أَنْعَمَ بِبِلْدِكَ الْفَكْرُ»
«وَأَوَّلُ الْجَامِعِ لِلْأَنْبَارِ	«ابْنُ شِهَابٍ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ»

«وَانْتَشَرَ التَّوْبُونُ فِي الْإِسْلَامِ      بِكَفَّةٍ وَمَلِيئِينَ وَالسَّلَامِ»  
«وَهَبَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْإِسْلَامِ      وَنَجَّوْا إِلَى الْحَيِّ وَالْقَاطِنِ»  
«فَحَرَّرُوهُمُ وَأَنْقَحُوا وَرَتَّبُوا      وَجَمَعُوا فَأَحْسَنُوا وَبَوَّبُوا»

يعني أن أول تدوين أي من دون الحديث وجعله في مصنفات والديوان مجتمع الصحف والكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية وقوله «كان حديث الخاتم» للرسول والأنبياء «البشير» الذي بعثه الله بشيرا ونذيرا «في عهدهم يحفظ في الصدور» أي كان محفوظا في الصدور وكانت جميع مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم مجالس علم وفائدة وكان قد خصص الرسول صلى الله عليه وسلم أوقاتا معينة لتعليم أصحابه وكانوا يحضرون على حضور هذه المجالس حرصا شديدا إلى جانب قيامهم بأعمالهم في المعاش من رعاية وتجارة وغيرها وقد يعسر على بعضهم الحضور فيتناوبون مجالسه عليه الصلاة والسلام كما كان يفعل ذلك عمر رضي الله عنه قال كنت أنا وجار لي من الأنصار إلى آخر الحديث المروي في البخاري وإلى جانب هذا كان بعضهم يعتمد إلى حفظ الحديث وتكراره بينه وبين نفسه من هذا ما رواه الخطيب البغدادي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال جزأت الليل ثلاثة أجزاء ثلثا أصلي وثلثا أنام فيه وثلثا أذكر فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد في الحرص على الحديث عن أبي هريرة أنه قال قيل يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحداول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه أو نفسه رواه البخاري وفي الصحيح أيضا عن منصور بن أبي وابل قال كان عبد الله



يذكر الناس في كل خميس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن لو ددت أنك  
 ذكرتنا كل يوم قال إما أنه يعني من ذلك أنني أكره أن أملككم وأنني  
 أتخولكم بالموعة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة  
 السامة علينا « ولم يكن لجمعه » أي الحديث « كتاب » ففي البخاري عن  
 أبي جحيفة قال قلت لعلي هل عندكم كتاب قال لا إلا كتاب الله أو فهم  
 أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة قال قلت وما في هذه الصحيفة  
 قال العقل وفكك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر وفيه عن ابن عباس قال  
 لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه قال ايتوني بكتاب أكتب لكم  
 كتابا لا تغفلوا بعده قال عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع  
 وعندنا كتاب الله حسينا فاختلفوا الخ الحديث « وباتساع الدين »  
 الإسلامي « في البلاد ونشره في الغور » أي الأرض المنخفضة « والانجاء » أي  
 الأرض العالية ولهذا سمى نجدا نجدا لارتفاعه « تفرق الأصحاب » أي  
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم « في الأمصار » مثل الشام ومصر  
 والعراق وغيرها من الأصقاع ومات الكثير منهم « بالغزو » أي الحروب التي  
 وقعت في تلك الأزمنة « و » منهم من رحل طلبا « للمعاش والأوطار » أي  
 الحاجات وكان أن يقل الضيق وتضعف ملكة الحفظ دعت الضرورة إلى  
 جمع السنة وكتابتها « من أجل ذلك » أي من أجل هذه الأسباب « قد  
 فكر الإبر الأموي » المنسوب إلى بني أمية « عمر » بن عبد العزيز الأمام  
 « الأشعر » الذي هو كالغرة في جبين الدهر وكتب رضي الله عنه إلى عماله  
 وهذا معنى قوله « وخاطب العمال في الجهات بكتبه » أي بكتب الحديث  
 وهو قوله لعماله وقاضيه على المدينة أبي بكر بن حرم « وكان هذا » الأمر  
 صدر « في انتهاء المائة ستة مضت » لهجرة « الرسول صلى الله عليه وسلم

«أنعم بتلك الفكرة» قال في مقدمة فتح الباري أعلم أن آثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في عصر الصحابة وكبار تابعيهم مدونة في الجوامع ولا مرتبة لأمرين أحدهما أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا وذلك كما في مسلم خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن والثاني سعة حفظهم وسيلان أذهانهم ولأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة ثم حدث في عصر أواخر التابعين تدوين الآثار وتبويب الأخبار لما انتشر الغطاء في الأمصار وكثر الإبتداع من الخوارج والروافض ومنكري الأقدار فأول من جمع ذلك الزبير بن صبيح وسعيد ابن أبي عروبة وغيرهما فصنفوا كل باب على حدة إلى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة في منتصف القرن الثاني فدونوا الأحكام فصنف الإمام مالك الموطأ وتوخى فيه القوي من حديث أهل الحجاز ومرجعه بأقوال الصحابة وفتاوي التابعين وصنف ابن جريح بمكة والأوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة بالبصرة وهشيم بواسط ومعمر باليمن وابن المبارك بخراسان وجريير بن عبد الحميد بالري وكان هؤلاء في عصر واحد فلا يدري أيهم أسبق ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم في النسخ على منوالهم إلى أن رأى بعض الأئمة أن يفرّد حديث رسول صلى الله عليه وسلم خاصة وذلك على رأس المائتين فصنفوا المسانيد انتهى وقال أبو طالب المكي في القوت هذه الكتب حادثة بعد عشرين أو ثلاثين ومائة ويقال أول ما صنف كتاب ابن جريح بمكة في الآثار وحروف من التفسير ثم كتاب معمر باليمن جمع فيه ستاً عشرة موبة ثم الموطأ بالمدينة ثم ابن عينة الجامع والتفسير في أحرف من علم القرآن وفي الأحاديث المتفرقة وجامع سفيان الثوري صنّفه أيضاً في هذه المدة وقيل أنها صنفت سنة ستين ومائة انتهى وأفاد في الفتح أن أول من دون الحديث ابن شهاب

بأمر عمر بن عبد العزيز يعني كما رواه أبو نعيم عن طريق محمد بن الحسن بن زبالة عن مالك قال أول من دون العلم ابن شهاب وأخرج الهروي في ذم الكلام عن طريق يحيى بن سعيد بن عبد الله بن دينار قال لم يكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الأحاديث وإنما كانوا يودونها لفظاً ويأخذونها حفظاً إلا كتاب الصدقات والشرع اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء حتى خيف عليه الدروس وأسرع في العلماء الموت أمر عمر بن عبد العزيز أبا بكر الحزمي فيما كتب إليه أن أنظر ما كان من سنة أو حديث عمر فاكتبه وقال مالك في الموطأ رواية محمد بن الحسن أخبرني يحيى بن سعيد أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم أن أنظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنة أو حديث أو نحو هذا فاكتبه لي فأني حققت دروس العلم وذهاب العلماء حلقة البخاري في صحيحه وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان بلفظ كتب عمر بن عبد العزيز إلى الأفاق أنظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه وروى ابن عبد الرزاق عن ابن وهب سمعت مالكا يقول كان عمر بن عبد العزيز يكتب إلى الأمصار يعلمهم السنن والفقه ويكتب إلى المدينة يسألهم عما مضى وأن يعملوا بما عندهم ويكتب إلى أبي بكر بن حزم أن يجمع السنن ويكتب بها إليه انتهى من شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه «وأول الخوامع للأقارب» محمد «بن شهاب» الهروي كما تقدم عن ابن حجر «جاء في الأخبار» أي عن العلماء «وانتشر التدوين» أي تدوين الحديث «في الإسلام» في «مكة» المكرمة «وطيبة» وهي المدينة المنورة «والشام» فكتب ابن جريح بمكة وابن إسحاق ومالك بالمدينة والربيع بن صبيح

وحمد بن سلمة بالبصرة وسفيان الثوري بالكوفة والأوزاعي بالشام وابن  
المبارك بخراسان حسب ما تقدم وإلى هذا يشير السيوطي في النية بقوله :

أول جامع الحديث والآثار	أبن شهاب أمروا له عصر
وأول الجامع للأبواب	جماعة في العصر ذو اقتراب
كأبن جريح وهشيم مالك	ومعصر وولد المبارك

« وهب أهل العلم والتأليف » كالإمام البخاري وصحيح مسلم وابن حبان  
وابن خزيمة كما قال السيوطي :

وأول الجامع باقتصار	على الصحيح فقط البخاري
---------------------	------------------------

الذي أجمع العلماء على صحة كتابه واعتبروه أول كتاب صنف في  
الصحيح المجرد ثم تبعه الإمام مسلم وغيره من العلماء من بعده في  
التصنيف « فحرروا » في السنة « وثقحوا ورتبوا » أبواب الحديث « وجمعوا  
فاحسنوا » أحسن الله إليهم « وبوبوا » علم من قوله أنهم جمعوا الأحكام  
والفوائد والأخبار عن الأمور الماضية والآنية والآداب والرقائق وغير ذلك  
ويطلق العلماء اسم الجامع على ما يجمع موضوعات الحديث وهي العقائد  
الأحكام والرقائق الآداب التفسير التاريخ السير الشمائل الفتن إشراط الساعة  
والمناقب ولهذا سمي كتاب البخاري الجامع الصحيح وقد علمت معنى الجامع  
الصحيح ومعنى الصحيح أنه احتوز عن إدخال الضعيف في كتابه وقد مسح  
عنه أنه قال ما أدخلت في الجامع إلا ما صح وستأتي لنا عودة إلى هذا  
الموضوع عند ذكر الكتب الستة إن شاء الله .

« أَوَّلُ مَنْ أَلَفَ فِي الْمُصْطَلَحِ »

« وأول الثامن بهذا المصنف »	الحافظ القاضي أبو محمد
-----------------------------	------------------------

« وَرَامَ هَرَمَزَ نَهْهَا مَشُوبٌ      فَأَجْرُهُ مِنْ بَعْدِهِ مَكْتُوبٌ »  
« وَبَعْدُهُ تَقْدَمُ الرِّجَالُ      لِسَاخَةِ التَّأْلِيفِ ثُمَّ جَالُوا »  
« وَقَصَبُ السَّبْقِ إِلَى الْخَطِيبِ      كِتَابُهُ كَانَ كَنْفَجِ الطَّيِّبِ »  
« وَالنَّاسُ لِلْخَطِيبِ كَالْعِشَالِ      قَدْ نَسَجُوا طَرًّا عَلَى الْمَنَوالِ »

« وأول الناس بهذا الصدد » وهو علم المصطلح وقد تقدم لنا أن علم الحديث دراية يطلق على علم الحديث ومصطلح الحديث وأصول الحديث «العالم القاضي» المحدث «أبو محمد» الحسن بن عبد الرحمان الرام هرمزي المولود خلال العقد السابع بعد المائتين من الهجرة والمتوفي سنة ستين وثلاثمائة فقد صنف كتابه المحدث الفاضل بين الراوي والواعي الذي يعد أقدم كتابه جامع في أصول الحديث وذكر كثير من المؤلفين أنه أول ما ألف في هذا العلم وقوله «ورام هرمز» هي بلد بخزستان وإليها ينسب الشيخ أبو محمد الرام هرمزي «فأجره من بعده» أي من بعد موته «مكتوب» إشارة إلى حديث إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث الحديث «وبعده» أي بعد وفاته بسنوات «تقدم الرجال» أي العلماء «لساخة التأليف» أي التصنيف مثل الشيخ الهمداني السمرقاني وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري الحاكم كتاب معرفة علوم الحديث وقد ذكر فيه اثنين وخمسين نوعاً من أنواع علوم الحديث إلا أنه لم يهذب ولم يرتب كما قال ابن حجر في شرح نخبة الفكر ومثل الإمام الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي فله فيما يتعلق بهذا الموضوع مقدمة في كتابه التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد وغيرهم من العلماء «وقصب السبق» أي الجائزة الكبيرة في هذا الموضوع إلى الشيخ الحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بـ «الخطيب»



المزداد سنة ثلاث مائة واثنين وتسعين للهجرة المتوفي سنة ثلاث وستين  
واربعمائة للهجرة قوله « كتابه » بل كتبه التي تبلغ نحو ثمانين مؤلفا  
أكثرها في الحديث وعلومه « كان كنفح الطيب » يقال نفح الطيب كمنبع  
فاح نفحا ونفاحا وقوله « والناس للخطيب كالعيال » إشارة إلى قول الحافظ  
أبي بكر بن نقطة حين قال كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب  
عيال على كتبه أنظر شرح نخبة الفكر قال في الوجيز ومن الملاحظ أن  
المصنفات الأولى في أصول الحديث ككتاب الروام هرمزي والحاكم والخطيب  
البغدادى تضم مادة غزيرة تتناول أقوالا كثيرة من أئمة السلف وقواعدهم  
في مختلف علوم الحديث وهي غنية بالأمثلة الكثيرة التي توضح مذاهب  
المقدمين وتثبت أطراد وصحة القواعد التي ساروا عليها وأتبعوها .

### « الْكُتُبُ السَّنَّةُ وَعِدَّةُ أَحَادِيثِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٌ »

« وَلَنَبْذُلَ السَّنَّةَ بِالْبُخَارِيِّ »	« وَمُسْلِمٌ يَجِيءُ فِي الْمُضْمَارِ »
« مَعَ نَسَائِي وَابْنِ مَاجَةَ تَرْمِذِي »	« أَبْنَاءُ دَاوُدَ تَعَامَهُمْ خُدِي »
« وَعِدَّةُ الْحَدِيثِ فِي الْبُخَارِيِّ »	« سَعَةِ الْأَفْرِ مَعَ التَّكْرَارِ »
« وَزَبَعَ أَلْفَ ثَمَرٍ زَبَعَ الْعُشْرِ »	« لِذَلِكَ الْأَلْفِ كَمَا فِي الْحَقْرِ »
« وَغَدَّهَا مِنْ غَيْرِ مَا تَكْرِيرِ »	« أَرْبَعُ أَلْفٍ عَلَى التَّجْرِيرِ »
« وَمُسْلِمٌ كَمَثَلِ ذِي الْأَلْفِ »	« وَذَلِكَ فِي التَّقْرِيبِ غَيْرُ خَافِ »
« فِي مِائَتَيْنِ إِنْفَقَا وَأَلْفِ »	« خَازِنَاتُ لَدَى الْجُمْهُورِ أَعْلَى الْوُصْفِ »
« وَأَلْفَ الشَّيْخِ حَيْثُ أَلْفِ »	« سَفَرُ أَبْنَاءِ كَالْتَّجَارِ لِلْجِبَاهِ »
« وَسَمِيْنَا فِي الْعُرْفِ بِالْأَصْلَيْنِ »	« فَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى الشَّيْخَيْنِ »
« لَا تَهْنَأُ الْأَمَّةُ بِالْقَبُولِ »	« كَمَا أَنَّى فِي تَأْيِيدِ النُّقُولِ »

« قَدْ أَحْزَرَ الْأَصْلَانِ لِلْإِسْلَامِ      جَوَاهِرًا فِي أَحْسَنِ النِّظَامِ »  
« وَكَيْسَ فِي الْأَرْضَيْنِ مِنْ كُتَابِ      مَثَلُهُمَا فِي الصِّرَاقِ وَالضُّوَابِ »  
« إِنْ قُلْتَ هَلْ صَحَّتْهَا طَبِيبَةٌ      أَمْ إِنَّهَا نَابِتَةٌ قَطْعِيَّةٌ »  
« فَاشْرُ الصَّلَاحَ قَالَ بِالْمُظَنُّونَ      كَوَزَجَّحَ الْجُمَّهُورُ لِلْيَقِينِ »

الكتب الستة : وهي الجامع الصحيح للإمام البخاري ، والجامع الصحيح للإمام مسلم ، وسنن أبي داود ، وسنن ابن ماجه ، وسنن الترمذي ، وسنن النسائي ، وكتب السنن الأربعة هذه مع الصحيحين هي التي يطلق عليها العلماء الكتب الستة وبعض العلماء يجعل الموطأ هو سادس الكتب الستة مثل المجد ابن الأثير في كتابه جامع الأصول ورزين الرقسطي « ولنبداً » الكتب « الستة البخاري » وهو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري ولد يوم الجمعة الثالث عشر من شهر شوال ١٨٠ هـ في مدينة بخارى ونشأ يتيماً وقام برحلة طويلة في طلب الحديث فزار خراسان والعراق والشام ومصر وسمع من نحو ألف شيخ وقد ساعده مسيره وذكأؤه وحبّه للعلم على بلوغ مرتبة عالية في عصره حتى أصبح إمام المسلمين في الحديث ولقبه الأئمة بأمير المؤمنين في الحديث وقد أشتهر ببورعه وعبادته كما أشتهر بعلمه وتوفي ليلة الثلاثاء في قرية « خوتند » وهي على فرسخين من سمرقند ، الثلاثين من رمضان سنة مائتين وست وخمسين هـ وعمره اثنان وستون سنة إلا ثلاثة عشر يوماً ولم يعقب ذكراً وترك نحواً من عشرين مؤلفاً في الحديث وعلومه ورجاله وفي غيره من علوم الإسلام أشهرها الجامع الصحيح قوله « ومسلم يجن في المضمار » هو الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ولد سنة مائتين وأربعة طلب العلم صغيراً فسمع شيوخ بلده ثم رحل إلى الحجاز ومصر

والشام والعراق في طلب العلم وأخذ الحديث عن عدد من الأئمة منهم  
 إسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وحريز بن يحيى وأخذ عنه الحديث  
 خلق كثير توفي رحمه الله بظاهر نيسابور سنة مائتين وواحد وستين هـ  
 وقوله «المضمار» يعني أنه إتقى منهج البخاري وحذا حذوه فصنف كتابه  
 الصحيح «مع نسائي» وهو الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن  
 أحمد بن شعيب ابن علي الخراساني ولد سنة 225 هـ ومات بمكة سنة 303 هـ  
 وفي الوجيز ذكر أنه ولد سنة 215 هـ وهكذا في مقدمة سننه قال ولد  
 سنة 15 أو 14 و200 بنسا بلدة مشهورة بخراسان بينها وبين سرخس  
 يومان وبينها وبين مرو خمسة أيام إلى أن قال سبب تسميتها بهذا الاسم  
 أن المسلمين الفاتحين لما وردوا أرض خراسان قصدوها فبلغ أهلها ذلك  
 فهربوا ولم يتخلف بها غير النساء فلما أتاهن المسلمون لم يروا بها رجلا  
 واحدا فقالوا هؤلاء نساء والنساء لا يقاتلن فتنسأ أمرها إلى أن يعود  
 رجالها فتركوها ومضوا فسميت نسا بذلك والنسبة الصحيحة إليها نسائي  
 وقيل نسوي وكان الواجب كسر النون قال بعض الشيوخ أنه لم يوضع  
 مثل مصنفه في الإسلام وأنه أشرف المصنفات كلها وكان بعض المقاربة  
 يفضل على البخاري وكان رضي الله عنه شافعي المذهب وله مناسك للمحج  
 على مذهب الشافعي رضي الله عنه اه باختصار من ترجمته من أول المجلد  
 الأول من سننه «وابن ماجة» هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن  
 يزيد القزويني ابن ماجه لقب أبيه ولد ابن ماجه سنة 209 هـ في قزوين  
 وطلب العلم في مطلع شبابه رحل إلى العراق والحجاز ومصر والشام وغيرها  
 من البلاد ولقي كثيرا من شيوخها وكان على درجة رفيعة من العلم وكان  
 محدث قزوين في عصره وشيخها في التفسير له مؤلفات أشهر كتبه كتاب

السنن وقد عرضه على أبي زرعة وأعجب به وقال أظن أن وقع هذا في  
 أيدي الناس تعطلت الجوامع أو أكثرها ثم قال لعله لا يكون فيه تمام ثلاثين  
 حديثاً بصاً في إسناده ضعف أه من المنهل النظيف في أصول الحديث  
 الشريف وقال في الوجيز وأول من ضم سنن ابن ماجة إلى الكتب الخمسة  
 أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتابه أطراف الكتب الستة وبهذا  
 أصبحت كتب الحديث المتقدمة ستة وتابعه على ذلك أهل العلم من بعده  
 وكان العلماء قبل ذلك وبعضهم بعد ذلك يعدون الأصل السادس كتاب  
 الموطأ للإمام مالك لأنه أصبح من سنن ابن ماجة توفي ابن ماجة في إثنين  
 وعشرين 23 رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين 273 هـ وقيل غير ذلك  
 «ترمذي» هو الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي  
 ولد بعد سنة 200 هـ في قرية «بوج» من قرى ترمذ على نهر جيحون  
 وطلب العلم صغيراً ورحل في سبيل ذلك إلى العراق والحجاز وخراسان ونقي  
 كبار أئمة الحديث وشيوخه، وسمع منهم وروى عنهم ومن أشهرهم الإمام  
 البخاري وبه تخرج وأخذ فقه الحديث عنه قال في مقدمة تحفة الأحوذى هو  
 أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الضرير  
 البوغي الترمذي الحافظ المشهور مصنف الجامع وكتاب العلل الكبير  
 والمسائل أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث وأحد العلماء  
 الحفاظ الأعلام ولد سنة 200 هـ من تحفة الأحوذى ومن أراد الإطلاع على  
 حياته والقوائد الخاصة به وبجامعه فعليه بالباب الثاني من المقدمة المذكورة  
 فقد أتى فيها بسبعة عشر فصلاً توفي رحمه الله بترمذ ليلة الإثنين 18  
 رجب سنة 279 هـ وله 70 عاماً «أبداود» هو الإمام الثبت سيد الحفاظ  
 سليمان بن الأشعر بن شداد بن عمرو بن عاصم كذا نسب ابن أبي حاتم

وقال محمد بن عبد العزيز الهاشمي هو سليمان بن بشر بن شداد وقال أبو عبيد الله الأجري وأبو بكر بن داسة البصريان والخطيب البغدادي هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر بن شداد وزاد الخطيب فقال ابن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي قال الحافظ أبو طاهر هذا القول أمثل قال النووي أتفق العلماء على الثناء على أبي داود ووصفه بالحفظ التام والعلم الوافر والإتقان والورع والدين والفهم الثاقب في الحديث وغيره وقال إبراهيم الخريجي لما صنف أبو داود هذا الكتاب يعني كتاب السنن لأبي داود الحديث كما ألين لداود أنني صلى الله عليه وسلم أحاديث وقال أبو عبد الله محمد بن مخلد لما صنف أبو داود كتاب السنن وقرأه على الناس صار كتابه لأصحاب الحديث كالصحف يتبعونه ولا يخالفونه وأقر له أهل زمانه بالحفظ والتقدم فيه وباجملة فقد أتى عليه الكثير من أكابر المحدثين مثال أحمد الهراوي وغلالم ابن عبد الصمد وأبي حاتم بن حبان وأبي بكر بن داسة والخطيب وغيرهم كما في ترجمته في كتاب عون المعبود شرح سنن أبي داود ترك أبو داود مصنفات كثيرة في الحديث خاصة وفي بعض علوم الشريعة بوجه عام وتبلغ مؤلفاته اثني عشر مصنفاً أشهرها كتاب السنن توفي رحمه الله في 11 شوال سنة 275 بالبحيرة وقول الناظم رحمه الله « وعدة الحديث في البخاري » الأبيات الثلاث يعني أن عدد أحاديث صحيح البخاري سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون بالأحاديث المكررة 216 / « وعدها » أي أحاديث البخاري « من غيرها تكرير » أي بإسقاط المكرر 418 على التحرير كما حرره ابن الصلاح والشيخ محي الدين النووي في مختصره وأنشأ أبو عبد الله بن عبد الملك الأندلسي في فوائده عن أبي الحسن الرعيسي عن أبي عبد الله بن عبد الحق

جميع أحاديث الصحيح الذي روى البخاري خمس ثم سبعون للعدد  
 وسبعة آلاف تصاف وما مضى إلى مائتين عد ذاك أولوا الجهد  
 أنظر مقدمة فتح الباري الصحيفة 405 وقد عدها بعضهم 4000 حديثا  
 بما فيه من مكرر أختارها من 60000 ألف حديث وقيل عدة أحاديثه  
 7900 حديثا بالمكررات فبذل جهدا كبيرا ووقتا طويلا خلال 10 سنة حتى  
 تم له تصنيفه على الوضع الذي بين أيدينا ولم يضع فيه حديث إلا وصلى  
 ركعتين قال رحمه الله جعلته حجة بيني وبين الله سبحانه وتعالى «ومسلم»  
 هو الإمام مسلم «كمثل ذي الآلاف» التي تقدم ذكرها تقريبا لعدة  
 أحاديث مسلم دون المكررات ثلاث آلاف وثلاثون حديثا ويبلغ مجموع  
 ما فيه من طرق الأحاديث المختلفة نحو 10000 ألف حديث قوله «في  
 مائتين إتقنا وألف» يعني أن البخاري ومسلما إتقنا في مائتين وألف  
 حديث ولكن هذا يخالف ما جاء في مقدمة كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما  
 إتفق عليه الشيخان فقد قال لا أعلم كتابا جمع فيه مؤلفه الأحاديث المتفق  
 عليها إلا كتاب زاد المسلم فيما إتفق عليه البخاري ومسلم لاستاذنا  
 المرحوم الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي ولكنه لم يستوف فيه جميع  
 المتفق عليه بل إقتصر على الأحاديث القولية مرتبة على حروف المعجم  
 حسب أوائلها وضم إليها الأحاديث المصدرة بلفظ كان من شأنه صلى  
 الله عليه وسلم وكذلك الأحاديث المصدرة بلفظ نهى فكان عدد جميع  
 أحاديث الكتاب 1300 ثم قال بعد ذلك ومن هنا كان الفرق بين عدد  
 الأحاديث التي جمع مؤلف كتاب زاد المسلم فيما إتفق عليه البخاري  
 ومسلم وقدرها 1300 وبين عدد أحاديث اللؤلؤ والمرجان وقدرها 2000



فدونك أية القارئ كتاباً أحصى جميع الأحاديث التي هي في أعلى درجة من  
 درجات الصحة فاحرز نفسك في حرزه واشدد يدك بعمره فحينئذ تكون  
 الزيادة على ما ذكر الناظم مائة وثمانية وستين بالنسبة لكتاب زاد المسلم  
 وثمانمائة وستة أحاديث بالنسبة لما في اللؤلؤ والمرجان وأن كتاب اللؤلؤ  
 والمرجان زاد على كتاب زاد المسلم ستمائة وثمانية وثلاثين ثم أشار  
 الناظم إلى ما اتفق عليه البخاري ومسلم في زاد المسلم بقوله «والف  
 الشيخ» محمد «حبيب الله سقرا بها كالتاج للجباه» والتاج ما يوضع على  
 الرأس وجمعه تيجان ويقال التاج الإكليل «وسميا» الضمير يرجع إلى  
 جامع البخاري ومسلم «في العرف» أي عرف أهل الحديث «بالأصلين  
 فرحمة الله على الشيخين» الإمام البخاري ومسلم «لاقتهما» أي تلتقتهما  
 «الأمة» الإسلامية «بالقبول» كما أتى في سائر الكتب التي أثبتت عليها  
 الأمة قال الإمام الدهاوي أما الصحيحان فقد إتفق المحدثون على أن جميع  
 ما فيهما من متصل المرفوع صحيح بالقطع وأنها متواتران إلى مصنفيهما  
 وأن كل من يتهاون بأمرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين «قد  
 أحرز الأصلان» أي الصحيحان «للإسلام جواهرها» جمع جوهرة وهو  
 الشيء النفيس «في أحسن النظام» أي الجمع «وليس في الأرضين» أي على  
 وجه الأرض «من كتاب» أي كتابا «مثلهما» أي يعاداهما «في الصدق  
 والصواب» لأنه أصبح من المعلوم أنهما أصبح الكتب بعد كتاب الله وبهما  
 رفعت راية السنة قوله «أقلت أيها» السائل وكان الأولى بالناظم أن يواخر  
 هذا البيت عند ذكر الصحيح أي عند قوله : الخبر الصحيح ما بالعدل :  
 أخره ليكون السؤال والجواب في محله كما فعل السيوطي في نفسه  
 والمقصود هل يوجب الحديث الصحيح العلم القطعي لليتين والظن وهذا

معنى قوله « هل مسحتها ظنية أم أنها ثابتة قطعية فأين الصلاح » وهو يعني  
 الذين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح  
 أحد أئمة الحديث والتفسير في القرن السابع ولد سنة 577 هـ له مؤلفات  
 كثيرة أشهرها معرفة أنواع علوم الحديث توفي بدمشق سنة 611 هـ كما  
 في وفيات الأعيان . وقوله « قال بالمتضنون » وهذا خلاف ما نقل عن ابن  
 الصلاح قال أحمد محمد شاكر في شرحه على ألفية السيوطي وأختار ابن  
 الصلاح ما أخرجه الشيخان البخاري ومسلم في صحيحهما أو رواه  
 أحدهما مقطوع بصحته وأعلم اليقين النظري واقع به واستثنى من ذلك  
 أحاديث قليلة تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ كالدارقطني وغيره  
 وهي معروفة عند أهل هذا الشأن هكذا قال في كتابه علوم الحديث أنه ما  
 قبل لنا من هذا بأن ابن الصلاح لم يقل بأن كل الأحاديث ظنية أو يتبعية  
 بل إستثنى بعضها من اليقين « ورجح الجمهور لليقين » قال الشيخ أحمد  
 محمد شاكر والحق الذي ترجحه الأدلة الصحيحة ما ذهب إليه ابن حزم  
 ومن قال بقوله من أن الحديث صحيح يفيد العلم القطعي سواء كان في  
 أحد الصحيحين أو في غيرهما وهذا العلم اليقيني على نظري برهاني  
 لا يحصل إلا للعالم المتبحر في الحديث عارف بأحوال الرواة والعلل وأكاد  
 أوقن أنه هو مذهب من نقل عنهم اليقيني ممن سبق ذكرهم وإنهم لم  
 يريدوا بقولهم ما أورد ابن الصلاح من تخصيص أحاديث الصحيحين بذلك  
 وهذا العلم اليقيني النظري يبدو مظاهرا لكل من تبحر في علم من العلوم  
 وتيقنت نفسه بنظرياته وأحدا أن قلبه إليها ودع عنه تفريق المتكلمين في  
 اصطلاحاتهم بين العلم والظن وإنما يريدون بهما معنى آخر غير ما تريد  
 ومنه زعم الزاعمين أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص إنكارا لما يشعر له كل

واحد من الناس من اليقين بالشئ ثم إزدباد هذا اليقين قال تعالى أولم  
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وإنما الهدى هدى الله أه من شرح  
ألفية السيوطي لشارحها أحمد محمد شاكر ، ثم شرع يتكلم على ما انتقد  
عليهما فقال :

### « ما انتقد عليهما »

« صَقَفٌ مِنَ الرِّجَالِ لِلشَّيْخَيْنِ »	تَكَلَّمُوا فِيهِمْ بِدُونِ مَبْنٍ
« الْفَاءُ مِنْهُمْ عَشْرَةُ الْبُخَارِيِّ »	وَمُسْلِمٌ قَصْرٌ بِلَا إِنْكَارٍ
« لَبٌّ أَحَادِيثُ أَتَاهَا النَّقْدُ »	تَوَافَقًا فِيهَا وَفَاقًا عَدُّوًّا
« لِلشَّيْخِ مُسْلِمٍ وَأَمَّا الثَّانِي »	عَيْنٌ وَخَاءٌ فَخَذُّوا بَيْنِي

« صقف » وهو رمز أربعين ومائتين (240) « الفاء » وهو رمز الثمانين (80)  
« عدة » الإمام « البخاري ومسلم قصص » أي (160) « بلا إنكار » قال ابن  
حجر في المقدمة إن الذين انفرد البخاري بالأخراج لهم دون مسلم  
أربعمئة (400) وبضع وثلاثون رجلا المتكلم فيه بالضعف منهم (80) رجلا  
والذين انفرد مسلم بالأخراج لهم دون البخاري (240) والمتكلم فيه بالضعف  
منهم (160) رجلا قوله « لب أحاديث أتاهما النقد » الخ البيتين ثم قال في  
المقدمة للخافظ ابن حجر وعدة ما اشتمل من ذلك مما في كتب البخاري  
وإن شاركه مسلم في بعضه مائة وعشرة أحاديث منها ما وافقه مسلم على  
تخريجه وهو إثنان وثلاثون حديثا ومنها ما انفرد بتخريجه وهو ثمانية  
وسبعون حديثا وإلى هذا أشار الناظم بقوله « لب » وهي رمز 32 « توافقا  
فيها » أي البخاري ومسلم وقوله « للشيخ مسلم » متعلق بوفاقا أي وافق  
البخاري فيها الشيخ مسلم « وأما الثاني » وهو الإمام البخاري فانفرد به

«عين وحاء» أي رمز 78 ثمانية وسبعين قال في المقدمة نقلاً عن محي الدين النوراني فصل وقد استدرك الدارقطني على البخاري ومسلم أحاديث فطن في بعضها وذلك الطعن مبني على قواعد لبعض المحدثين ضعيفة جداً مخالفة لما عليه الجمهور من الفقه والأصول وغيره فلا تغتر بذلك أحد من المقدمة صحيفة 346 وصحيفة 11 ثم شرع يتكلم على تاريخ وفاة أصحاب الكتب الستة بقوله :

«تاريخ وفاة أصحاب الكتب الستة رضي الله عنهم»

«نور بخاري وراش مسلم والترمذي عطر وأصب يعلم»

«النسائي وبعدة الباقية تأتي بمثل هذه الكيفية»

«هراع أبو داود وهو الخامس رجع ابن ماجه فتم السادس»

«فرجم الله رجال السنة فإنهم كانوا هداة الأئمة»

هذا الفصل خصه لوفيات أصحاب الكتب الستة وقد ذكرنا ذلك في الفصل المتقدم مع ذكر تاريخ ولادتهم وعليه فإن هذا الفصل مستغنى عنه ولا بأس أن نحلل رموزه بقوله «نور» رمز إلى عدد 356 وهو تاريخ وفاة الإمام البخاري وراش» ترمز إلى 361 تاريخ وفاة مسلم والترمذي عطر» أي 279 هـ في رجب الفرد «واصب» أي رمز 317 هـ «يعلم» في ذي القعدة المحرم وقيل في 1 صفر من السنة المذكورة «النسائي وبعدة الباقية» من أصحاب الكتب الستة النسخ «هراع» 275 هـ في السادس عشر من شوال توفي أبو داود في بغداد ودفن إلى جانب قبر سفيان الثوري وهو الخامس من أئمة الحديث ورمز «رجع» 273 هـ في 1 رمضان توفي الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه «فتم

السادس فرحم الله « أي تفعد بروحمته » رجال الستة « أي أصحاب الكتب الستة وغيرهم من رجال الحديث » فإنهم كانوا هداة الأمة « أي هداة علم وتعليم وتوجيه وإرشاد فجزاهم الله عن هذه الأمة خيرا ورضي الله تعالى عنهم -

### « مَرَاتِبُ الصَّحِيحِ فِي الْعُلُوقِ تَدْلِيًا »

« قَدْ حُصِرَتْ مَرَاتِبُ الصَّحِيحِ      فِي سَبْعَةٍ عِنْدَ أُولَى التَّصْحِيحِ »  
« مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ أَهْلَاهَا قَطًّا      زَوَى الْبُخَارِيُّ يَلِي مَا قَدَّمَا »  
« فَصَلِّمْ قَطًّا عَلَى شَرْطِيهِمَا      قَطًّا إِلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ إِنَّمَا »  
« يَلِيهِ مَا لَشَرْطٍ مُتَّبِعٍ نُسَبُّ      قَطًّا عَلَى شَرْطِ سَوَاهُمَا جَلَبُ »

« قد حصرت مراتب الصحيح » أي تتفاوت مراتب الحديث الصحيح بأوصاف العدالة والقبط ونحوهما فقد حصرها العلماء « في سبعة » مراتب « عند أولى التصحيح ما اتفقا عليه » أي البخاري ومسلم وهو المراتبة الأولى فهو أعلاها وهذا ما يقول فيه أهل الحديث متفق عليه وعليه فيكون كتاب زاد المسلم فيما إتفق عليه البخاري ومسلم للشيخ محمد حبيب الله واللؤلؤ والمرجان فيما إتفق عليه الشيخان للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي هما أصح الكتب المصنفة في الحديث « فما روى البخاري يلي ما قدما » أي في الدرجة الثانية أي ما تفرد به وفي المراتبة الثالثة ما انفرد به « مسلم » عن البخاري ويليه هذه المراتب « فما على شرطهما » أي الصحيح الذي على شرطهما ولم يخرجاه ثم ما كان على شرط البخاري ولم يخرججه « يليه ما لشرط مسلم » ولم يخرججه ثم ما كان صحيحا عند غيرهما وليس على شرط واحد منهما وهذا معنى قوله « فما على شرط سواهما جلب »

والمراد ما توفرت فيه شروط الصحة إلا أن رواقه ليسوا من رجال البخاري  
ومسلم ثم شرع يتكلم على آداب المحدث فقال :

### « آدَابُ الْمُحَدِّثِ »

« كُنْ جَالِسًا بِأَدَبٍ مُبْتَدِلًا »	« وَحَامِدًا مُصَلِّيًا مُسْتَقْبِلًا »
« وَمُطَاهِرًا الْمَكَانَ وَالْقِيَابَ »	« وَخَيْرَ الْقَصْدِ بِمَا أَرْتَابَ »
« وَلَا حَظَّ إِلَّا خَالِدًا وَالتَّعْظِيمَا »	« لِصُخْفِ الْحَدِيثِ وَالتَّنْجِيمَا »
« خَافِظًا عَلَى الْمَجْلِسِ بِاحْتِرَامٍ »	« وَارْجُوهُ لِمَنْ أَسَاءَ بِالْكَلَامِ »
« وَلَا تَقُمْ إِذَا أَتَاكَ شَخْصٌ »	« ذَرَّ حُرْمَةً فَهَذَا كَذَا قَدْ نَضَا »
« وَأَقْرَأْ بِصَوْتٍ وَاضِحٍ جَمِيلٍ »	« لِسَمْعِ الطُّلُوبِ مَعَ تَرْبِيلٍ »
« وَإِنْ تَكُنْ فِي مَحَلٍّ كَبِيرٍ »	« لَا بَأْسَ مِنْ مُبَلِّغٍ خَبِيرٍ »
« يُصَمِّعُ النَّاسَ لِمَا تُهْلِيهِ »	« مِنْ غَيْرِ غَرْفٍ وَلَقَدْ فِيهِ »
« وَاحْتِمُ الدُّرُوسُ بِحَمْدِ اللَّهِ »	« مَعَ الصَّلَاةِ لِلنَّبِيِّ الْأَوَّاهِ »
« وَأَجْرُهُ الْمُحَدِّثِ الْفَقِيرِ »	« جَارَتْ بِمَا قَدْ جُحِّدَ لَدَى الْجُمُهورِ »

إعلم أن الحديث علم شريف يناسب مكارم الأخلاق ومجانس الشيم  
وينافي مساوئ الأخلاق وهو من علوم الآخرة لا من علوم الدنيا فينبغي  
للمحدث أن « يكون جالسًا » لأمسطجعًا ولا قائمًا فلقد كان ابن المسيب  
على فراش المريض إذا أراد أن يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول أحسبوني فإني أكره أن أحدث حديث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأنا مضطجع « بأدب » ووقار « مبطلًا » عند الإبتداء أي يبدأ باسم  
الله الرحمن الرحيم « وحامدا » أي قايلا الحمد لله « مصليا » على النبي  
صلى الله عليه وسلم « مستقبلا » إلى القبلة « وطاهرا المكان » أي في مكان



طاهر « والثياب » أي وكذلك ثيابك تكون طاهرة « وحسن القصد » أي  
 صحيح النية مخلصاً مطهر القلب من الأغراض الدنيوية وأدناسها « ولاحظ  
 الأجلال والتعظيم » لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وكان الإمام مالك  
 رضي الله عنه إذا أراد أن يخرج ليحدث توضأ وضوءه للصلاة وليس  
 أحسن ثيابه وليس قنسوة ومشط خيته قليل له في ذلك فقال أوقر  
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك ينبغي التعظيم والإجلال  
 « نصحف الحديث » أي لكتب الحديث « والتفخيما » أي التعظيم كذلك  
 « حافظ على المجلس باحترام » أي مجلس الحديث بكل احترام ووقار  
 وتعظيم لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وأوجب العلماء أن يكون  
 المحدث حسن الأخلاق وحفيد السيرة جميل الشيم وعليه أن يصلي على  
 الرسول صلى الله عليه وسلم كلما ذكره ويترضى عن الصعابي عند ذكره  
 وينبغي له إذا سمع من يخطب أو يتكلم أثناء قراءة الحديث أن يزجره  
 بالكلام وهذا معنى « وازجر لمن أساء بالكلام ولا تقم » أي المحدث أثناء  
 قراءة الحديث إذا أتاك شخص ذو حرمة وأنت تسرد الحديث « فهكذا  
 قد نصوا » أي العلماء قال الشيخ محمد بن بادى في قرة العيون ينبغي  
 للشيخ أن لا يقوم لأحد حال التحديث وكذلك قارئ الحديث وقد بلغنا  
 عن محمد بن أحمد بن عبد الله الفقيه وهو أبو زيد الموزي أنه قال القارئ  
 لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام لأحد فإنه يكتب عليه  
 خطيئة أه منه باختصار « واقرأ » أي المحدث « بصوت واضح جميل » أي  
 حسن « لتسمع الطلاب » المنصتين لك « مع ترتيل » للحديث قال الشيخ  
 محمد بن بادى في قرة العيون ويستحب له أن يقبل على من يحدثه فقد  
 روينا عن حبيب بن أبي ثابت قال من الستة إذا حدث القوم يقبل عليهم

ويستحب أن يرتل الحديث ولا يسرده سردا يمنع السامع من إدراك بعضه  
ففي الصحيحين من حديث عائشة قالت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم  
يكن يسرد الحديث سردا كسرودكم زاد الترمذي ولكنه كان يتكلم بكلام  
فصل يحفظه من جلس إليه وقال حديث حسن صحيح « وإن تكن » أي  
المحدث « في محفل » أي جمع « كبير » بحيث لا يمكن لك أن تسمعهم  
بصوتك ف « لا بأس من مبلغ خبير » فأنت تقرأ الحديث وهو « يسمع  
الناس لما تمليه » أي لما تقرأه « من غير تحريف » من هذا المسحح « و » لا  
« نقص فيه » وهذا بالنسبة للأزمة السابقة أما الآن فإن مكبرات الصوت قد  
أغنت عن المسحح فيستمعون لصوت القارئ مباشرة كما يقرأه أو كما  
يتلو « واختتم » أي المحدث « الدرس بحمد الله » أي الحمد لله كما  
يستحب لك أن تبدأ بها « مع الصلاة للنبي الأواه » صلى الله عليه وسلم  
وقد قال بعضهم يستحسن الإنشاد ففي قرة العيون الفائدة السابعة قال

واستحسنوا الإنشاد في الأواخر بعد الحكاية مع النوادر

وقال في شرحه جرت عادة غير واحد من الأئمة أن يختتم مجالس  
الإسلام بشيء من الحكايات والنوادر والإنشادات بأسانيدھا قال ابن الصلاح  
وذلك حسن قد بوب له الخطيب في الجامع واستدل بما روي بإسناده لعلي  
كرم الله وجهه قال روحوا هذه القلوب وابتغوا لها طرق الخشمة وعن  
الزهري أنه كان يقول هاتوا من أشعاركم هاتوا من حديثكم فإن الأذن  
مجاورة والقلب محض اه قال السيوطي في ألفيته :

والمحدث الغسل والتطهير	والطيب والسواك والتبخير
مسرحة واجلس بصدور بأدب	وهيئة متكئنا على ركب
ولاتقم لأحد ومن رفع	صوتا على الحديث فازجره ودع

إلى أن قال :

واقترح المجلس كالتعميم بالحمد والصلاة والتسليم

إلى أن قال :

واختمه بالإنشاد والنوادر ومتقن

« واجرة المحدث الفقير جارت » يعني أنه يجوز للمحدث الفقير أن

يأخذ أجرة لقاء ذلك وقد قيل :

يشرى لها بهذه الإشارة الأجر لا تسقط له الإجارة

بلا قدح لدى الجمهور » من العلماء وبالله التوفيق .

« آداب طالب الحديث »

« يَا طَالِبَ الْحَدِيثِ إِنْ حَسَنْتَما لِنِيَّةٍ وَجَدْتَ مَا قَصَدْتَ »

« وَجَدَ فِي الْعِلْمِ بِلَا تَوَانٍ وَلَا تَكُنْ كَالْعَاجِزِ الْكَسْلَانِ »

« وَاعْمَلْ بِمَا عَلِمْتَ تَلَقَّ الْخَيْرَ وَاللَّهُ يُؤْتِيكَ مُدَى وَخَيْرًا »

« وَجَانِبِ الْكِبْرَ وَكُنْ حَيًّا وَلَا تَكُنْ مُعَرِّبًا بَذِيًّا »

« مُعَامِلًا لِلشَّيْخِ بِالْأَدَابِ قَرَنَ هَذَا حَلِيَّةُ الطُّلَّابِ »

« يا طالب الحديث » أي حديث النبي صلى الله عليه وسلم « إن حسنتا

النية » في طلبه « وجدت ما قصدت » بنيتك المخلصة لله لا لأغراض الدنيا إما

إذا كان لغرض الدنيا فقد ورد الوعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

من تعلم علما مما ينبغي به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضا من

الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة أخرجه أبو داود وابن ماجه « وجد

في العلم » أي اجتهد فيه « بلا تواني » أي تراخ في طلبه « ولا تكن في

طلبك للعلم والحديث » كالعاجز الكسلان » قال ابن الوردي :

أطلب العلم ولا تكمل فلما أبعد الخير على أهل الكسل  
« وأعمل بما علمت » من الحديث يعني أي الطالب بأعمل بما علمت ففي  
حديث علي كرم الله وجهه أن رجلا قال يا رسول الله ما ينفي عني حجة  
الجهل قال : لعلم قال ما ينفي عني حجة العلم : قال العمل وعن بشر بن  
الحارث قال يا أصحاب الحديث أدوا زكاة هذا الحديث أعطوا من كل مائة  
بخمسة أحاديث قال الشيخ محمد بن بادي في قرة العيون في الفائدة  
التاسعة وروينا عن عمرو بن قيس الإملائي قال إذا بلغك شيء من الخير  
فأعمل به ولو مرة تكن من أهله وروينا عن وكيع قال إذا أردت أن تحفظ  
الحديث فأعمل به وروينا عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال ما كتبت  
حديثا إلا وقد عملت به حتى مر في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم  
احتجم وأعطى أبا مليحة دينارا فأعطيت الخجاء دينارا حين احتجمت « تنقى  
الخيرا » أي ثواب العمل وهو معنى قوله « والله يؤتاك هدى وأجرا » وجانب  
الكبر « لأن العلم لا يناله مستحي ولا متكبر قال عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه من رقى وجهه دق عمله وقالت عائشة أم المؤمنين رحم الله نساء  
الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين فقوله « وكن حياء » حياء  
لا يمنعن من التفقه في دينك « ولا تكن مغريرا » أي شديدا « بذيا » بذى  
اللسان فأعشى الناس « معاملا » أي الطالب لشيخك أي ينبغي للطالب أن  
يقدره ويعظمه فبقدر الإجلال ينتفع الطالب فقد روي الترميذي مرفوعا  
« ليس منا من لم يحل كبيرنا ولم يرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه » وأن  
يعمل بكل حديث سمعه في فضائل الأعمال فإن العمل يعبر على الحفظ  
كما تقدم « فإن هذا حلية الطلاب » أي زينتهم .

## «رَوَايَةُ الْحَدِيثِ بِالْمَعْنَى وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا»

«رَوَايَةُ الْحَدِيثِ بِالْمَعْنَى اخْتَلَفَ  
 «وَكَتَبَهَا فِيمَا حَوَتْهُ الْكُتُبُ  
 «مَنْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَقَالِ  
 «يُمَثِّلُ ذَا أَوْ نَحْوَهُ أَوْ بِحَسَبِ  
 «فِي ضَبْطِهِ وَقَدْ أَتَى وَعَمِيذُ  
 «وَجَائِزُ حَدَثِكَ يَقْطُرُ الْقَوْلُ  
 «وَقَدْ أَتَى مِنْ أَكْبَرِ التَّنَقُّتِ  
 «يَسْأَلُ الْأَمْوَاجَ لِلنَّحَارِ  
 «فِي حُكْمِهَا وَالْأَذُنُ غَنَمٌ قَدْ عُرِفَ  
 «مَنْ شَرِبَ مِنْ يَدْعَةٍ يُجْتَنَّبُ  
 «عَلَيْهِ أَنْ يُلْحَقَهُ فِي الْحَالِ  
 «قَالَ وَقَدْ لَاحِظًا الْعُلَمَاءُ  
 «لِنَامِذٍ فِي كَذِبٍ شَدِيدُ  
 «إِنْ لَمْ يَغَيِّرْ مِنْ جَهْلِ الْأَمَلِ  
 «فِي خَيْرِ الْأَعْمَالِ بِالْبَيِّنَاتِ  
 «يَسْأَلُ بِهِ إِنْ شِئْتَ فَتَحِ الْبَارِي»

«رَوَايَةُ الْحَدِيثِ» أَيِ حَدِيثِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «بِالْمَعْنَى»  
 الْمُنَاطِقَ لِمُضْمُونِ الْحَدِيثِ «اخْتَلَفَ» أَيِ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ «فِي حُكْمِهَا»  
 فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِالْجَوَازِ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِالْمَنْعِ وَهَذَا بِالنِّسْبَةِ لِلتَّدْرِيسِ وَأَمَّا  
 بِالنِّسْبَةِ لِلتَّكْتُابَةِ فَقَدْ قَالَ النَّاطِقُ «وَكَتَبَهَا» أَيِ الرِّوَايَةِ بِالْمَعْنَى «فِيمَا حَوَتْهُ  
 الْكُتُبُ مُحَرَّمٌ» أَيِ حَرَامٌ «أَوْ بَدْعَةٌ» ف «يُجْتَنَّبُ» كَانَ تَرْوِي حَدِيثًا مِنْ  
 الْبُخَارِيِّ مِثْلًا بِالْمَعْنَى وَتَكْتِبُهُ فِيهِ لِأَنَّهُ وَإِنْ جَازَتْ لَكَ رَوَايَةُ ذَلِكَ الْحَدِيثِ  
 بِالْمَعْنَى لَا يَجُوزُ لَكَ تَغْيِيرُ التَّأْلِيفِ وَذَهَبَ جُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنَّهُ يَسُوعُ  
 لِلْمَعْدُودِ أَنْ يَأْتِيَ بِالْمَعْنَى دُونَ اللَّفْظِ إِذَا كَانَ عَالِمًا بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَوُجُوهُ  
 خَطَابِهَا بِصِيرَةٍ بِالْمَعْنَى وَالْفَقْهَ عَالِمًا بِمَا يَحِيلُ الْمَعْنَى وَمَا لَا يَحِيلُهُ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ  
 بِهَذِهِ الصِّفَةِ جَازَ لَهُ نَقْلُ اللَّفْظِ فَإِنَّهُ يَحْتَزُّ بِالنِّهَمِ عَنْ تَغْيِيرِ الْمَعْنَى وَإِزَالَةِ  
 أَحْكَامِهَا «مَنْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَقَالِ» يَعْنِي أَنْ مَنْ كَانَ يَرْوِي الْحَدِيثَ  
 وَشَكَّ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَقَالِ أَيِ اللَّفْظِ «ف» «عَلَيْهِ» وَجُوبًا «أَنْ يُلْحَقَهُ فِي الْحَالِ»

أتى يقول بعد رواية الحديث ونحو هذا «أو بكما قال» كما كان يفعل  
 عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه وأبو الدرداء وأنس بن مالك وغيرهم  
 رضي الله عنهم ولهذا وجب على الراوي أن يقول عقب رواية الحديث أو  
 كما قال أو نحو «هذا» إحتياطاً في الرواية خشية أن تكون مروية بالمعنى  
 «وهذا لإحتياط العلماء في ضبطه وقد أتى وعيد» في الحديث عنه صلى  
 الله عليه وسلم «لعماد في كذب» أي من تعمد الكذب عليه وذلك الوعيد  
 «شديد» والحاصل إتفق العلماء على أن الراوي إذا لم يكن عالماً باللفظ  
 ومدلولاتها ومقاصدها ولا خبيراً به بحيل معانيها ولا بصيراً بمقادير تفاوت  
 بينها لم تجز له رواية ما سمعه بالمعنى بل يجب أن يحكي اللفظ الذي سمعه  
 من غير تصرف فيه هكذا نقل ابن الصلاح والنووي وغيرهما إتفاق عليه  
 ثم اختلفوا في جواز الرواية بالمعنى للعارف العالم فمعناها أيضاً كثير من  
 العلماء بالحديث والفقه والأصول وبعضهم قيد المنع بأحاديث النبي صلى الله  
 عليه وسلم المرفوعة وأجازها فيما سواه وهو قول مالك رواه عنه البيهقي في  
 المدخل وروى عنه أيضاً أنه كان يتحفظ من لباء والياء والشاء في حديث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال الخليل بن أحمد واستدل له  
 بحديث «رب صبغ أوعى من سامع» فإذا رواه بالمعنى فقد أزاله عن موضعه  
 ومعرفة ما فيه وذهب بعضهم إلى جواز تغيير كلمة مترادفها فقط وذهب  
 آخرون إلى جوازها أن أوجب الخبر إعتقاداً وإلى منعها إن أوجب عملاً  
 وقال بعضهم بجوازها إذا نسي اللفظ وتذكر المعنى لأنه وحيد عليه التبليغ  
 وأن تحمل اللفظ والمعنى وعجز عن أداء أحدهما فيدبره أداء الآخر  
 وعكس بعضهم فأجازها لمن حفظ لفظ يشك من التصرف فيه دون من  
 نسيه والأقوال الثلاثة الأخيرة خيالية في نظري أنه من شرح أهمية لسيوسي



لشارعها محمد أحمد شاكِر وقوله « وقد أتى وعيد » الحج البيت إشارة إلى الحديث الذي بلغ مبلغ التواتر وهو قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار « حديث متواتر » كما سيأتي إن شاء الله « وجائز حذفك بعض القول » يعني أنه يجوز حذف بعض الحديث إختصاراً بشرط ألا يخل بباقي المعنى ومنع ذلك بعض العلماء والراجح الجواز وعليه عمل الأئمة وهذا معنى قوله أن لم يغير من جمال الأصل وقد أتى « الحذف والإختصار » من أكبر الثقات في خبر « أي حديث إنصاف الأعمال بالنيات بأول الأبواب » من صحيح البخاري « أسأل به أن شئت فتح الباري » للإمام ابن حجر فقيه بعد كلام طويل ولما كانت عادة المصنفين أن يضمنوا الخطب إصطلاحهم وإختياراتهم وكان من رأى المصنف جواز إختصار الحديث والرواية بالمعنى والتدقيق في الإستنباط وإيثار الأغص على الأجلى وترجيح الإسناد الوارد بالصيغ المصروفة بالسمع على غيره إستعمل جميع ذلك في هذا الموضوع بعبارة هذا الحديث متنا وإسناداً وقد وقع في رواية حماد بن زيد في باب الهجرة تأخر قوله فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله عن قوله فمن كانت هجرته لدنيا يصيبها فيحتمل أن تكون رواية الحميدي وقعت عند البخاري كذلك فتكون الجملة المحذوفة هي الأخيرة كما جرت به عادة من يقتصر على بعض الحديث وعلى تقدير ألا يكون ذلك فهو مضمير من البخاري إلى جواز الإختصار في الحديث ولو من أنشأه وهذا هو الراجح والله أعلم أنه من فتح الباري لابن حجر رحمه الله تعالى وفي القسطلاني ولعل المؤلف إنما إختار الإبتداء بهذا السياق الناقص ميلاً إلى جواز الإختصار من الحديث ولو من إنتايه كما هو الراجح وثيل غير ذلك أنه من القسطلاني وبالله التوفيق .

## «تَبْدَأُ فِي الْإِخْتِصَارِ»

«وَإِخْتَصَرُوا حَدَّثَنَاهُ إِلَى ثَنَا  
«أَخْبَرْنَا بِإِخْتِصَارِهَا نَحْنُ  
«وَإِخْتَصَرُوا قَالَ إِلَى قَافٍ فَقَطْ  
«وَالْحَاءُ لِلتَّحْوِيلِ صَارَتْ عَلَمًا  
«وَمُسْلِمٌ يَأْتِي بِهَا كَثِيرًا  
«وَمَنْ يُعِدُّ بِإِسْنَادٍ شَيْخٍ قَدْ قَرَأَ  
«وَحَدَّثَهُمْ لَقَالَ إِنْ تَكَثَّرَتْ  
«فِي الْخَطِّ وَلْيَذْكُرْ لِهَذَا الْفَارِغِ أَخَذَ مِنَ السَّيِّئَاتِ لِلْإِخْتِصَارِ»

«واختصروا» أي على طريق الإختصار كلمة «حدثنا إلى ثنا» بحذف الحاء والذال الأولى ونارة يكون الإختصار للفظ «نا» وحذف حدث وفي بعض الأحوال يحذفون الحاء فقط وهو معنى قوله «ثم زاد وادتنا» أخبرنا بإختصارها صار أنا» بالألف الأولى منها وفي ضمير المفعول وبعض الرواة يحذفون الباء والحاء فيقول «أخنا أو يحذفون الحاء والراء فيقولون ابنا قال في ألفية السيوطي

وكتبوا (حدثنا) ، ثناونا وحدثنا ثم أنا (أخبرنا)  
أو أرنا أو ابننا أو اخنا حدثني فيها على حدثنا

«واختصروا» أيضًا «قال» من قال حدثنا «إلى قاف فقط» وفي بعض الروايات «قاف ثنا والحاء للتحويل» ح «صارت علما في راسه» يعني أنها اشتهرت للتحويل حتى صارت كأنها نار على رأس علم أي جبل «ومسلم يأتي بها» أي بحاء التحويل «كثيرا وفي» الجامع الصحيح

لـ «البخاري أتت يسيراً» أي قليلة «ومن يعد إسناده شيخ قد قرأ يعطف به» أي بجاء «مختصراً» قال السيوطي .

وكتبوا «حاً» عند تكرير سند وقيل من صح وقيل ذا القرد  
«وحذفهم لقول إن تكررت كقال قال» عن فلان قال فحذف كقول  
البخاري حدثنا صالح قال قال الشعبي وفي كل هذا يجب على القارئ اللفظ  
بالمحذوف قال شارح ألفية السيوطي جرت عادة المحدثين أن يحذفوا  
كلمة «قال» بين رجال الإسناد في الكتابة وينطقون بها في القراءة  
فيتولون حدثنا فلان حدثنا فلان حدثنا فلان قال حدثنا فلان «عادة لهم  
جرت في الخط» وهذا معنى «وليذكر لهذا القارئ» فلو لم يذكرها لفظ  
أخطأ والظاهر صحة السماع لأن المحذوف معلوم وحذف القول جائز  
باحتصار وتم البيت بقوله «اخذاً من السياق للخصار» ثم شرع يتكلم على  
كتابة الحديث فقال .

### «كِتَابَةُ الْحَدِيثِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا»

«كِتَابَةُ الْحَدِيثِ فِي الْأَوْرَاقِ حَيْثُ لَهَا خَطُّكَ بِاتِّسَاقٍ»  
«مَعَ تَكْلِيفِ حَوَافِ حُرُوفِ السُّعْنِ وَاصْبُطْ رِجَالَهُ كَمَثَلِ الْمَسْنِ»  
«إِنْ كَانَ يُخْشَى مِنْهُمْ التَّسَاخُ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي ضَبْطِهِمْ قِيَاسٌ»  
«وَإِنْ كَتَبْتَ الْحَرْفَ بِالْأَهْمَالِ رَقِصَتْ مِنْ تَحْتِ وَلَا تُبَالِ»  
«يَنْقُطُ مَا كَانَ لَهُ قَبِيلٌ أَوْ كَتَبَهُ مُنْفَرِداً تَنْبِيهاً»  
«وَنَقَطَهُمُ لِلتَّيْنِ كَالْأَنَّا فِي أَوْ مِثْلِ صَفٍّ قِيلَ بِالْخِلَافِ»  
«وَالْكَافُ إِنْ كَانَ كَمَثَلِ اللَّامِ فَضَعْ لَهُ الْهَمْزَةَ مِنْ أَمَامِ»  
«وَاللَّامُ فَاتَّخِذْ حَرْفَ لَامٍ وَالْفَ وَالْمِيمُ هَذَا يَأْتِي عَنْهُمْ عُرْفٌ»

«وَالْهَكَاءُ ثَانِي آخِرًا تَشَقُّ  
«وَالْفِصْلُ لِكُلِّ أَتَمٍّ بِدَارَةٍ  
«وَيُخَالِفُ الْفِصْلَ عَيْنُ الْمُضَافِ  
«وَكُنْهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ زَيْدٍ  
«وَحَبْرُ الشَّاءِ وَالْغَلِيمَا  
«وَلَا تَقُلْ صَلَعًا قَالُوا خَبَرْتُ  
«وَكُتِبُوا مَعَ عَلَى مَا صَلَعَا  
«يَأْتِي ذُو تَقْصِي أَوْفَادٍ فِي التَّقْطِ وَالْمُنَى بِالْإِيتِمَادِ  
«وَكُلُّ قَدْ حَسَنٌ يَحِقُّ  
«وَعَجَمُهَا لِلْعَرَبِ كَالْمَارَةِ  
«إِنْ أَوْرَثَ الْوَقْمَ بِإِخْلَافٍ  
«لَا تَكْتُبُ الْفَهْمَ مَعَ ابْنِ زَيْدٍ  
«مَعَ الْقَلَاةِ وَالزُّنَا تَعْلِيمَا  
«كَفَّ الَّذِي أَخَذَهَا تُبَيِّرْتُ  
«وَفَيْتَةً عَلَى الَّذِي قَدْ عَلِمَا  
«فِي التَّقْطِ وَالْمُنَى بِالْإِيتِمَادِ

لم يتعرض المتن رحمه تعالى الى حكم كتابة الحديث إنما نكس عي شكلها وقد اختلف العلماء في جوازها وعدمه وان مما لا شك فيه أن الكتابة إنتشرت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم على نطاق أوسع مما كانت عليه في الجاهلية فقد حث القراءان الكريم على التعلم وحض الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك أيضا وقد كثرو الكتابيون بعد الهجرة عندما إستقرت الدوة الإسلامية فكانت مساجد المدينة التسعة إلى جانب مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم محط أنظار المسلمين يتعلمون فيها القراءان الكريم وتعاليم الإسلام من القراءة والكتابة وقد تبرع المسلمون المخلصون يعرفون الكتابة لتعليم إخوانهم وكان من أوائل هؤلاء المعلمين سعد بن زريق الخزرجي ويشير بن سعد بن ثعلبة وأبان بن سعيد بن العاص وغيرهم رضوان الله عليهم وقد اختلف الصحابة قدما في جواز كتابة الأحاديث فكرمها بعضهم لحديث أبي سعيد الخدري أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني شيئا إلا القراءان ومن كتب عني شيئا غير القراءان فليمححه راوه مسلم وأبو بكر الصحابة على جواز الكتابة وهو القول الصحيح الذي

إشعقد عليه الإجتماع ولقد كشف ابن الصلاح الثقاب عن هذا الإجماع فقال ثم إنه أزال ذلك الخلاف وأجمع المسلمون على تسوية ذلك وإباحته ولولا تدوينه في الكتب لدرس في الأعصر الأخيرة وقد أجاب العلماء عن حديث أبي سعيد بأجوبة وبعضهم أعله بأنه موقوف عليه وهذا غير جيد فإن الحديث صحيح وأجاب غيره بأن المنع إنما هو من كتابة الحديث مع القراءان في صحيفة واحدة خوف إختلاطهما على غير العارف في أول الإسلام وذكر بعضهم عللا أخرى وكلها ليست قوية وأجواب الصحيح أن النهي منسوخ بأحاديث أخرى دلت على الإباحة كحديث البخاري ومسلم عن أبي شاة البجلي التحس من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب له شيئا سمعه من خطبته في فتح مكة قال اكتبوا لأبي شاة وعن البخاري عن أبي هريرة قال ليس أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر مني حديثا إلا ما كان من عبد الله بن عمرو بن العاص فإنه كان يكتب ولا أكتب وأحاديث أخرى كثيرة تدل على أن حديث أبي سعيد منسوخ وأنه كان في أول الأمر حين خيف إشتغالهم عن القراءان وخيف إختلاط غير القراءان بالقراءان وقول الناظم «كتابة الحديث في الأوراق جعل لها» أي زين لها «خطك» أي الكاتب «مع شكله» خشية التصحيف والخطأ قال السيوطي .

ثم على كاتبه صرف الهمم للضبط بالنقط وشكل ما عجم وقد كان الأولون يكتبون بغير نقط ولا شكل ثم لما تبين الخطأ في قراءة الكتب لضعف القوة في معرفة العربية كان النقط ثم كان الشكل وهذا معنى قوله «خوف وقوع اللحن واضبط رجاله» أي رجال السند ليلا يقع الإلتباس «كمثل المتن» كذلك «أن كان يخشى منهم التباس» أي

إختلاط « إذ لم يكن في ضبطهم قياس » أي أنه يعني ضبط الإعلام التي تكون محل لبس لأنها لاتدرك بالمعنى ولا يمكن الإستدلال على صحتها بما قبلها ولا بما بعدها قال أبو إسحق النخعي أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس لأنه لا يدخله القياس ولا قبله ولا بعده شيء يدل عليه « وإن كتبت الحرف ذا الإهمال » يعني أنه ينبغي ضبط الحروف المهملة لبيان إهمالها كما تعرف المعجمة بالنقط لأن بعض القراء قد يتصفح عليه الحرف المهمل فيظنه معجما وإن الكاتب نسي نقطه وطرق البيان كثيرة فمنهم من يضع تحت الحرف المهمل مثل النقط التي فوق المعجم المتشابه له كالسين تضع تحتها ثلاث نقط أما صفا واحدا هكذا « ... » وأما مثل نقط الشين المعجمة ومنهم من يكتب الحرف نفسه بخط صغير تحت المهمل مثل « ح » تحت الحاء و « س » تحت السين وهكذا ومنهم من يكتب همزة صغيرة تحت الحرف أو فوقه ومنهم من يضع خطا أفقيا فوق الحرف هكذا « ب » ومنهم من يضع فوقه رسما أفقيا كقلامة الظفر هكذا « ب » تجد هذه العلامات كثيرة في الخطوط القديمة الأثرية هذا معنى ما إشتعلت عليه الأبيات الثلاثة وقوله « كالأثافي » الحجارة التي يوضع عليها القدر قوله « والكاف إن كان كمثل اللام » يعني أن الكاف تكتب برسمين أحدهما هكذا « ك » وهو واضح والثاني تشبه اللام فهذه تكتب فيه كاف صغيرة وهي المعروفة في أكثر الكتابات الآن « ك » وقد يظن من لاخبرة له أن في بطنها همزة وهو وهم بل هي كاف صغيرة واللام فإذا بعضهم يصيرها بكلمة « لام » في وسطها بحرف صغير وقوله « واللام فاكتب حرف لام وألف » فإن بعضهم يميزه بكتابة حرف صغير كما تقدم عليه الكلام « والهاء تأتي آخر » الكلام « تشق » « به » إن كانت متصلة بما قبلها وإما



إن كانت منفصلة فتكتب «هـ» وهكذا «و» وفي الوسط «هـ» «وكل هذا» أي ما تقدم «حسن يحق» تتميم للبيت «واقصّل لكل أثر» يعني المتقدمين كانوا يفصلون بين كل حديثين أو أثرين «بذابره» هكذا «أ» تكون كالإمارة «وعجمها للعرض» أي عند عرض النسخة ومقابلتها على الأصل أو على الشيخ يضع نقطة في الدائرة التي تلي الحديث المقابل ليعرف ما قبله مما عليه وهو اصطلاح جيد «ويمنع» أي كرهوا «فصل المضاف عن «المضاف» إليه بكتابة المضاف في سطر و المضاف إليه في السطر الذي يليه مثل «عبد الله» مثلاً فإذا كتب عبد في آخر السطر وكتب لفظ الجلالة في أول السطر الثاني وكتب بعده ابن زيد كان موهها سوء الأدب ولا تكتب الألف في ابن من قولك عبد الله بن زيد «وحبر الشاء» ينبغي أن يكتب الشاء على الله تعالى إذا مر بذكر الله عز وجل أن يكتب عز وجل أو تعالى أو تبارك وتعالى أو تبارك اسمه وكذلك يكتب عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة مع التسليم بكاملها لا رامزاً إليها ولا مقصراً عن أحدهما «ولاتقل صلعم» أو «ص» ولا في رضي الله عنه «ص» «قالوا» أي العلماء «خسرت كف» أي يد «الذي أحدهما وهكت» «فبشرت» أي أصبها البشر وهو خراج صغير «وكتبوا صح» يتسير إلى قول السيوطي .

وخرجن بغير أصل من وسط      وقيل ضب خوف لبس ماسقط  
 ماصح في نقل ومعنى وهو في      معرض شك (صح) فوقه قفي  
 والمعنى أن من شأن المتفتنين في النسخ والكتابة أن يضعوا علامات  
 توضح ما يخشى إبهامه فإذا وجد كلام صحيح معنى ورواية وهو عرضة  
 للشك أو الخلاف فيه كتب فوقه «صح» وإذا وجد ماصح نقله وكان

مقناه خطأ وضع فوقه علامة التصويب وتسمى أيضا التعريض وهي «ص» محدودة هكذا «صد» ولكن لا يُلصقها بالكلام ليلا يظن أنه إلغاء له وضرب عليه وكذلك توضع هذه العلامة على موضع الإرسال أو القطع في الإسناد وكذلك فوق أسماء الرواة المعطوفة نحو «فلان وفلان» والأحسن في الإرسال والقطع والمطف ونحوها وضع علامة تصحيح كسائر ظاهري وفيما كان خطأ في المعنى أن يكتب فوقه أو بجواره كلمة «كذا» وهو المستعمل كثيرا في هذه العصور ثم قال .

### «تَحْضِلُ الْحَدِيثَ»

«إن كافرا أو فاسقا تحملا» حديث منه المصطفى واستكملا  
«عدالة جاز لدى الجمهور» خبر ابن مطعم بالطور  
«وللصبي ذي عشرة تجوز» وقبل لأحد بل التمييز  
«إن كافر أو فاسق تحملا» أي سمع الحديث حال الكفر والفسق  
«حديث طه المصطفى» صلى الله عليه وسلم ثم عند أداء الحديث  
«استكملا» عدالة «بأن أسلم الكافر وقاب الفاسق وحين أسلم الكافر  
وصار الفاسق عدلا قبلنا روأيتهما وهذا معنى قوله «جاز لدى الجمهور»  
من العلماء ثم أتى بالدليل على الجواز بقوله «خبر ابن مطعم» أي جيبون  
مطعم الوارد في الصحيحين أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في  
المقرب بالطور وكان قد جاء المدينة قبل أن يسلم في شأن فداء أسارى  
بدر وأدى الحديث بعد إسلامه «وللصبي ذي عشر» سنين ولكن يختلف  
في السنن التي تصح فيها للصبي الرواية فقال بعضهم أقل من السماع  
خمس سنين وحجة من قال هذا ما رواه الإمام البخاري في صحيحه في

حديث محمود بن الربيع قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم حجة  
مجهها في وجهي من دلو وأنا بن خمس سنين وأقول الثاني روي عن موسى  
بن هارون الجمال أنه سئل متى يسمع الصبي الحديث فقال إذا فرق بين  
البقرة والحمار والثالث قول الناعلم «وقيل لأحد بل التمييز» فإذا فهم  
الصفير الخطاب ورد الجواب كان محيزا صحيح السماع ولو كانت سنة دون  
خمس سنين وإن لم يفهم الخطاب ورد الجواب لم يصح سماعه ولو كانت  
سنة أكثر من خمس سنين .

### «أنواع التحمل»

«سماع» أو تحديث أو إخبار	وَنَبَأًا فَالْقَوْلُ بِمَا أَخْبَارُ»
«قراءة» ليس شيخ أو من قاري	يَسْمَعُهَا الشَّيْخُ بِلَا إِنْكَارٍ»
«وليس شرط الأخذ أن يرواه»	قَصُونُهُ الْمَعْرُوفُ قَدْ كَفَاهُ»
«دليلة الإمتناع بالتدأ»	مَنْ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ الْقَرَأَ»
«والإمتناع من إناء المظننى»	خَلْفَ الشُّورِ حَتَّى كُنْ هَذَا كَفَى»

يعني أن أنواع التحمل «سماع» وهو أن يسمع لفظ الشيخ حين  
التحديث سواء كان الشيخ يملئ على السامع أم كان السامع بيده كتاب  
يقابل عليه «أو تحديث» حدثنا أو أخبرنا أو أنبأنا قال في فتح الباري  
ومنه من رأى التفريق بين الصغى بحسب إفتراق التحمل وبحضور المحدث  
لما يلفظ به الشيخ والإخبار بما يقرأ عليه إلى أن قال وكذا خصصوا الأنباء  
بالإجازة التي يشافه فيها الشيخ من يخبره وكل هذا مستحسن وليس  
بواجب عندهم وإنما أرادوا التمييز بين أحوال التحمل وطم بعضهم أن  
ذلك على سبيل الوجوب فتكلفوا في الإحتجاج عليه بما لا طائل تحته أه

منه باختصار « فالقول يا أحبار » أي يا عظماء « قراءة الشيخ » هذا البيت خبر عن الأول وهو ما يسميه المحدثون بالعرض قوله « وليس شرط » أي ولا تشترط رقيته حين الأخذ عنه فالسماع منه جائز إن عرفه السامع من صوته أو أخبره بمعرفته من يثق به وهذا معنى قوله « فصوته المعروف قد كفاه » خلافاً لشعبة بن الحجاج القائل بعدم الأخذ عنه إذا لم تروحه فقد رده النووي وقدل هو خلاف الصواب وقوله « دليله » أي الدليل على الجواز « الإمساك بالنداء » يشير إلى قول السيوطي في التدريب فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاعتماد على صوت ابن أم مكتوم المؤذن مع غيبة شخصه عن يسمعه والمراد « من صاحب الشريعة الغراء » هو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله « والإستماع من نداء المصطفى » فقد كان السلف يسمعون من عائشة وأم سلمة وحفصة أمهات المؤمنين وهن « خلف الستور » يحدثن من وراء حجاب « حسبكم هذا » الدليل « كفى » في الرد على من قال بخلافه .

### « الأداء »

« ولتحك في الأداء ما قد حصل » جمعا وإفراداً كذا قد نقلا «  
« وجاز في الإختصار والإنشاء » حدثت والإقراء بإنشؤا «  
الأداء : هو تحديث الشيخ تلاميذه بما كان قد تحمله ويشترط في المودعي بعد أن يكون مسلما بالوفا والعقل والسلامة من أسباب الفسق وخوارم المروءة والفسط صدرا وكتابا قوله « ولتحك في الأداء ما قد حصل » يعني أن العلماء قد حرصوا في آدابهم على بيان صور التحمل التي أخذوا بها ما يحدثون به أو ما يروونه وتشدد بعضهم في هذا وأصر على

بيان ذلك لأن طرق التحمل التي تقدم ذكرها تتفاوت في منزلتها العلمية  
ويكاد يجمع جمهور العلماء على وجوب تمييز ما تحمّل بالسماع والقراءة  
مما تحمّل بالطرق الأخرى لأن السماع والقراءة يقومان على المشاهدة  
بخلاف أنواع التحمل فيقول الراوي فيما أخذه سماعاً سمعت أو حدثنا  
أو أخبرنا ومعنى جميع هذه العبارات في العربية التحديث والإخبار وكان  
هذا شئ عنده واحد ولهذا قال الناظم «وجاز في الإخبار والأنباء  
حدثنا» أي حدثنا و«الإقراء» ويقول بعضهم في القراءة عن الشيخ حدثنا  
أو أخبرنا قراءة عليه واكتفى جمهور أهل الحديث فيما سمع قراءة عن  
الشيخ أن يقول أخبرنا وهو أشنع بين أهل الحديث وأجاز بعضهم قول  
حدثنا وأخبرنا في العرض عن الشيخ وهو مذهب كثير من المحدثين  
ومعظم أهل الحجاز والكوفة ومنع ذلك آخرون كما في مقدمة ابن الصلاح  
وبالله التوفيق .

### «الإجازة وأنواعها»

«إلى الذي يجىء للحبس»	«الأمثل فيها سقى رب المكارم»
«لداية أو زرع أو يموة»	«قالوا أشجازه أي إشتقاه»
«مطلوبه أي أنه سقاء»	«وقيل في إجازة أعطاه»
«العلم والمجيز والمجاز»	«حقائق ومثلها المجاز»
«كلالة للفهم والترجيح»	«فقد جعلت إجازة الشيوخ»
«كثيره بقصد الإنقياس»	«تنوعت من ذا إلى أنواع»
«يكتب أو طالب أمين»	«أحسنها إجازة الشفيين»
«لأنها واضحة للغاية»	«وصح من هذا بها الرواية»

« وَإِنْ تَجَزَّ لِلطَّالِبِ الْمَرْوِيَّاتِ      وَالْحَالِفُ أَصْحَى عَنْهُمْ قَوِيَّةٌ »  
« وَقَالَتْ إِجَازَةُ الْعُضُومِ      كَمَا كُنِيَ الدَّامِرُ وَاحْتِزَامُومِ »  
« وَهَذِهِ فِيهَا لَهُمْ كَلَامٌ      وَتَجَحَّ الْمَنَعُ بِهَا أَقْوَامُ »  
« أَنْوَعُهَا فِي عَرَفِهِمْ كَثِيرَةٌ      وَحَسْبُنَا الثَّلَاثَةُ الشَّهِيرَةُ »

الإجازة : الأصل فيها في اللغة مأخوذة من جواز الماء الذي يسقاه الخال من الماشية والحريث يقال استجوزت فلانا فأجازني إذا سقاك ماء لأرضك أو ماشيتك وهذا معنى قوله « إلى الذي يحيى للحياة قالوا إستجازه أي استسماه » أي طلب منه السقي لسقي « دابة أو » سقي « زرع أو سواه » أي سوى الزرع « وقيل في » العلم « أجازة » الشيخ « أعطاه مطلوبه أي أنه اسقاه » يعني طالب العلم يستجيز العالم علمه فيجيزه له « حقائق » يعني أن الإجازة قد تكون حقيقة وتكون مجازا كما تكون لغة وإصطلاحا وقد عرفنا معناها لغة وفي الاصطلاح : إذن الشيخ للطالب بالرواية عنه « العلم » كالحديث والفقه والتفسير وغيرها « والمجيز » وهو الشيخ « والمجاز » هو الطالب « قد جعلت إجازة الشيوخ » طلبتهم « دلالة للفهم » أي على الفهم « والترسيخ » في العلم وعلى هذا فقد كره الإمام مالك وغيره إجازة من ليس من أهل العلم ومن لم يعان طلبه والتعب فيه « تنوعت » الإجازة « إلى أنواع » أي أضرب « كثيرة » وقوله « أحسنها » أي أعلى صورها أن يحمل العالم كتابا من كتبه أو مروياته ويقول للطالب هذا الكتاب أو هذه الكتب سمعتها من فلان وإني أحيز لكم روايتها عني وهذا ما يسمونه أيجاز معين وهو الشيخ لمعين وهو الطالب في معين وهو الكتاب المجاز فيه « لكتب أو طالب أمين وصح من هذا بها » أي بالكتب المعينة عن الشيخ « الرواية لأنها واضحة للغاية » النوع الثاني « وإن تجز للطالب المرويا » كقول للشيخ



لأخذ عنه أجزتك مسموعاتي أو مروياتي وما أشبه ذلك « فالحلف » في هذه الإجازة « أضحي عندهم قويا » وقد ذهب جمهور العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم إلى جواز الرواية بها ووجوب العمل بما يروى من طريقها بشرطها فالحلف أضحي عندهم قويا « وثالث » أي النوع الثالث « إجازة العموم » أي إجازة لغير معين بوصف العموم كقوله أجزت للمسلمين أو لمن أدرك زمانني أو أجزت لكل واحد وما أشبه ذلك وقد جرى في هذا الضرب من الإجازة إختلاف ومثل الناظم لذلك « كساكني الدامر » بالسكان الراء للوزن « أو الخرطوم » إسم مدينتين في السودان « وهذه » الإجازة « فيها لهم كلام » أي إختلاف بين العلماء فجوزها الخطيب مطلقا قالوا وإن قيدت بوصف خاص فهي إلى الجواز أقرب ولا يبعد أن يكون هذا المثال الذي ذكره الناظم من هذا القبيل وحكى الخطيب عن القاضي أبي الطيب تجويزها لجميع المسلمين الموجودين عند الإجازة أنظر علوم الحديث « أنواعها » أي الإجازة « في عرفهم كثيرة » وقد إستخرج بعض العلماء ثمانية أنواع من الإجازة وبلغ بعضهم بهذه الأنواع تسعة وكلها لاتعدو فقد صفة أو أكثر من صفات النوع الأول ولا يهمننا بسط هذه الأنواع كما قال الناظم « وحسبنا الثلاثة الشهيرة » وهي إجازة معين لمعين وإجازة معين في غير معين وإجازة لغير معين بوصف العموم وبالله التوفيق .

### « شروط الراوي »

« وشروطه عقل وإسلام بلوغ »	معدلة بهذه القول يسوغ »
« وصوته كتابه أو باعتماد »	من حفظه يؤكد إصفاً أفاد »

« ذكورة حرية لا تشترط » فيمن روي مادام في الناس وسط »  
هنا أراد الناظم أن يتكلم على الشروط التي تشترط في الراوي ليحتج  
بروايته ذكرها كان أو أنثى قوله « وشروطه عقل وإسلام » العقل فلا تقبل  
رواية المجنون لقول النبي صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث عن  
المجنون المطلوب عن عقله حتى يبرأ الخ الحديث « وإسلام » فلا تقبل  
رواية الكافر بالإجماع « بلوغ » فلا تقبل رواية الصبي وهو من دون سن  
التكليف لأنه قد يكذب ولا تقدر آثاره ولا عقوبته ولأنه لا رادع له عنه  
« عدالة » وهي صفة راسخة في النفس تحمل صاحبها على ملازمة التقوى  
والمروءة فتحصل ثقة النفس بصدقه ويعتبر فيها إجتناّب الكبائر وبعض  
الصغائر « بهذه القول » أي الرواية يسوغ . . وصونه « وهو الضبط وهو  
تيقن يتناول الحفظ في الصدر كما يتناول الحفظ في الكتاب يعني أنه ينبغي  
للمراوي أن يكون حافظا إن حدث من حفظه وحافظا لكتابه من دخول  
التحريف أو التبديل أو النقص عليه إن حدث من كتابه وهذا ما تضمنه  
البيت من الصيانة واعتماد الحفظ « ذكورة حرية لا تشترط » يعني أنها  
لا تشترط الذكورية ولا الحرية فيمن يحتج بروايته من الحديث « فيمن  
روي مادام في الناس وسط » وبالله التوفيق .

### « أصح الأسانيد »

« الْحَكْمُ فِي الْمَتْنِ وَحَكْمُ الشَّيْءِ »	بِأَنَّهُ أَصَحُّهَا إِنْ تَقَصَّدَ
« تَنَازَعُوا فِيهِ فَقِيلَ الْوَقْفُ »	خَيْرٌ لَنَا دَلِيلُهُمْ لَا تَقِفْ
« وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ يَجُوزُ »	أَمَّا الَّذِي فِي حُكْمِهِمْ يَفُوزُ
« فَأَحْكُمْ لِلشَّافِعِيِّ عَنْ مَسَالِكِ »	يَلِيلَةٌ مِنْ ذَهَبٍ لِلْمَكَالِكِ

« تمامها بنافع لابن عمر »

« فليست في متبده أي أحفد »

« وهو حديث أبي نعيم في صحيحه »

« الحكم في المتن وحكم السند » تقدم لنا تعريف المتن والسند والآن

الناظم أراد أن يتكلم على أصح الأسانيد « بأنه أصحها أن تقصد تنازعوا »

أي العلماء « فيه قليل الوقف خير » أي أفضل ولهذا القول أشار الإمام

السيوطي في ألفيته بقوله .

والوقف عن حكم متن أو سند بأنه أصح مطلقاً أسد

وأخرون حكموا فاضطربوا لفوق عشر ضعفتها الكتب

« وقال قوم » من العلماء « إنه يجوز » الحكم بأصح الأسانيد التي تضم

أعلى درجات القبول برواتها المشهورين بالعلم والضبط وغير ذلك وروي أن

بعض الأسانيد الصحيحة أعلى مرتبة من غيرها من الأسانيد الصحيحة أيضاً

بقوله « فأحمد للشافعي » قال الإمام البخاري وغيره أصحها ما رواه الإمام

مالك بن أنس عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر ولما كان الشافعي أجمل

من روي عن الإمام مالك والأمام أحمد أجمل من روي عن الشافعي ذهب

بعض المتأخرين ومنهم الناظم إلى أن أجمل الأسانيد ما رواه الإمام أحمد عن

الإمام الشافعي عن الإمام مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم

ويسمى هذا الإسناد سلسلة الذهب وهذا معنى قوله « من ذهب للسالك

تمامها » الإمام « نافع » لعبد الله « بن عمر أصح ما يوثق » أي يروى « عن

خير البشر » عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن أمثلة ما روي عن مالك عن

نافع عن ابن عمر ما أخرجه الإمام مسلم بهذا السند عن ابن عمر قال

بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية وأنا فيهم قبل نجد ففقموا إيلاء كثيرة

فكأنه سهما لهم أثنى عشر بغيرا أو أحد عشر بغيرا و نفلوا بغيرا بغيرا  
«وليس في مسنده أي» الإمام «أحمد غير حديث واحد بالسند»  
المعروف بسلسلة الذهب. وهو الحديث الذي رواه البخاري أيضا قال حدثنا  
إسماعيل قال حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبع بضعكم على بيع أخيه أخرجه  
البخاري في كتاب البيوع «أصبح ما في الأرض بل في السبع» أي الأرضين  
السبع بعد كتاب الله .

### «الحافظ و المحدث والمُسند»

«وَحَافِظٌ هُوَ الَّذِي يُجِيبُ	«وَحَافِظٌ هُوَ الَّذِي يُجِيبُ
«وَيُجِيبُهُ بِحَالَةِ التَّوَجُّلِ	«وَيُجِيبُهُ بِحَالَةِ التَّوَجُّلِ
«وَيَعْرِفُ الشُّيُوخَ وَالْإِسْنَادَ	«وَيَعْرِفُ الشُّيُوخَ وَالْإِسْنَادَ
«وَقِيلَ مَنْ يَحْفَظُ مِنْهَا الْأَكْثَرَ	«وَقِيلَ مَنْ يَحْفَظُ مِنْهَا الْأَكْثَرَ
«فَإِنَّهُ يُحْفَظُ لِلْمُتَّوِّعِينَ	«فَإِنَّهُ يُحْفَظُ لِلْمُتَّوِّعِينَ
«وَبَعْدَ ذَلِكَ مُسْنَدٌ يَأْخُذُ	«وَبَعْدَ ذَلِكَ مُسْنَدٌ يَأْخُذُ
«وَلَسْتُ يَكُنْ كَأَوَّلِهِ وَثَانِي	«وَلَسْتُ يَكُنْ كَأَوَّلِهِ وَثَانِي
«وَأَنَّهُمْ فِي الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا	«وَأَنَّهُمْ فِي الْمُؤْمِنِينَ أَمَّا

تكلم الناظم هنا على ألقاب علماء الحديث وهي الحافظ والمحدث  
والمُسند وأمير المؤمنين «وحافظ» وهو من كان أعلى درجة من المحدث  
وهو ما اجتمعت فيه صفات المحدث وضم إليها كثرة الحفظ وجمع الطرق  
أي يصدق عليه اسم الحافظ وقد فرق بعض المتأخرين فرأى أن الحافظ من  
وعى مائة ألف حديث متنا وإسنادا ولو بطرق متعددة وعرف من الحديث

ما صح هذا معنى قوله في الآيات الثلاثة من قوله : « وحافظ إلى قوله » وقيل  
 من يحفظ منها الأكثر » « أما المحدث على ما شتهرا » من الأقوال فإنه من  
 قُرس بالحديث رواية ودراية وأتقن الأسانيد والعلل وكان على معرفة  
 واسعة بالرواة والروايات في عصره ومشاركة صحيحة في جميع تلك  
 الروايات وقوله « يحفظ للمتون » أي جملة كبيرة منها وسماع عدد وافر  
 من الكتب الصحاح مع الفقه ومعرفة الغريب « ويعرف » من خلال إتقانه  
 وضبطه « الفث من الثمين » أي يميز بينهما « وبعد هذا مستند » والمستند  
 هو الذي يروى الحديث بإسناد سواء كان عنده علم أو لم يكن أو ليس له  
 إلا مجرد رواية والمستند بضم الميم وكسر النون « ولم يكن كأول » أي  
 الحافظ ولا محدث والمراد به « ثاني في هذه الشروط والأركان وتتهم في  
 المؤمنين أمرا » وهذا لقب أي لقب أمير المؤمنين لم يظفر به إلا الأئذان  
 النواذر الذين هم أئمة هذا الشأن والمرجع إليهم فيه كعبد الرحمان بن عبد  
 الله بن ذكوان المدني أبو الزناد وشعبة بن الحجاج الواسطي وسفيان الثوري  
 وإسحاق بن راهوية والإمام مالك وأحمد بن حنبل والبخاري والدارقطني  
 وفي المتأخرين ابن حجر العسقلاني فهؤلاء من أبرز أعلام أئمة الحديث  
 ومن أقنوا أعمارهم في خدمة السنة علما وإتقانا وعملا وذودا عن  
 حياضها وتربسها لدعائهم وقد شهد لهم كبار الأئمة وجمهور الأمة  
 بالإمامة والتقدم والرسوخ في هذا العلم زاد بعضهم طالب الحديث وهو من  
 شرع في طلب الحديث والحاكم وهو من أحاط بجميع الأحاديث المروية  
 متنا وإستادا وجرحا وتصديلا وتاريخا كما في حاشية لقط الدرر والناظم  
 سعى الكل بأمير المؤمنين حيث قال « وإنهم في المؤمنين » أي رجال  
 الحديث « أمرا عن ابن عباس » أي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

« أتى دون مرا » أي ربيب يشير إلى مارواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلقائي قلنا : يا رسول الله ومن خلفاؤك ؟ قال : الذين يروون أحاديثي ويعملونها الناس . قال القسطلاني في مقدمة إرشاد الساري بعد ذكر هذا الحديث ولا ريب أن أداء الخبر إلى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الأنبياء فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبعث عنه وبالله التوفيق ثم قال :

### « التَّعْدِيلُ وَالتَّجْرِيعُ »

« كَلَامُهُمْ فِي الْجُرْحِ وَالتَّعْدِيلِ »	خَذْ مِنْهُ بُذَّةً بِلَا تَطْوِيلِ
« أَلَا نَ مَا فِي الْكُتُبِ الْقَضَاجِ »	أَصْلُ الْأَحَادِيثِ بِلَا ثَلَاثِي
« وَكُلُّ مَا فِيهَا قَدْ كُنِيَ »	مُؤَنَّةُ الْبَحْثِ كَمَا عَلِمْنَا
« وَنَمَّ أَنَّى فِي رِصَاحِ التَّعْدِيلِ »	أَحْسَنَهَا مَا كَانَ بِالتَّضْيِيلِ
« يَكِيدُ تَكْرِيرُ كَثِيرٍ ثَبَتُ »	وَبَعْدَهَا مَقْرُونَا كَبَتُ
« لَمْ تَصِدُقْ وَمَحَلُّ الصَّدَقِ »	صَوْبِيحُ وَنَحْوُ قَدْ انْطَلَقُ
« وَفَرَدُ وَالْمَرَاةُ وَالزَّيْفُ »	يَحُورُ فِي التَّعْدِيلِ بِأَحْدِيدِ
« لِلْجُرْحِ كَذَابٌ وَلَيْلٌ وَزَدُ »	لَيْسَ قِيَمًا خَاطِئٌ لَا يَمُتُّدُ
« وَتَوَدَّمَ الْجُرْحُ عَلَى التَّعْدِيلِ »	عَنَائِسَةُ بِالشَّدِيدِ الْجَبِيلِ

التعديل : أي العدل لغة مقام في النفوس أنه مستقيم وهو ضد الجور وتعديل الرجل تزكيته وإصطلاحاً من لم يظهر في أمر دينه ومروءته ما يحل بهما فيقبل لذلك خبره وشهادته إذا توقفت فيه بقية الشروط التي تقدم ذكرها عند ذكر الأداء والجرح لغة مصدر من جرحه بجرحه إذا أحدث في بدنه جرحاً وفي الإصطلاح هو ظهور وصف في الراوي يشتم



عدائته أو يخل بحفظه ويضبطه مما يترتب عليه سقوط روايته «أخذ منه  
بهذه» قصيرة «يلانطويل لأن ما في الكتب الصحاح» الذين ذكروا ذلك  
فيه كفاية وأشهر المتكلمين في الرواة محمد بن سيرين وعامر الشعبي من  
التابعين ومن جاء بعده شعبة بن الحجاج ومالك بن أنس وغيرهما وتلت  
هذه الطبقة طبقات من أشهر نقادها سفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن  
مهدي وبعدهما يحيى بن معين وإمام الجرح والتعديل في عصره والأمام  
أحمد والمديني والبخاري والرازي وهكذا لم يخل عصر من العصور منذ  
عصر الصحابة إلى العصور المتأخرة من عدد كبير من الأئمة الجهابذة النقاد  
سوى كبار الحفاظ والمحدثين في مختلف أنحاء العالم الإسلامي كلهم ذو  
فضل وعلم وورع وإخلاص أه يتصرف من الوجيز في علوم الحديث  
«وقد أتى في صيغ التعديل» أي الصيغ التي يثبت بها التعديل للراوي  
«أحسنها ما كان بالتفصيل» أي بأفعال التفصيل مثل أوثق وأضبط وأعد  
«يليه تكرير» وصف التعديل «كثبت ثبت» قيل للمحجة ثبت إذا كان  
عدلاً ضابطاً وقد يسكن وسطه ففي المصباح رجل ثبت مثبت في أموره  
«وبعدها» أي بعد التكرير «كثبت» مفرد «ثم صدوق» من صيغ  
التعديل أيضاً كتولهم حدثني فلان وهو صدوق فهذه العبارة تدل على  
التعديل وكذلك قوله «محل الصدق صويلح» تصغير صالح إذا ثبت فلان  
صالح «أو نحو هذا النطق» من العبارات التي تدل على التعديل ويتبل  
«المفرد» أي الواحد لأنه من باب الأخبار كما قال السيوطي رحمه الله

واثنان أن زكاه عدل والأسح أن عدل الواحد يكفي أو جرح  
«والمرأة والرقيق يجوز في التعديل يا صديق» يعني أنه يقبل التعديل  
من العبد والمرأة لأن هذا إخبار ورواية وروايتهما مقبولة وبعضهم خالف في

قبوله من النساء واحتج الخطيب للقبول بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم  
 بريد عن عائشة في قصة الأفك «للجرح» يعني الصبي التي يقع بها  
 التجريح «كذاب ولين» كذلك «ورد» أي جاء عن علماء التجريح  
 وكذلك من صيغ التجريح قول المجرح «ليس قويا» يشير إلى الراوي أو  
 فلان «ساقط لا يعتمد» عليه وإذا تعارضت أقوال العلماء في التعديل  
 والتجريح فجرحه بعضهم وعدله آخرون فإن التجريح يقدم على التعديل  
 ولو كان المعدل أكثر من الجارحين لأن الجارح اطلع على ما لم يطلع عليه  
 المعدل والقاعدة أن المثبت مقدم على النافي وقيد الفقهاء ذلك بما إذا لم يقل  
 المعدل عرفت السبب الذي ذكره الجارح ولكنه قاب وحسنت حاله أو إذا  
 ذكر الجارح سببا معينا للجرح فنفاء المعدل بما يدل يقينا على بطلان  
 السبب كما في التدريب وهذا معنى قوله «وقدم الجرح على التعديل عناية  
 بالسند الجميل» أي عناية بصيانة السند الجميل خوف تطرق الكذب إلى  
 السنة «ثنيه» قال الإمام المخاوي لايجوز التجريح بسببين إذا حصل  
 بواحد فقد قال العز بن عبد السلام في قواعده أنه لايجوز للمشاهد أن  
 يجرح بذنبتين مهما أمكن الإكتفاء بأحدهما فإن القدح إنما يجوز  
 للضرورة فليقدر بقدرها ووافقه عليه القرافي وهو ظاهر أنه من فتح المغيث  
 وبالله التوفيق .

### «التَّشْخُّصُ»

«وَسَنَّةٌ يَنْتَسُخُّهَا الْفَرَّانُ»	وَهِيَ كَلِمَةُ التَّفْسِيرِ وَالْبَيَانِ»
«وَلَسَخَةُ بِهَا عَلَى إِخْتِلَافٍ»	مُرْجَعٌ لِأَهْلِهَا الْمُتَرَاكِفِ»
«وَلَسَخُهَا بِمِثْلِهَا جَدِيرٌ»	وَأَنَّهُ فِي شَرْعِنَا كَبِيرٌ»

«وَيُعَرَفُ النَّاسُ بِالإِخْبَارِ»      من سَادَةِ أَيْلَةِ أَحْيَارِ  
«كَقَوْلِهِمْ ذَا أَخْرَجَ الْأَمْرَيْنِ»      أَوْ كَحَدِيثِ الْمَسِيحِ لِلْخَفَّتَيْنِ  
«وَقَارَةَ يُعْرَفُ بِالشَّمَاعِ»      من صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ الْمَطْوَعِ  
«وَقَارَةَ يُعْرَفُ بِالنَّسَابِ»      لِلْعَامِ وَالشُّهُورِ وَالْحَسَابِ  
«وَأَلَفَ الْعَلَمَةُ الْبَلْقَيْنِي»      سَمَوًا بِإِثْنَيْ عَشَرَ لِلْمَقْسُورِ

النسخ لغة يطلق على معنيين الإزالة والنقل فمن النقل نسخ الكتاب أي نقل ما فيه إلى كتاب آخر ومن الإزالة قولك نسخت الشمس الظل أي أزالته وفي اصطلاح الأصوليين هو رفع الشارع حكما شرعيا بدليل شرعي متراج عنه «وسنة ينسخها القرآن» يعني أن السنة تنسخ بالقرآن وذلك موجود في القبة فإن الصلاة إلى الشام لم تكن في كتاب الله وفي قوله تعالى فلا ترجعوهن إلى الكفار، قال القرطبي أكثر العلماء على أن هذا نسخ لما كان عليه الصلاة والسلام عاهد عليه قريش من أنه يرد إليهم من جاء منهم مسلما فنسخ من ذلك الناء وهذا مذهب من يرى نسخ السنة بالقرآن وقال بعض العلماء كله منسوخ الرجال والنساء أحدهما باختصار «وهي له» أي السنة للقرآن «التفسير والبيان ونسخه» أي القرآن «بها» أي بالسنة كما في قوله صلى الله عليه وسلم «لا وصية لوارث» هذا الحديث نسخ أية الوصية للوالدين وهو ظاهر مذهب مالك وهذا كله في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأما بعد موته واستقرار الشريعة الإسلامية فأجمعت الأمة على أنه لا نسخ قال القرطبي وحذاق الأئمة على أنه ينسخ بالسنة وذلك موجود في قوله صلى الله عليه وسلم «لا وصية لوارث» وهو ظاهر مسائل مالك وأبي ذلك الشافعي وأبو الترج المالكي والأول أصح بدليل أن الكل حكم الله تعالى ومن عنده وإن اختلفت في

الآسماء أم باختصار «ونسخها» أي السنة بالسنة «جدير» أي حقيق  
«وإنه» أي نسخ السنة بالسنة «في شرعنا» أي في الشريعة الإسلامية  
«كثير ويعرف المنسوخ» من النسخ «بالأخبار» المنقولة عن ال «سادة  
الأجلة» من العلماء «الأخبار» قال في الوجيز ومعرفة النسخ والمنسوخ  
من أهم ما يجب أن يعرفه كل من يتصدى للبحث في أحكام الشريعة إذ  
لا يمكن للباحث أن يستنبط الأحكام من أدلتها من غير أن يعرف الأدلة  
النسخة والمنسوخة أم من الوجيز في علوم الحديث وقوله «كقولهم ذا  
آخر الأمرين» فهذا النسخ ثبت بالأخبار كحديث جابر كان آخر الأمرين  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما منه النار وكحديث  
أبي بن كعب كان الماء من الماء رخصة في أول الإسلام ثم أمر بالغسل  
رواه أبو داود والترمذي وصححه «أو كحديث المسح للحقن» يشير  
والله أعلم إلى حديث جرير في مسح الحقن الذي قال فيه إبراهيم النخعي  
وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يال ثم توضأ ومسح على خفيه قال  
إبراهيم النخعي كان يعجبهم هذا الحديث لأن إسلام جرير كان بعد نزول  
المائدة «وتارة يعرف بالسماع» كحديث «كنت نهيتكم عن زيارة القبور  
فزوروها وكنت نهيتكم عن لحوم الأضحي فوق ثلاث فكلوا ما بدا لكم  
«من صاحب الشريعة المطواع وتارة يعرف بانتساب للعام» فيكون  
المتأخر نامخا للمتقدم كحديث شداد بن أوس مرفوعا أفطر الحاجم  
والمحجوم رواه أبو داود والنسائي ذكر الشافعي أنه منسوخ بحديث ابن  
عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم إحتجم وهو محرم صائم رواه مسلم  
فإن ابن عباس إنما صحبه في حجة الوداع سنة 10 هـ وفي بعض طرق  
حديث شداد أنه كان في زمن الفتح سنة 8 هـ فهذا معنى قول الناظم

«للعلم والشهور والحساب» وقوله «والف العلامة البقيني» الله أعلم  
بالمؤلف والمؤلف «سفرأ به التاريخ للعتون» .

### «سَبَبُ الْإِخْبَارِ»

«وَاعْلَمْ بِأَنَّ سَبَبَ الْأَثَارِ عِلْمٌ مُفِيدٌ غَيْرُ مَا أَنْكَارِ»  
«مِثْلُ حَدِيثِ النِّيَّةِ الْجَلِيلِ أَوْ كَحَدِيثِ الَّذِينَ مِنْ جَبْرِيلَ»  
«فَمَثَرَةٌ يَذْكُرُ فِي الْكَلَامِ وَمَثَرَةٌ يُعْرِفُ بِالْإِعْلَامِ»  
«وَاعْلَمْ بِأَنَّ سَبَبَ الْأَثَارِ» يعني أن الأنواع المهمة لمعرفة أسباب ورود  
الحديث لأنه بذلك يتبين معنى الحديث فهو «علم مفيد» للمحدثين «غير  
ما إنكار مثل حديث النية» أي الحديث الذي رواه عمر بن الخطاب «إنما  
الأعمال بالنيات» ذكر أن السبب فيه هو مهاجر أم قيس فروى الطبراني  
كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها أم قيس فأبى أن تتزوجه حتى  
يهاجر فهاجر فتزوجها فكننا نسميه مهاجر أم قيس «أو كحديث الدين  
من جبريل» أو كحديث سؤال جبريل عليه السلام عن الإيمان والإسلام  
والإحسان «فمَثَرَةٌ يَذْكُرُ فِي الْكَلَامِ» كحديث «إنما الأعمال بالنيات»  
«ومتارة يعرف بالإعلام» كحديث جبرائيل الذي جاء يعلم الناس دينهم  
وقد صنف العلماء في هذا الموضوع منهم العكبري ومنهم السيد إبراهيم بن  
حمزة الحسيني وأول من ألف في هذا النوع أبو حامد بن كزناه الجوقاري  
وقد ألف فيه السيوطي كتابا لم يكمله وبالله التوفيق .

### «الضَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ»

«مَنْ لَقِيَ الْمُخْتَارَ وَهُوَ مُسْلِمٌ فَصَاحِبٌ مُبَجَّلٌ مُعَظَّمٌ»  
«وَهُمْ غَدَوُلٌ كُلُّهُمْ نَجْمٌ»  
«لِلْإِقْدَارِ فَضْلُهُمْ مَعْلُومٌ»

« أَفْضَلُهُمْ إِسْنُ أَبِي قُحَافَةَ  
« يَلِيهِمْ الثَّيْتَةُ بِنَاتِي الْقُشَيْرَةِ  
« وَفِي النَّسَائِ قَاطِمَةُ خَدِيجَةَ  
« وَقِيلَ بَلْ عَائِشَةُ خَدِيجَةُ  
« عَلَيْهِمُ الرِّضْوَانُ كُلُّ حِينٍ  
« وَبَعْدَهُ الْبَاقُونَ كَأَخْلَافَةِ  
« بَدْرٍ وَأَحَدٌ ثُمَّ أَهْلُ الْقَجَرَةِ  
« عَائِشَةُ وَهَذِهِ الْحَقِيقَةُ  
« قَاطِمَةُ وَبَعْدَهُنَّ حَفْصَةُ  
« عَلَى مَذَى الْأَيْثَامِ وَالْيَسِينِ »

تعريف الصحابي ١ وهو لغة مشتق من الصبحة وإصطلاحاً « من لقي المختار وهو مسلم » قال البخاري في صحيحه من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أوراه من المسلمين فهو من أصحابه وقال ابن حجر في الإصابة وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام فيدخل فيمن لقيه من طائفة مجالسته أو قصرت ومن روى عنه أو لم يروو من غرض معه أو لم يغزو من رآه رؤية ولم يجالسه ومن لم يره لعارض كالصبي وهذا رأى الجمهور ثم بين أنه يدخل في قوله كل مكلف من الجن والإنس وإنه يخرج من التعريف من لقيه كافراً وإن أسلم بعد ذلك أنه منه باختصار فهو « صاحب » للرسول صلى الله عليه وسلم « مهجول معظم » أي يستحق التمجيل والتعظيم « وهم » أي أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم « عدول » جنح عدل وهو من يضع الأشياء في محلها « كلهم نجوم للإهداء » كما ورد في الحديث أصحابي كالنجوم الحديث « فضلهم » على غيرهم « معلوم » قال ابن حجر اتفق أهل السنة على أن الجميع عدول ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة وقد مدحهم الله تعالى فقال « والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم » صدق الله العظيم .



وقوله محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار فكفروا بالذي هم  
 مهاجرين إلى قوله إنك رؤوف رحيم صدق الله العظيم وفي الحديث عن  
 أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «النجوم أمانة للسماء فإذا  
 ذهبت النجوم أتى السماء ما توعدونا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى  
 أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي  
 ما يوعدون» رواه مسلم وأحاديث كثيرة تشهد بفضل الصحابة جملة  
 وأحاديثهم «أفضلهم» أبو بكر الصديق وأفضل الخلق بعد الأنبياء عليهم  
 السلام كما قال ابن كثير وهو عبد الله بن عثمان «بن أبي قحافة» أبو  
 بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الغار وقد  
 شهد بصحته القرآن قال تعالى «ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول  
 لصاحبه لا تحزن إن الله معنا» وقد ذكرت نبذة من مناقبه في شرحنا زاد  
 السالك على أسهل المسالك «وبعد» الباقر «كالخلافة» أمير المؤمنين عمر  
 بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب وهؤلاء هم الخلفاء  
 الراشدون القائل فيهم صلى الله عليه وسلم عليكم بسمتي وسنة خلفاء  
 الراشدين من بعدي عتصموا عليها بالتواجد «عليهم» في الفضل «الستة باقي  
 العشرة» المبشرون بالجنة وهم سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وطلحة  
 بن عبيد الله والزبير بن العوام ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح فهؤلاء المبشرون بالجنة  
 بشهرهم الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث واحد وإلا فالمبشرون بالجنة  
 من الصحابة كثير «بدر» يعني يلى هؤلاء العشرة المبشرين بالجنة أهل  
 بدر ولا فرق بين من استشهد فيها وهم أربعة عشر رجلا وبدر قرية  
 مشهورة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وعدد الذين شهدوا بدرًا ١٢٠٠ أو

١١١ على عدد أصحاب طالوت « واحد » يلي رتبة أهل بدر من شهد غزوة  
 أحد استشهد أم لا وهم ألف وثلاثمائة واحد جبل معروف في شمال  
 المدينة المنورة وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم « أحد جبل يحبنا  
 ونحبه » ويتلى المؤمنون فيها بلاء حسنا وفيها استشهد سيد الشهداء  
 حمزة بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم وفيها قتل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريفه أبي بن خلف وفيها شج وجه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته والقصة طويلة محلها كتب  
 السيرة « ثم أهل الشجرة » أي أهل بيعة الرضوان وهم ألف وأربعمائة  
 رجل ثم بينهم باقي أصحابه صلى الله عليه وسلم « وفي النساء فاطمة »  
 الزهراء سيدة نساء أهل الجنة ثم « خديجة » أم المؤمنين لما في الصحيح  
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام وطعام أو شواب  
 فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من  
 تصب لأصحاب فيه ولا تصب ويحدها « عائشة » أم المؤمنين لقوله صلى الله  
 عليه وسلم « كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت  
 عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على  
 سائر الطعام » وهذه الحقيقة « وهذا هو القول الصحيح الذي إختاره السيكي  
 « وقيل بل عائشة » يعني أنه إختلف في المفاضلة بين عائشة وبين فاطمة  
 الزهراء عليها السلام وتقدم لنا أن السيكي إختار تفضيل فاطمة ثم  
 بعدهم حفصة بنت عمر أم المؤمنين والترتيب الأول هو الصحيح « وقيل  
 بل عائشة إلى قوله حفصة » ثم بعدهن سائر أزواجه صلى الله عليه وسلم  
 وهن سودة بنت زمعة وزينب بنت خزيمة وزينب بنت جحش وأم سلمة

وجويرة بنت الحراث وريحانة القرظية وأم حبيبة بنت أبي سفيان وميمونة  
وصفية رضي الله عنهن وقد ذكرت سبب الاختلاف في الأفضلية بين فاطمة  
وعائشة وخديجة ومريم إ بنت عمران في شرحنا زاد السالك على أسهل  
المسالك « عليهم » أي جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم « الرضوان  
كل حين » أي كل وقت « على مدى الأيام والسنين » ثم قال :

### «التَابِعُونَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ»

«وَتَابِعٌ مَنْ صَحِبَهُ الصَّحَابِيُّ	«وَقِيلَ بِاللِّقَاءِ بِلَا اسْتِصْحَابٍ»
«أَفْضَلُهُمْ فِي طَيِّبَةِ الرَّسُولِ	«أَبْنُ الْمُنَيَّبِ عَلِيُّ الْمُنْتَوَلِ»
«وَبَصْرَةُ الْحَضَنِ الْبَصِيرِيِّ	«وَكُوفَةُ أَوْ يَسُّ الْقُرْنِيِّ»
«وَعَمْرَةُ وَالْأُمُّ لِلدَّرْدَاءِ	«وَحَفْصَةُ مِنْ أَفْضَلِ النِّسَاءِ»

تعريف التابعي : هو من لقي واحدا من الصحابة فأكثر ف « قيل يكفي  
اللقاء بلا استصحاب » وقال بعضهم لا يكفي مجرد الإلتقاء بخلاف الصحابي  
فقد إكتفى به في ذلك ولهذا قال الناظم « وقيل باللقاء » بصيغة التمرير  
ولكن أكثر المحدثين يرون أن التابعي هو من لقي واحدا من الصحابة فأكثر  
ولو لم يصحبه وعدوا من التابعين من رأى صحابيا من غير أن يصحبه وقد  
شهد لهم القراء بالفضل وزكاهم بقوله تعالى « والذين إتبعوهم بإحسان  
رضي الله عنهم الآية وشهدت السنة لهم بذلك قال صلى الله عليه وسلم  
خير القرون قرني ثم الذين يلونهم متفق عليه واختلف العلماء في أفضل  
التابعين من هو على أقوال وقد إتفقوا على أن آخر عصرهم هو حدود سنة  
150 هـ لكن الناظم لم يتعرض لذكر أفضلهم بالنسبة للأشخاص بل ذكر  
الأفضلية على حسب البلدان فقال « أفضلهم في طيبة » أي المدينة المنورة

بأنوار «الرسول» صلى الله عليه وسلم سعيد «ابن المسيب على المنقول  
وبصرة الحسن البصري» وهذا قول أهل البصرة وهو الحسن بن أبي الحسن  
البصري الإمام المشهور المجمع على جلاله في كل فن وأهل الكوفة الأفضل  
عندهم «أويس» هو ابن عامر «القرني» بفتح القاف والراء سيد التابعين  
ومن أولياء الله الصادقين وقد ورد في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن خير التابعين رجل  
يقال له أويس الحديث ومن هذا الحديث يعلم أن أفضل التابعين أويس  
القرني ويكفيه شرفاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر عمر وعلياً إذا  
لقياه أن يطلباه منه الدعاء وقال الذهبي وجد قتيلاً في صفوف علي كرم الله  
وجهه في وفاة صفين سنة 37 هـ كذا في التهذيب وقد فضل بعض العلماء  
غير هؤلاء مثل الأسود بن يزيد النخعي وعلقمة بن قيس النخعي وعطاء  
بن أبي رباح وكل هؤلاء أهل فضل وعلم وكذلك عروة بن الزبير وعامر  
الشعبي ومحمد بن سيرين وغيرهم وكذلك الفقهاء السبعة الذين جمعهم  
الشافعي رحمه الله تعالى في بيتين فقال :

ألا كل من لا يقتدى بأئمة      قسمته ضيوى عن الحق خارجة

فخذهم عيد الله عروة قاسم      سعيد أبو بكر سليمان خارجة

«وعروة» أي من أكابر النساء عروة بنت عبد الرحمن بن أسعد بن  
زُرارة الأنصارية المدنية وهي التي قال فيها عمر بن عبد العزيز ما بقي أحد  
أعلم بحديث عائشة من عروة «والام للدرداء» الصفرى واسمها هجيمة  
وهي زوج أبي الدرداء التي طلبت من زوجها أن تكون زوجها في الآخرة  
فأوصاها أن لا تزوج بعده فخطبها معاوية بعد وفاة زوجها فلم ترض  
وكانت من العابدات «وحفصة» بنت سيرين وهي حجة قال إياس بن

معاوية ما أدركت أحدا أفضله على حفصة « من أفضل النساء »

« بَحْثٌ فِي أَنْوَاعِ الْحَدِيثِ وَيَشْتَمِلُ عَلَى أَرْبَعِينَ نَوْعًا »

« قَدْ صَرَّحَ الثَّقَاتُ بِالنِّقَاطِ مَا كَانَ مُرَوِّيًا إِلَى الْإِسْلَامِ »

« وَهِيَ الصَّحِيحُ الْحَسَنُ الضَّعِيفُ وَيُخْتَلَفُ بِأَتْيَاكَ بِالْظَّرِيفِ »

« قد صرح » يعني أن الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

قد قسمه « الثقات » من العلماء إلى ثلاثة أقسام « وهي الصحيح »

و« الحسن » و« الضعيف » و« البحث » أي بحث هذه الأقسام « يأتيك »

يا ظريف » ووجه الحصر في الثلاثة أن الحديث إما أن يشتمل من أوصاف

القبول على أعلاها فالصحيح أو على أدناها فالحسن أو لم يشتمل عليهما

فالضعيف وإلى ذلك أشار الناظم بقوله .

### « الصَّحِيحُ »

« الْحَبْرُ الصَّحِيحُ مَا بِالْعَدْلِ عَنْ مِثْلِهِ مُعْتَمِدٌ فِي النُّقْلِ »

« مَعَ ضَبْطِهِ وَغَدَمِ التَّعْلِيلِ كَذَا الشَّدُوذُ فَادِرٌ يَاجْلِيلِ »

« وَأَعْلَمُ بِأَنَّ صِنْفَةَ الْإِسْنَادِ لَا تَجْعَلُ الْمُتَنَ عَلَى الْمُرَادِ »

« وَمِثْلُ هَذَا مِثْلُهُ الصَّحِيحُ لَيْسَ بِهِ فِي سِنْدِ تَرْجِيحِ »

قوله « الحبر الصحيح » الصحيح لغة ضد المريض وإصطلاحاً هو

الحديث الذي إتصل سنده بنقل العدل « عن مثله معتمد في النقل » أي هذا

هو الحديث الصحيح المعتمد في النقل « مع ضبطه » أي العدل الناقل

والمقول عنه « وعدم التعليل » أي من غير علة قاذحة ولا « شذوذ »

والخاصل أن الحديث الصحيح هو الذي إتصل سنده بنقل عدل معتمد أي

تام الضبط موثوق به في ضبطه لما حفظه في صدره أو نقله في كتابه من

سماعه بأن يصححه ويمسونه من حيث التحمل إلى حين الأداء وتكون تلك الرواية حصلت له عن مثله في العدالة والضبط ثم كذلك إلى آخر السند وأن يكون ذلك الحديث غير شاذ كان يتفرد به من ليس له من ثقة الضبط ما يجبر تفرده وأن لا يكون معطلا بعلّة قادحة كالغموض والخفاء وسيأتي إن شاء الله معنى الحديث الشاذ والحديث المعلق وهذا الحديث يسمى صحيحا لذاته وإما الصحيح لغيره ما ارتقى بكثرة طرقه وشواهدة عن درجة الحسن كما ذكره زروق فعلم أن الصحيح لذاته ما اجتمعت فيه الشروط الخمسة المتقدمة مثاله ما رواه البخاري من طريق الإعراب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا أن أشتق على أمي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة وحكمه أنه صالح للاحتجاج به والإستشهاد بالإتفاق في الأصول والفروع كما أنه يجب العمل به للشروط وقوله «واعلم بأن صحة الإسناد» إلى آخر البيتين يشير إلى قول ابن الصلاح أنه تمذر في هذه الإحصاء الإستقلال بإدراك الصحيح بمجرد إعتبار الأسانيد فإذا وجد فيما يروي من أجزاء الحديث وغيرها حديث صحيح الإسناد ولم نجده في أحد الصحيحين ولا منصوصا على صحته في شيء من مصنفات أئمة الحديث المعتمدة المشهورة فإننا لا نتجاسر على جزم الحكم بصحته قال النووي في التقرير بعد أن عرض كلام ابن الصلاح والأصهب عندي جوازهم لمن تمكن وقويت معرفته وقال الحافظ زين الدين العراقي ما رجحه النووي هو الذي عمل أهل الحديث فقد صحح جماعة من المتأخرين أحاديث لم نجد لمن تقدمهم فيها تصحيحا ثم نقل رحمه الله عددا من الأحاديث التي جرى تصحيحها من معاصري ابن الصلاح وغيره فمنهم صاحب كتاب الوهم والإيهام أبو الحسن بن القطان فقد صحح

حديث ابن عمر أنه كان يتوضأ وتعالى في رجليه ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك أخرجه البزار كما صحح حديث أنس كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون الصلاة فيضعون جنوبهم فمنهم من ينام ويقوم للصلاة أخرجه قاسم بن أصبغ وفي الطبقة التي تليه صحح الحافظ الدمياطي حديث جابر بن عبد الله « ما زمزم لما شرب له » وبعد هذه الطبقة صحح الشيخ تقي الدين السبكي حديث ابن عمر من زار قبري وجبت له شفاعتي .

### « الْحَسَنُ »

« وَالضَّبْطُ إِنْ قُلَّ مِنَ الْعُدُولِ فَحَسَنٌ مِنْ أَحْسَنِ الْمَقْبُولِ »

هذا هو القسم الثاني من أقسام الحديث الثلاثة وهو الحديث الحسن وهو الوسط بين الحديث الصحيح والضعيف وهو لا يفترق عن الحديث الصحيح إلا في خفة الضبط وهذا معنى قول الناظم « والضبط إن قل من العدول » قال الزرقاني في شرحه لمنظومة البيقونية بعد أن ذكر بعض التعريفات وحاصله أنه أي الحسن ما اتصل بنقل عدل قل ضبطه غير شاذ ولا مغلل أه منه باختصار وقال الشيخ محمد بن بادى في شرحه لها أعني أن الحديث الحسن هو الذي عرفت طريقه واشتهرت رجاله إشتهارا لا كإشتهار الصحيح قال زروق في مختصره الحسن ما قصر عن درجة الصحيح لوصف غير قادح في روايته في الجماعة وينقسم إلى قسمين كالصحيح الحسن لذاته والحسن لغيره قال الخطابي الحسن لذاته ما عرف مخرجه وشهر رجاله بلا قادح وقيل غير ذلك والحسن لغيره ما ارتفع لكثرة طريقه وشواهدة والعمل به عن الضعيف المطلق أه ومن أمثلة الحديث الحسن



مارواه أبو هريرة رضي الله عنه قال مر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عينة من ماء عذبة فاعجبه فقال لو اعتزلت الناس فأقمته في هذا الشعب ولن أفعل حتى أستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته بسبعين عاماً إلا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة أغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ذاقه وجبت له الجنة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن وحكمه هو مثل الصحيح في الإحتجاج والعمل به وإن كان دونه في القبول قال النووي في التقريب ثم الحسن كالصحيح في الإحتجاج وإن كان دونه في القوة اهـ .

### « الضَّعِيفُ »

« وَدُونَهُ الْمُدَّعَوْ بِالضَّعِيفِ      ذَوْ شُكٍّ تَفَرَّدَ بِالتَّأْلِيفِ »

« ودونه المدعو بالضعيف » يعني أن الحديث الضعيف هو الذي قصرت درجته عن حد الحديث الحسن وأقسامه كثيرة أنهاها أبو حاتم محمد بن حبان البستي إلى تسعة وأربعين نوعاً وأوصلها بعضهم 381 ولا طائل تحتها وتتفاوت درجاته في الضعف بحسب بعده عن شروط الصحة مثاله : أن النبي صلى الله عليه وسلم « توضأ و مسح على الخوربين » لأنه يروى عن أبي قيس الأودي وحكمه أنه لا يعمل به في العقائد والأحكام ويجوز العمل به في الفضائل والترغيب والترهيب وذكر المناقب وهذا هو المعتمد عند الأئمة وفي المسألة خلاف وقد شرط الحافظ ابن حجر للمعلل به شروطاً : الأول أن يكون في الفضائل العملية ثانياً ألا يشتد ضعفه فلا

يعمل بما انفرد به الكذاب والمتهم بالكذب ومن فحش غلطه ثالثا أن يندرج تحت أصل معمول به رابعا أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاختيار وقد أجاز العمل به النووي والعراقي والشيخ زكرياء الأنصاري والحافظ السيوطي .

### «المُسْنَدُ»

«وَمُسْنَدُ يُنْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ بِإِلَّا انْقِطَاعَ الْحَبْرِ الْمَرْوِيِّ»

«ومسند» يعني أن المسند هو الذي إتصل إسناده من عند راويه إلى أن يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويحاول أنه لم ينقطع سنده من قبله سواء كان متصلا . كمالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كان منقطعا كمالك عن الزهري عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مع كونه مسندا فإنه منقطع لأن الزهري لم يسمع من ابن عباس مثال الحديث المسند أخرج البخاري في صحيحه قال حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا يحيى قال حدثني أبو سلمة يسر بن سعيد قال حدثني زيد بن خالد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «من جهز غازیا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازیا في سبيل الله فقد غزا» .

### «الْمُتَّصِلُ»

«مُتَّصِلٌ مَا تَشَعُّبُ الْأُذُنَانِ مِنْ كُلِّ رَأْيٍ لِلنَّبِيِّ الْفُتْدَانِي»

ولما المتصل أو الموصول فهو الحديث الذي إتصل إسناده للنبي أو إلى أحد من الصحابة حيث كان ذلك الموقوف موقوفا عليه ولما أقوال التابعين إذا إتصلت الاسانيد إليهم فلا يسمونها متصلة قال ابن الصلاح ومطلقه

أي المتصل يقع على المرفوع والموقوف وإنما يمتنع الاسم المتصل في المقطوع حالة الإطلاق وأما مع التقيد فجائز واقع في كلامهم كقولهم هذا متصل إلى سعيد بن المسيب أو الزهري أو إلى مالك ونحو ذلك أهد من قرة العيون لا من بادي .

### « الْمُعْتَنَ »

« مُعْتَنٌ مِنْ جَمَلَةِ الْمُتَّصِلِ      جَاءَتْهُ عَنْ فِي وَسْطٍ أَوْ أَوَّلِ »  
« وَمِثْلُهُ مُؤْتَنٌ لِأَنَّا      إِسْنَادُهُ يَجِيءُ فِيهِ أُنَّا »

« معتن » والعننة هي لفظ الحديث عن فلان عن فلان بغير لفظ صريح بالسماع أو التحديث أو الإخبار بشرط أن تأتي عن رواية مسموعة معروفة « جاءته » كلمة « عن في وسط أو أول » فالذي عليه العمل وذهب إليه جمهور الأئمة من أهل الحديث والفقه والأصول وغيرهم أن للمعتن حكم الحديث المتصل إذا توفر للراوي شرطان أحدهما السلامة من التدليس وثبوت اللقاء بينه وبين من روى عنه بالعننة وأما عننة المدلس فليست مقبولة « ومثله مؤتن » والمؤتن فهو الذي يقال في إسناده حدثنا فلان أن فلانا قال كذا أو كذا كقول مالك حدثنا الزهري أن ابن المسيب حدثنا كذا وقد روى عن الإمام مالك أنه كان يروي عن فلان وأن فلانا وذهب بعضهم إلى أن الحديث المؤتن محمول على الإنقطاع حتى يتبين ذلك السماع في ذلك الخبر بصيغة من جهة أخرى وهو قول الإمام أحمد بن حنبل ويعقوب بن شيبة والصحيح الأول ثم قال .

### « الْمُزْفُوعُ »

« وَمَا أَضِيفَ لِلنَّبِيِّ الشَّفِيعِ      مِنْ صَاحِبٍ فَصِمَ بِالْمُزْفُوعِ »

« لَا فَرْقَ فِي التَّقْرِيرِ أَوْ فِي الْفَعْلِ أَوْ الصِّفَاتِ كُلِّ ذَلِكَ الْقَوْلِ »  
 أشار الناظم في البيتين إلى حد الحديث المرفوع بقوله « وما أضيف للنبي  
 الشفيع » صلى الله عليه وسلم « من صاحب » أي أضافه إليه صحابي أو  
 تابعي أو غيرهما على المشهور وقيل يشترط أن يضيفه له الصحابي دون  
 غيره قوله « لا فرق في التقرير » أي مانسب إليه من قول أو فعل أو تقرير  
 مثل أن يقول الصحابي كان الصحابة يفعلون كذا في زمن النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقوله أيضا في أمر من الأمور كنا لانرى به بأسا وفي قول  
 الصحابي أمرنا بكذا أو نهينا عن كذا أو المرفوع من الصفات مثل أن  
 يذكر الصحابي صفة من صفات الرسول سواء كانت خلقية أو خلقية كما  
 في حديث علي رضي الله عنه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل  
 ولا بالقصير كان الرسول صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين  
 الجانب فهذا الحديث مرفوع من الصفات صريحا وأما المرفوع من صفة  
 حكما مثل قول الصحابي أمرنا بكذا أو نهينا عن كذا ثم شرع يتكلم على  
 المسلسل فقال .

### « الْمُسْلَسَلُ »

« مُسْلَسَلٌ مَا جَاءَ عَنْ رِوَاةٍ بِحَالَةٍ تُؤْذَنُ بِالصِّفَاتِ »  
 « كَمَثَلِ مَا يَرَوَى بِالْأَوَّلِيَّةِ وَمَا أَتَى بِالشُّبُكِ وَالْمُخَبَةِ »

« مسلسل » من التسلسل وهو لغة التابع وإصطلاحا هو الحديث  
 الذي إتفق رواته في صفة أو حالة أو صيغة أو غيرها وهذا معنى قول  
 الناظم « بحالة تؤذن بالصفات » قال في قرة العيون المسلسل هو الذي إتفق  
 الرواة من أوله إلى آخره على صفة من قول أو فعل ثم مثل إلى القول بكل

واحد منهما أما والله أنبأني فلان ومثل للفعل بقول كل واحد منهم حدثني فلان وهو قائم أو بعد أن حدثني تبسم قوله « وما أتى بالشبك » هذا مثال التسلسل لأحوال الرواة الفعلية كحديث أبي هريرة قال شبك بيدي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال خلق الله الأرض يوم السبت الحديث فقد تسلسل بتشبيك كل واحد من رواه بيد من روى عنه « والمحبة » ومثل التسلسل بأحوال الرواة القولية كقوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ أني أحبك فقل دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك وشكرك فإن كل واحد من رواة هذا الحديث يقول لمن بعده ، يا فلان إني أحبك فقل ويسمى التسلسل بالمحبة وقد قالوا من أصح المسلسلات الحديث المسلسل بقراءة سورة الصف وقول الناظم « بالأولية » يشير إلى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمان إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء فهذا الحديث رواه العلماء والحفاظ بالإسناد الصحيح المتصل إلى سفيان بن عيينة وكل شيخ في الإسناد يرويه عن سبقة ويقول وهو أول حديث سمعته منه قال كويتي محمد باي أجازني بهذا الحديث الشيخ العلامة الكبير السيد الشيخ علي بن محمد بن عبد الله التلمساني خلال سنة 1388 هـ بداره في تلصان وهو قال أجازني فيه الشيخ الإمام الحجوي قال الشيخ علي المذكور أخذته عن العلامة الإمام سيدي محمد الحجوي محققا ومصححا وأجازني فيه الإجازة العامة المطلقة التامة ومعنى تسلسله بالأولية أن كل راو له من المذكورين كان يقول عنه أنه أول حديث سمعته من محدثي الإسفيان بن عيينة فيكون بيني وبين عين الرحمة فيه صلى الله عليه وسلم من وسائط 25 واسطة وهذه السلسلة نقلتها بتصرف وحذف ما يستغنى عنه فالشيخ علي

حدثه به الشيخ الحجوي وهو عن الشيخ أبي شعيب الدكالي قال حدثني  
 الشيخ عبد الله القدوسي النابلسي وهو أول حديث حدثني به الشيخ  
 حسن بن عمر الشطي حدثني العلامة الأمين المالكي حدثني الشيخ شهاب  
 الدين أحمد الجوهرى عن عبد الله بن سالم البصري المكي قال حدثني  
 محمد بن سليمان المغربي الروداني عن الشيخ قدوره الجزائري حدثني أبو  
 عثمان سعيد المقلبي مقتي تلمسان حدثني أبو العباس أحمد حجي  
 الوهراني حدثني إبراهيم التازي حدثني أبو الفتح المراغي حدثني زين الدين  
 العراقي حدثني الصدر أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميذومي  
 حدثني عبد اللطيف بن عبد المنعم الحارثي عن أبي الفرج عبد الرحمان بن  
 علي الجوزي حدثني أبو سعيد إسماعيل بن أبي الصالح المؤذن النيسابوري  
 حدثني أبو صالح المؤذن والد النيسابوري عن أبي طاهر محمد بن محمد  
 بن محمش الزنادي حدثني أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال  
 البزار عن عبد الرحمن بن بشير بن عبد الحكم العيدي النيسابوري عن  
 حافظ الأمة سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس عن عبد  
 الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى إرحموا من في الأرض  
 يرحمكم من في السماء إنتهى ثم قال الشيخ علي ومن يريد الإنتظام في  
 سلك هاته العصاية الموفقة ويروم الحقوق بالسلف الماضين بما تلقاه وتحققه  
 حضرة الإمام الفاضل الأجل محمد باي بلعالم الإمام والمدرس بأولفه ولاية  
 أدرار حفظه الله أمين وأعطاء حسن الخاتمة فقد طلب مني الإجازة ولما رأيته  
 من الأهلية والصلاحية أجزته بجميع ما في هذا الثبت صلة الموصول بحديث  
 الرسول صلى الله عليه وسلم من أسانيدي ومروياتي عن أساتذتي وسادتي

المذكورين في السلسلة بالشروط المقررة عند رجال هذا الفن من الآية رضي الله عنهم أقول هذا وأن علي بن عبد الله البوديلمي بالديار التونسية الجزائرية كان الله في كل مهمة أمين .

### « الْمُقْطُوعُ »

« وَالْخَبَرُ الْمُقْطُوعُ وَالْمَنْقَطِعُ      مَا عَزَّوْهُ لِتَابِعٍ وَتَمْنَعُ »

« رَفَعَهُ لَمْ أَنْ يَخُلْ عَنْ قَرِينَةٍ      بِزَيْعِهِ لِلْمُقْطَعِ مَبِينَةٌ »

« والخبر المقطوع والمنقطع ما عزَّوه » يعني أن الحديث المقطوع هو الذي انتهى سنده عند التابعي وكذلك ما انتهى سنده إلى ما بعد التابعي وهو ليس بحجة إذ ذاك وأما إن كان له قرينة تدل على الرفع فصرفه حكما أو قرينة تدل على الوقف فموقوف وقد يطلق على المقطوع المنقطع نقله في قوة العيون عن السيوطي وقيل المقطوع غير المنقطع مثال المقطوع ما جاء في صحيح مسلم عن ابن سيرين « إن هذا العلم دين فانظروا ممن تأخذوا دينكم » ومثل قول البخاري في صحيحه قال وقال الحسن أخذ الله على الحكم أن لا يبعوا الهوى ولا يخشوا الناس ولا يشتروا بآياته ثمنا قليلا ثم قرأ ياداوود إنا جعلناك خليفة في الأرض إلى يوم الحساب .

### « الْمُؤَقَّوْفُ »

« مُؤَقَّوْفٌ مَا يَنْسَبُ لِلصَّحَابِيِّ      مِنْ غَيْرِ رَفَعٍ عِنْدَ ذِي الْأَنْبَابِ »

يعني أن الحديث الموقوف ما انتهى به الصحابي قولاً كان أو فعلاً أو خلا عن قرينة تدل على الرفع أما إذا وجدت بأن لم يكن للإجتهد فيه مدخل فهو في حكم المرفوع كما في رواية البخاري كان ابن عمرو ابن عباس يفتران ويقتصران في أربعة برد فمثل هذا لا يكون من جهة الإجتهد



نعم ما يضاف إلى تابعي يستعمل موقوفا متيدا «يقال موقوف على عطاء وعلى سعيد بن المسيب أو على طاوس مثالا مثال الموقوف أخرج مالك عن عثمان رضي الله عنه أنه كان يقول في خطبه إسمعوا وأنصتوا فإن للمنصت الذي لا يسمع ما للمنصت السامع .

### «المرسل»

«وَمُرْسَلٌ مَا تَابِعِي حَذَفَا	صَحَابَةُ الْمُخْتَارِ أَهْلُ الْإِسْلَامِ
«وَأَنَّهُ عِنْدَهُمْ مَرْدُودٌ	إِلَّا الَّذِي يَأْتِي بِهِ سَعِيدٌ
«إِذَا قُتِّشُوا مُرْسَلُهُ وَوَجَدُوا	جَمِيعَةً مُتَّصِلًا فَأَعْتَمَدُوا
«وَمُرْسَلٌ مِنْ صَاحِبِ جَلِيلٍ	يَقْبَلُهُ الْقَوْمُ عَلَى تَفْصِيلٍ
«وَإِنْ رَوَى حَدِيثًا عَنْ رَجُلٍ	فَصَلُّهُ وَأَقْطَعْهُ وَبِسْمِ اللَّهِ مُرْسَلٌ

«ومرسل» بفتح السين «ماتابعي حذف منه صحابة» يعني سقط منه راو أو صحابي وانتهى سنده إلى تابعي أو تابع تابعي وهو الذي أضافه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الصحابي الذي بينه وبين النبي وكذلك ما رواه من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك غير مميز حين الرواية كمحمد بن أبي بكر الصديق فإنه وإن كان يدخل في تعريف الصحابي إلا أن روايته مرسنة «وإنه» أي اخديث المرسل «عندهم مردود» أي لا يعمل به قال الناطم «إلا الذي يأتي به سعيد» وذهب بعضهم إلى الإحتجاج بالمرسل مطلقا وبعضهم إلى الإحتجاج به إن إعتد بحديث مسند والراجح عند بعض العلماء المختار أن المرسل ليس بحجة لأنه حذف منه راو غير معروف وقد يكون غير ثقة والعبارة في الرواية الثقة واليقين ولا حجة في المجهول قوله «ومرسل من صاحب جليل» قوته

ما يرويه الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم وتدل الدلائل على أنه لم يسمعه منه كما إذا كان متأخر الإسلام وروى حكاية عن صدر الإسلام أو غير ذلك من دلائل فإنه حجة لأن الصحابة كلهم عدول وأخاض المشهور في مذهب الإمام مالك وأبي حنيفة وأصحابه والإمام أحمد في المشهور عنه أن الحديث المرسل يحتج به في الدين لأن التابعي الذي أرسل الحديث إنما أرسله كما قال القرافي من المالكية حيث جزم بعدالة من أسقط اسمه فكان ذلك تزكية مقبولة منه خصوصا وإن غالب رواية التابعين إنما تكون عن الصحابة فيكون الحديث المرسل حجة يعمل به وقد نقل ابن عبد البر عن أبي جعفر الطبري إجماع التابعين بأسرهم على قبول المرسل وإنه لم يأت عنه إنكارهم ولا عن أحد من الأئمة بعدهم إلى رأس المائتين كما في الذخيرة للقرافي وأما الإمام الشافعي فقال إرسال ابن المسيب عندنا حسن قال بعضهم أنه عني أن مراسيل ابن المسيب حجة عنده بخلاف غيرها من المراسل لأنها فتشت فوجدت مسندة من طرق أخرى وهذا مذهب النازم رحمه الله تعالى حيث قال «إلا الذي يأتي به سعيد إلى قوله فاعتمدوا» وقوله «وإن روى محدث عن رجل» فإن أصح الأقوال فيه أنه منقطع لأن هذا الرجل مبهم مجهول فكأنه لم يذكر وقيل أنه مرسل وقيل إنه متصل وهو أبعد على الصواب وهذا كله إذا كان الرجل المبهم غير صحابي أما إذا قال التابعي عن رجل من الصحابة فالصحيح أنه متصل روى البخاري عن الحميدي قال إذا صح الإسناد عن الثقات إلى رجل من الصحابة فهو حجة وإن لم يسم ذلك الرجل مثال الحديث المرسل حديث الشافعي قال أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع اللحم بالحيوان .

## « الْمُعْضَلُ »

« وَمُعْضَلٌ يَفْتَحُ تِلْكَ الضَّادِ      فَاِثْنَانِ أَوْ أَكْثَرُ فِي الْإِسْنَادِ »  
 « سَاقِطَةٌ مِنْهُ كَقَوْلِ مُبَلِّغٍ      قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَاحْفَظْ وَأَسْلِمِ »  
 « وَكَوْنُ مَا يَسْقُطُ بِالتَّوَالِي      مُشْتَرِطٌ فِي ذَلِكَ الْمَقَالِ »

« وَمُعْضَلٌ يَفْتَحُ تِلْكَ الضَّادِ » لِأَنَّهُ إِسْمٌ مَفْعُولٌ مَاخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِ أَعْضَلَهُ فَلَانِ إِذَا أَعْيَاهُ أَمْرُهُ سَمِيَ الْحَدِيثُ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ الْمَحْدُوثُ الَّذِي حَدَثَ بِهِ كَأَنَّهُ أَعْضَلَهُ وَأَعْيَاهُ فَلَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ مِنْ يَرْوِيهِ عَنْهُ وَإِصْطِلَاحًا « فَاِثْنَانِ » مَبْدَأُ خَبَرِهِ « سَاقِطَةٌ » يَعْنِي أَنَّ الْحَدِيثَ الْمُعْضَلُ فِي إِصْطِلَاحِ أَهْلِ الْحَدِيثِ هُوَ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ سَنَدِهِ إِثْنَانِ أَوْ أَكْثَرُ مُتَوَالِيَانِ وَإِنَّمَا أَنْ سَقَطَ مِنْهُ رَاوٍ مِنْ مَحَلٍّ وَرَاوٍ مِنْ مَحَلٍّ آخَرَ فَإِنَّهُ مُنْقَطِعٌ مَرَّتَيْنِ وَلَيْسَ بِمُعْضَلٍ وَقَالَ الْعِرَاقِيُّ الْمُعْضَلُ مَا سَقَطَ مِنْ إِسْنَادِهِ إِثْنَانِ فَصَاعِدًا مِنْ أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ سِوَاهُ سَقَطَ الصَّحَابِيُّ وَالتَّابِعِيُّ أَوْ التَّابِعِيُّ وَتَابِعُهُ أَوْ إِثْنَانِ قَبْلَهُمَا لَكِنْ بِشَرَطٍ أَنْ يَكُونَ سَقَطَ طَوِلُهُمَا مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ أَمَّا إِذَا سَقَطَ وَاحِدٌ مِنْ بَيْنِ رَجُلَيْنِ ثُمَّ سَقَطَ مِنْ مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ الْإِسْنَادِ وَاحِدٌ آخَرُ فَهُوَ مُنْقَطِعٌ فِي مَوْضِعَيْنِ وَلَا يُجَدُّ فِي كَلَامِهِمْ إِطْلَاقًا مُعْضَلًا عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَ ابْنُ الصَّلَاحِ أَطْلَقَ عَلَيْهِ سَقُوطَ اثْنَيْنِ فَصَاعِدًا فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى هَذَا وَمِثْلُ أَبِي نَصْرِ الْمُعْضَلُ بِقَوْلِ مَالِكٍ بَلَّغَنِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِلْمَصْلُوكِ طَعَامُهُ وَكَسْوَتُهُ الْحَدِيثُ وَحُكْمُهُ أَنَّهُ مِنْ أَتِمَامِ الضَّعِيفِ .

## « الْمُعْلَقُ »

« وَمَا حُذِفَتْ أَوَّلُ الْإِسْنَادِ      مُعْلَقٌ أَوْ جِيئَتْ بِإِزْدِيَادِ »  
 الْمُعْلَقُ هُوَ مَا حُذِفَ أَوَّلُ إِسْنَادِهِ سِوَاهُ كَانَ الْمَحْذُوفُ مِنَ الْإِسْنَادِ وَاحِدًا

أو أكثر ويشتمل ما إذا حذف الإسناد جميعه كما إذا قال بعض المؤلفين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال ابن عباس أو قال عطاء مثلاً فكل هذا مطلق لأنه حذف الإسناد من المروي عنه كقول البخاري وقال يحيى بن كثير عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن أبي هريرة قال إذا قام فلا يفطر أه وأعلم أن البخاري كثيراً ما يذكر حديثاً عن شيوخه بصيغة التعليق فيقول قال عفان أو قال القمي فهذا من البخاري محمول على الإتصال لأن حكمه حكم النعنة لثبوت اللقاء بينه وبين شيخه فالبخاري ليس مدلساً وإنما غير البخاري فليس لعلمه ضابط معروف في ذلك فلا يحكم له بالإتصال بل يفحص عنه من الطرق الأخرى أه من شرح شاكر على ألفية السيوطي .

### « المتواتر »

« وَالْخَبَرُ الْحَاصِلُ مِنْ رِوَاةٍ	تَصْدِيقُهُمْ يَحْصُلُ بِالْعَادَاتِ »
« يَرَوُونَهُ مِنْ مِثْلِهِمْ وَالْمُعْتَمَدُ	فِي أَمْرِهِمْ لَا يُحْصَرُونَ فِي عَدَدٍ »
« اسْتَنْدُوا لِلْحَسَنِ لَا لِلْعَقْلِ	يَفِيدُ عِلْماً ثَابِتاً بِالنَّقْلِ »
« وَذَلِكَ الْمَدْعُو بِذِي التَّوَاتُرِ	وَهُوَ قَلِيلٌ جَاءَ فِي الدَّقَائِرِ »

قوله « المتواتر » وهو في اللغة المتتابع وفي الاصطلاح ما عرفت الناظم بقوله « والخبر الحاصل من رواية » عديدين « تصديقهم يحصل بالعادات » يستحيل توأمتهم على الكذب عادة « يروونه من مثلهم » من الإبتداء إلى الإنتهاء « في أمرهم لا يحصرون في عدد استندوا للحسن لا للعقل » أي بحيث يكون مستند أنتهائهم الإدراك الحسي أي مدركاً بإحدى الحواس

الخمسة الظاهرة من الذوق واللمس والشم والسمع والبصر فإذا تحقق ماتقدم لزم من تحققه أفادة العلم كما قال « يفيد علما ثابتا بالنقل وذلك المدعو » عند المحدثين « بذى التواتر » أي الحديث المتواتر كحديث « من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » فإنه نقله من الصحابة رضي الله تعالى عنهم العدد الجم وذكر بعض الحفاظ أنه رواه عنه صلى الله عليه وسلم إثنان وستون من الصحابة وفيهم العشرة المبشرون بالجنة وهذا القسم هو الذي قال فيه ابن الصلاح أنه نادر الوجود في الحديث وهذا يسمى متواترا لفظيا أما المتواتر تواترا معنويا فإنه إشتراك الرواة الذين يؤمن كذبهم على رواية معنى واحد في ضمن ألفاظ مختلفة يشترك هذا المعنى فيها جميعا وهو كثير جدا في الشريعة مثل أحاديث رفع اليدين في الدعاء فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم نحو مائة حديث فيه رفع يديه في الدعاء وقد جمعها السيوطي في جزء ومن ذلك الأحاديث التي وردت في شجاعته صلى الله عليه وسلم وفطنته وكرمه ومن ذلك أحاديث المسح على الخفين قال ابن عبد البر رواه نحو من سبعين صحابيا وإستفاض وتواتر .

### « المشهور »

« وَمَا رَوَى ثَلَاثَةٌ مَشْهُورٌ » وَالْقَوْلُ فِي تَقْسِيمِهِ كَثِيرٌ

يعني أن الحديث المشهور مارواه ثلاثة فما زاد كحديث « إن الله لا يقبض العلم إنتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما إتخذ الناس رؤسا جهالا فاقنوا بغير علم فضلوا وأضلوا » ويسميه بعض العلماء بالمستفيض فالمستفيض والمشهور عندهم

سواء المشهور قد يكون صحيحاً وقد يكون حسناً وقد يكون ضعيفاً  
فمثال الصحيح الحديث المتقدم ومثال الحسن طلب العلم فريضة على كل  
مسلم ومثال المشهور الضعيف الأذنان من الرأس ومن المشهور أيضاً  
المشهور عند أهل الحديث كحديث أن رسول صلى الله عليه وسلم قنت  
شهرًا بعد الركوع يدعو على رعل وذكوان ومثال المشهور عند الفقهاء  
أبغض الحلال عند الله الطلاق ، ومثاله عند الأصوليين رفع عن أمتي الخطأ  
والنسيان وما استكروها عليه ومثاله عند العوام من دل على خير فله مثل  
أجر فاعله ، ومثاله عند النحاة نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه  
ومثاله عند أهل العلم والحديث والعوام المسلم من سلم المسلمون من  
لسانه ويده وأما المشتهر على ألسنة الناس فقد ألف فيه المجلوني كتاباً  
سماه كشف الخفاء والألباس فيما أشتهر على ألسنة الناس فيه الصحيح  
والحسن والسقيم والموضوع وماله سند وماله سند له .

### « الْعَزِيزُ »

« وَمَا رَوَاهُ اثْنَانِ قَالَ عَزِيزٌ وَبَعْضُهُمْ لِثَالِثٍ يُجِيزُ »

العزیز من عز یمز بمعنى قوي سمي بذلك لكونه تقوى بمحبته من  
طريق أخرى أو بكسر الهمزة بمعنى لقلة وجوده وهو في الإصطلاح ما جاء  
في طبقة من طبقات رواه أو أكثر من طبقة إثنان فخرج بالإثنين الغريب  
لأنه مروي واحد وقول الناظم « وبعضهم لثالث يجيز » كإبن الصلاح  
ومصاحب البيهقي حيث قال :

عزیز مروي إثنين أو ثلاثة مشهور من روى فوق الثلاثة

مثال العزيز حديث الشيخين من حديث أنس والبخاري من حديث أبي

هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده» وحكمه أنه قد يكون صحيحا وقد يكون حسنا وقد يكون ضعيفا .

### «الغريب»

«وَمَارِئًا وَاحِدٌ غَرِيبٌ وَهُوَ كَثِيرٌ ذِكْرُهُ يَطِيبُ»

قوله «الغريب» وهو في اللغة المنفرد عن وطنه وفي الإصطلاح «مارواه واحد» فهو «غريب» قال العراقي في حد الغريب قال ابن الصلاح الحديث الذي يتفرد به بعض الرواة يوصف بالغريب وكذلك الذي يتفرد به بعضهم بأمر لا يذكر فيه غيره أما في متنه وأما في إسناده وروينا عن عبد الله بن منده قال الغريب من الحديث كحديث الزهري وقتادة وأشباههما من الأئمة ممن يجمع حديثهم إذا انفرد الرجل عنه بالحديث يسمى غريبا أه المراد منه ولتعلم أن الغريب منه الصحيح المقبول كافراده الصحيحين وهي كثيرة كما قال الناظم «وهو كثير ذكره يطيب» ومنه الضعيف المردود وهو الغريب قال العراقي الغريب الذي ليس بصحيح هو العازب عن الفرائب وقد مثلوا للحديث الغريب ما جاء مرفوعا «الولاء لحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب» وفي الغريب أنواع فمنها غريب المتن والإسناد وهو الذي يتفرد برواية متنه راو واحد ومثاله حديث محمد بن سفي عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله فإن المتين لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى» هذا حديث غريب المتن والإسناد فلم يروه عن ابن المنكدر عن جابر غير محمد بن سفي كما قال الحاكم



النيسابوري كما في معرفة علوم الحديث وغريب الإسناد فقط كالحديث المعروف متنه برواية جماعة من الصحابة فينفرد رأو واحد بروايته مثل الحديث السابق أي حديث الولاء وغريب بعض المتن مثاله ما رواه الترمذي عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان على كل حر وعبد ذكر كان أو أنثى من المسلمين صاعا من تمر أو صاعا من شعير الحديث تفرد الإمام مالك عن سائر رواة هذا الحديث بزيادة من المسلمين فالغربة هنا للزيادة التي في متن هذا الحديث .

### « الشَّاذُّ »

« وَثِقَةٌ خَالِفَةُ الثَّقَاتِ      فِي الْمَتْنِ أَوْ فِي السَّنَدِ الرَّوَاةُ »  
 « فَذَلِكَ الشَّاذُّ أَيْ الْمُنْفَرِدُ      لَا يَرْتَقِي لِلْحَكِيمِ لَكِنَّ يَشْهَدُ »

اختلف العلماء في تعريف الشاذ على أقوال أشهرها ثلاثة أحدها ما أشار له الناظم بقوله « وثقة خالفة الثقات » أي مخالفة الثقة لارجح منه القول الثاني تفرد الثقة مطلقا والثالث تفرد الراوي مطلقا والأول هو المعتمد قال في قرة العيون يعني أن الحديث الذي يقال له الشاذ في اصطلاح أهل الحديث هو الذي يخالف الثقة فيه الجماعة بأن يروي عكس ما رواه جماعة الثقات سواء كان ذلك في السند أو في المتن وهو الذي صححه بعضهم في حد الشاذ وقيل فيه غير ذلك أه مثال الشذوذ في السند ما رواه الترمذي والنسائي وأبن ماجة من طريق ابن عبيثة عن عمرو بن دينار عن عوسجة مولى ابن عباس أن رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا إلا مولى هو اعتقه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ميراثه إليه ومثال الشذوذ في المتن ما رواه أبو داود وغيره من حديث عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع عن يمينه لأن المحفوظ روايته من فعل النبي صلى الله عليه وسلم لا من قوله وانفرد عبد الواحد بهذا اللفظ قال في قرّة العيون تنبيه أعلم أن الفرق بين الشاذ والغريب أن الشاذ هو الذي رواه الثقة المقبول مخالفا لمن هو أولى منه لمزيد ضبط وكثرة عددا أو غير ذلك من المرجحات والغريب هو الذي تفرد بروايته ثقة مقبول وأما ما تفرد به غير الثقة المقبول فهو المنكر الذي يأتي لنا بعد هذا

### «المنكر»

« وَثِقَةٌ تَوْثِيقُهُ يَقِلُّ عَنْ حَالَةِ الشُّذُوزِ يَسْتَقِلُّ »  
« يُرَوَّى حَدِيثًا مُفْرَدًا فَضُنْكَرَ وَأَنَّهُ فِي الْحُكْمِ لَا يُقْبَلُ »

المنكر لغة اسم مفعول من أنكره انكارا اذا جحد ولم يعرفه اما في الاصطلاح فهو الحديث الذي تفرد بروايته ضعيف خالف فيه الثقات وهكذا وقد اشترط لتسمية الحديث منكرا أن يكون راويه ضعيفا وان يخالف بروايته الثقات مثاله ما رواه ابن أبي حاتم من طريق حبيب بن حبيب وهو اخو حمزة بن حبيب الزيات المقرئ عن أبي اسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " من اقام الصلاة وءاتى الزكاة وحج وصام وقرأ الضيف دخل الجنة، فهذا الحديث حكم عليه أبو حاتم بأنه منكر لان غير حبيب من الثقات رواه عن أبي اسحاق موقوفا وهو المعروف كما في شرح نخبة الفكر "وانه في الحكم لا يعتبر" أي لا يحكم به .

## « المتروك »

« وَالرَّأْيُ إِنْ ضَعِفَ بِالْإِجْمَاعِ مُنفِرِدٌ فَاتْرَكَ بِسَلَا نِزَاجٍ »

يعني ان الراوي اذا انفرد بالحديث وكان متبها بالكذب سواء في الحديث أو غيره أو بالفسق ان كان ذا غفلة أو كثير الوهم سمى ما انفرد به المتروك كأحاديث عمرو بن شمر عن جابر الجعفي الظاهر أن المتروك هو انزل مراتب الضعيف « فاترك » أي لا تعمل « بلا نزاع » أي بلا شجار ولا فتنة ثم قال .

## « الكذب والوضع »

« وَالْكَذِبُ الْمَحْزَمُ الْمَوْضُوعُ وَذَنْبُهُ مُقَطَّعٌ شَنِيعٌ »

يعني أن الموضوع هو الخبر المخلق المكذوب المنسوب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم افتراء عليه أو الى احاديث الصحابة أو التابعين تحرم روايته الا للتحذير منه أو تعليم ذلك لاهل العلم ويعرف الوضع بامور منها اقرار قابله وركة الفاظه اذ الفاظ التهمة لها رونق ونور وبلاغة وسبب الوضع عدم الدين كالزنا دقة فقد قيل انهم وضعوا أربعة عشر الف حديث أو انتصار لمذهب أو اتباع لهوى بعض الرؤساء وغلبة الجهل احتسابا للأجر على زعهم كما روى انه قيل لأبي عصمة الملقب بالجامع أي لكل شيء الا الصدق من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القراء ان سورة سورة وليس عند أصحاب عكرمة هذا فقال رأيت الناس قد أعرضوا عن القراء ان واشتغلوا بفقهاء أبي حنيفة ومغازي ابن اسحاق فوضعها حبة .

## « المثل »

« وَجَلَّةٌ دَاخِلَةٌ فِي الْخَبَرِ يَعْرِفُهَا الْحَفَاطُ أَهْلُ النَّظَرِ »

المثل اسم مفعول من اعله انزل به علة فهو مثل يقولون لا أحلك الله أي  
 لا أصابك بعله ويسمى بالمعلول وبالممثل أيضا والعلة التي يكون الحديث  
 بها معللا هي ذلك السبب الخفي الغامض الذي يقدح في صحة الحديث وإن  
 كان سليما منها في ظاهر الأمر وقول الناظم « يعرفها الحفاظ أهل النظر »  
 يعني أن الممثل من أعوص أنواع علوم الحديث وأدقها ولا يقوم به إلا من  
 رزقه الله تعالى حفظا واسعا ومعرفة تامة بمراتب الرواة وملكة قوية  
 بالاسانيد والمتن ولهذا لم يتكلم فيه إلا القليل من أهل هذا الشأن كعلي بن  
 المدني وأحمد بن حنبل والبخاري ويعقوب بن أبي شيبة وأبي زرعة  
 والدارقطني والعلة القادحة قد تكون في الإسناد فتقدح في صحة المتن  
 وتكون في المتن كحديث نفي قراءة البسمة المروى عن أنس فإنه لما سمع  
 قتادة قول أنس صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر  
 فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين ظن نفي البسمة في ذلك  
 الحديث فنقله مصرحا بما ظنه فقال عقب ذلك فلم يكونوا يستفتحون  
 القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم فصار النفي حينئذ مرفوعا قال الشيخ  
 محمد بن بادى في قررة العمود على منظومة البيهقي فاما علة الاسناد التي  
 تقدح في صحة المتن فكما التحليل بالارسال أو الوقف واما علة الاسناد التي لا  
 تقدح في صحة المتن فكحديث رواه يعلى بن عبيد الطناقي أحد رجال  
 الصحيح عن سفيان الثوري عن عمر بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال البيعان بالخيار ، فوهم يعلى بن عبيد على سفيان في قوله  
 عمر بن دينار وإنما المعروف من حديث سفيان عن عبد الله بن دينار عن  
 ابن عمر هكذا رواه الأئمة من أصحاب سفيان .

## « الْمُضْطَرَبُّ »

« مُضْطَرَبُّ دُو أَوْجِهٍ تَخْتَلِفُ عَنْ بَعْضِهَا فَأَمْرُهُ لَا يُعْرَفُ »

يعني ان الحديث الذي وقع الاضطراب اي الاختلاف في سنده أو متنه بحيث عسر ترجيح شيء منه هو المضطرب في اصطلاح اهل الحديث قال زروق المضطرب ما روى على وجوه ولم يترجح منها رواية كان ذلك في المتن ويسمى مضطرب المتن أو في الاسناد ويسمى مضطرب الاسناد اهـ من قرة العيون مثال الاضطراب في الاسناد حديث شيبتي هود وأخواتها، فانه اختلف فيه على أبي اسحاق فليل عنه عن عكرمة وقيل عنه عن البراء وقيل عنه عن الاحوص وقيل غير ذلك ومثاله في المتن حديث فاطمة بنت قيس قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزكاة فقال « إن في المال حقاً سوى الزكاة » هكذا رواه الترمذي من رواية شريك عن أبي جصرة عن الشعبي عن فاطمة ورواه ابن ماجه من هذا الوجه « ليس في المال حق سوى الزكاة » وهذا المثال كاف في الايضاح فلا يعترض مكان الجمع بحمل الأول على المنسوب والثاني على الواجب لانه ليس من أداب المحصلين وحكمه الضعف لاشعاره بعدم ضبط روايه أو روايته فاجتنبه ثم اذا كان في اسم رجل وابيه وكان ثقة فهو غير ضعيف اهـ من شرح البيهقي للشيخ حسن المشاط رحمه الله .

## « الْمُدْرَجُ »

« الدَّوْجُ فِي الْمَتْنِ فَذَا الْحَقُّ زِيَادَةٌ فِيهِ زَوَى الْحَقُّ »

« فِي آخِرِ إِدْرَاجِهِمْ كَثِيرٌ وَأَوَّلِ وَفَوْسَطِ يَسِيرٌ »

الادراج لغة الادخال واصطلاحاً مدرج في السند ومدرج في المتن والناظم

لم يذكر إلا المدرج في المتن فقال « المدرج في المتن فذا احقاق زيادة فيه » اي في الحديث واما إدراج المتن هو ادخال شيء من كلام بعض الرواة في متن الحديث وقد يكون إدراج في أول الحديث أو في وسطه أو في آخره وهو الغالب في إدراج الحديث كما قال الناظم « في آخر إدراجهم كثير » واما في الأول أو وسط فيسير » أي قليل مثال المدرج في أول المتن ما رواه الخطيب العراقي بسنده عن أبي هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في اسباغ الوضوء « ويل للعقاب من النار ، فقلوه اسبغوا الوضوء » مدرج في قول أبي هريرة كما ميزه الأئمة وبدلالة ما أخرجه البخاري وأحمد ان أبا هريرة رأى اناسا يتوضئون فقال لهم اسبغوا الوضوء فاني سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول « ويل للعقاب من النار » فوهم أحد الرواة عن شعبة بن الحجاج وظنه كله عن الرسول صلى الله عليه وسلم ورواه جميعه عنه ومثال المدرج في وسط المتن حديث عائشة رضي الله عنها « كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحش في غار حراء وهو التعبد » الليالي ذوات العدد » فجملة وهو التعبد من قول الزهري ومثال المدرج في آخر الحديث « قول ابن مسعود بعد حديث التشهد اذا قلت هذا أو قضت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت تقم فقم وان شئت تقعد فاقعد ، فقد وصل بعض الرواة هذه الجملة بالحديث المرفوع وهي مدرجة من كلام ابن مسعود باتفاق الحفاظ ومدرج الاسناد رواية ماسمعه مختلفا على الاتفاق والاكتفاء باسناد في متنين سمعهما باسنادين . وقال السيوطي رضي الله عنه في المدرج أن يودي جماعة الحديث بأسانيد مختلفة فيرويه عنهم راو يجمع الكل على اسناد واحد منهما ولا يبين أو يكون طرف المتن عنه راو باسناد وطرفه الآخر لاخر فيرويه عنه كاملا بالاسناد الاول أو يروي متنين مختلفين

بهما اسنادان بواحد أو يروي أحدهما ويزيد فيه من الآخر ما ليس في الأول أو يسوق اسناداً لم يعرض له عارض فيقول كلاماً من قبل نفسه فيظن من سمعه أنه متن ذلك الاسناد فيرويه عنه فمدرجه أي فذلك يسمى مدرج السند مثاله حديث سعيد بن أبي مرثد عن الزهري عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تنافسوا » الحديث فعبارة ولا تنافسوا أدرجها ابن أبي مرثد وليست من هذا الحديث بل هي من حديث آخر لمالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً « أياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسوا ولا تحسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا » فأدرج ابن أبي مرثد ولا تنافسوا في الحديث الأول وهما منه ورواهما عن مالك باسناد واحد وكلا الحديثين مخرج في الصحيحين متفق عليه من رواية مالك وليس في الأول « ولا تنافسوا » وهي في الثاني .

### « المقلوب »

« الْقَلْبُ تَفْسِيرٌ مَجِيءٌ فِي السَّنَدِ      لِكَلِمَةٍ أَوْ بَعْضِهِ هَذَا أَسَدٌ »  
« وَبَعْضُهُ الْبُخَارِيُّ فِي بَعْضِ الْأَسَانِدِ      كَانَتْ يَقْلِبُ الْقَوْمُ لِلْأَسَانِدِ »  
« فَأَذَعَتْهُ لِعِلْمِهِ وَغَجِبُوا      مِنْ فَهْمِهِ وَحَفِيفِهِ بَلْ طَرِبُوا »

المقلوب مشتق من القلب وهو تبديل شيء بأخر الحديث المقلوب إما أن يكون القلب فيه في المتن أو في الاسناد واقتصر الناظم على القلب في الاسناد فقال « القلب تفسير مجيء في السند » فيكون خطأ من بعض الرواة في اسم راو أو نسبه مثاله : حديث رواه عمر بن خالد الحارثي عن حماد النصيبي وحماد وضاع كما في الميزان عن الأعشى عن أبي صالح عن أبي



هريرة مرفوعا « إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدءوهم بالسلام،  
 الحديث قلبه حماد فجعله عن الأعمش وإنما هو معروف بسهيل ابن أبي  
 صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه تعالى هكذا رواه مسلم في  
 صحيحه ومثال المقلوب في المتن ما رواه أحمد وابن خزيمة وابن جبار في  
 صحيحهما من حديث أنس مرفوعا « إذا أذن ابن أم مكتوم فكلوا و  
 اشربوا وإذا أذن بلال فلا تاكلوا ولا تشربوا » والمشهور من حديث ابن  
 عمر وعائشة « أن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم  
 مكتوم » وما رواه في السبعة الذين يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل إلا ظله  
 ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم بمكانه ما انفقت شماله فهذا مما  
 انقلب على أحد الرواة وإنما هو كما في الصحيحين حتى لا تعلم شماله ما  
 تنفق بمكانه ، قوله « وقصة البخاري في بغداد » الإمام محمد بن اسماعيل في  
 بغداد المدينة الشهيرة في العراق « كانت بقلب القوم للإسناد » قصدا  
 لامتحانه والقصة رواها الخطيب وهي أنهم اجتمعوا وعصدوا إلى مائة حديث  
 فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الإسناد لأسناد آخر واسناد هذا  
 المتن لمتن آخر ودفعوها إلى عشرة أنفس إلى كل رجل عشرة وأمروهم إذا  
 حضروا المجلس يلقون ذلك على البخاري وكان أن رد هذا الإمام العظيم  
 كل متن إلى اسناده وركل اسناد إلى متنه في الأحاديث المائة وهكذا رد  
 متون الأحاديث كلها إلى اسانديها " فاذعنوا لعلمه وعجبوا من فهمه "  
 وأقروا له بالفضل وهذا العمل محرم أن يقصده العالم به إلا أن كان يريد  
 به الاختبار وشرط الجواز كما قال الحافظ ابن حجر أن لا يستمر عليه بل  
 ينتهي بانتهاه الحاجة .

## « المَدْبُج »

« مَدْبُجٌ رَوَايَةُ الْقَرِينِ      عَنْ وَقِيلَ مَا تَقَعُ بِذَا الثَّيْبَيْنِ »  
 « كَعَمْرٍا يَرَوِي عَنِ الصَّدِيقِ      كَذَلِكَ فِي الْأَتْبَاعِ بِالتَّحْقِيقِ »

التدريج بالباء الموحدة هو رواية كل من القرينين عن أخيه كعمريين  
 الخطاب يروي عن أبي بكر الصديق قال العراقي رضي الله عنه رواية الاقران  
 تنقسم الى قسمين أحدهما يسعونه بالمديح بضم الميم وفتح الدال  
 وتشديد الباء الموحدة وآخره جيم وذلك أن يروي كل من القرينين عن  
 الآخر وبذلك سماه الدارقطني وجمع فيه كتابا حافلا في سجله . مثاله في  
 الصحابة رواية أبي هريرة عن عائشة ورواية عائشة عنه وفي التابعين رواية  
 الزهري عن أبي الزبير ورواية أبي الزبير عنه وفي أتباع التابعين رواية مالك  
 عن الأوزاعي ورواية الأوزاعي عنه وفي أتباع التابعين رواية أحمد عن  
 علي بن المدني ورواية ابن المدني عنه قال والقسم الثاني من رواية الاقران  
 ما ليس بمدبج وهو ان يروي أحد القرينين عن الآخر ولا يروي الآخر عنه  
 فيما يعلم ومثاله رواية سليمان التيمي عن مسعر قال الحاكم ولا أحفظ  
 لمسعر عن سليمان رواية .

## « الْمَصْحَف »

« مَصْحَفٌ أَنْ تُجَدَلَ الْحُرُوفُ      بِفَتْحِهَا وَعِنْدَهُمْ مَعْرُوفٌ »  
 « حُطُّوهُ فِي الْمَتَرِ وَالْأَسْنَادِ      وَفِي الْمَغَانِي زَيْلٌ بِالنَّقْدِ »  
 « كَاتِبٌ مُزَاجِمٌ إِلَى مُزَاجِمٍ      وَخَشَجٌ الْأَنْثَى بِمِيمِ الْحَاجِمِ »  
 « وَمِثْلُ ذَا التَّحْلِيْقِ أَيُّ لِلنَّاسِ      فَصَيِّفَتْ عَنْهُ خَلْقُ الْكَاسِ »

قوله " المصحف " التصحيف مثال اللحن والتحريف الا أن اللحن في

الحديث من ناحية الأعراب والتصحيح والتحريف من ناحية الحروف  
والشكل وهذا الفن جليل عظيم ولا يتقنه الا الحفاظ الخاذقون وفيه حكم  
على كثير من العلماء بالخطا ولذلك كان من الخطأ أن يقدم عليه من ليس  
له بأهل وقد حكى العلماء كثيرا من الأخطاء التي وقعت للرواة في  
الاحاديث وغيرها. وقول الناظم "حصوله في المتن والاسناد" يعني أنه تارة  
يقع في المتن وتارة يقع في الاسناد وتارة يكون أيضا في المعنى ولكنه ليس  
من التصحيح على الحقيقة بل هو من الخطأ في الفهم فمن ذلك أي الخطأ في  
المعنى ما جاء في الحديث " أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى عنزة،  
بفتح العين والنون أيضا وهي رمح صغير له سنان كان يغرز بين يدي النبي  
صلى الله عليه وسلم اذا صلى في الفضاء ستره له فاشتبه على أبي موسى  
محمد بن المشنى الحافظ من قبيلة « عنزة » فظنها انها القبيلة التي هو منها  
فقال نحن قوم لنا شرف نحن من عنزة قد صلى النبي صلى الله عليه وسلم  
النبا وأعجب من ذلك ما ذكره الحاكم عن أعرابي انه زعم أن النبي صلى  
الله عليه وسلم صلى الى شاة صحفها عنزة يسكون النون ثم رواها بالمعنى  
على وهمه فاخطأ من وجهين والتصحيح في الاسناد كما قال الناظم " كابن  
مراحم " بالراء والجيم " الى مزاحم " بالزاي وابن مزاحم القيسى يروي عن  
أبي عثمان النهدي روى عنه شعبة صحف يحي بن معين في اسم أبيه فقال " مزاحم  
" بالزاي والحاء المهملة « واحتجج الانى بميم الحاجم » كذلك فقد  
روى ابن لهيعة باسناده عن زيد بن ثابت « أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم احتجم في المسجد » وهذا تصحيف وانما هو « احتجج » بالراء أي  
اتخذ حجرة من حصير أو نحوه فهذه الامثلة المتقدمة الثلاثة بيئت لنا  
نماذج من التصحيح في المتن والاسناد والمعنى وقول الناظم « ومثل ذا

التحليق « بالخاء وهو من الخلق الذي هو الطيب فصحت عنه خلق الرأس بالخاء أو التحليق الذي يراد به جعل الناس خلقا . ومثل هذا ما رواه الخطيب البغدادي بسنده عن أبي سفيان قال « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يشققون الخطيب تشقيق الشعر » فصحه بعضهم فقال « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يشققون الخطيب تشقيق الشعر بالخاء لا بالخاء . »

### « الْمُدْلَسُ »

« مُدْلَسٌ يَحْصُرُهُ نَوْعَانِ      الْأَوَّلُ الشَّيْخُ وَأَمَّا الثَّانِي »  
« فَإِنَّهُ يَدْخُلُ فِي الْأَسْنَادِ      رَوَايَةً عَنْ أَحَدِ الْأَمْجَادِ »

قوله " المدلس " بفتح اللام المشددة وقوله " يحصره نوعان " وهو في اللغة مأخوذ من الدلس بالتحريك وهو اختلاط الظلام بالنور وسمي الحديث بذلك لاشتراكهما في الخفاء قوله " الاول الشيخ " وهو ان يسمى شيخه الذي سمع منه بغير اسمه المعروف أو يصفه بما لم يشتهر به من كنية أو لقب أو نسبة الى بلد أو قبيلة مثاله كقول مجاهد حدثنا عبد الله بن أبي داود السجستاني النوع الثاني تدليس الاسناد وهو أن يستد الراوي اسم شيخه ويرتقي الى شيخ شيخه أو من فوقه ممن هو معاصر الى ذلك الراوي بلفظ لا يقتضي اتصالا كان يقول قال فلان وعن فلان وإن فلانا فعل كذا وكذا ونحو هذا . مثاله ما قاله ابن حشوم كنا عند ابن عينة فقال الزهري فليل له حدثك فسكت ثم قال الزهري فليل له سمعت منه فقال لم اسمع منه ولا ممن سمعته منه حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وهذا معنى قوله « فإنه يدخل في الاسناد » الحج البيت .

« الْعَالِي وَالنَّازِلُ وَالْمُصَافِحَاتُ وَنَحْوُهَا »

« وَالسَّنَدُ الْعَالِيُ هُوَ الْقَصِيرُ وَنَازِلُ رُؤَاتِهِ كَثِيرٌ »

« وَهَذَا هُنَا تَأْتِي الْمُصَافِحَاتُ كَذَلِكَ إِيْدَالُ مُوَافَقَاتٍ »

والسند يعني أن السند المعروف عندهم بالعالي هو القصير لقلة رواته وقصوه خمسة أقسام الأول القريب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسند صحيح ويسمى العلو المطلق والثاني القريب من إمام من أئمة الحديث ذي صفة عالية كالخلف والفضيل أو نحوهما من الصفات المقتضية لترجيح كالأئمة وابن جريح ومالك وشعبة والشافعي وغيرهم مع صحة الإسناد إليه الثالث علو الإسناد بالنسبة إلى كتاب من الكتب المعتمدة كالكتب الستة والموطأ أربع ما كان علواً بقدم موت الراوي عن شيخ علي موت راو آخر عن ذلك الشيخ وإن كانا متساويين في العدد قال النووي في التقريب فما أرويه عن ثلاثة عن البيهقي عن الحاكم أعلى مما أرويه عن ثلاثة عن أبي بكر بن خلف عن الحاكم المقدم وفاة البيهقي على ابن خلف الخامس تقدم المساع من الشيخ فمن تقدم سماعه من شيخه كان أعلى مما سمع من ذلك الشيخ نفسه بعده كان يسمع شخصان من شيخ واحد أحدهما سمع منذ أربعين سنة مثلاً والآخر منذ ثلاثين سنة فالأول أعلى من الثاني " و " الحديث الـ « نازل رواته كثير » وقسموه إلى خمسة أقسام أيضاً فإن كل قسم من العلو يقابل قسماً من أقسام النازل على الصحيح قال العراقي في نفيه قال الحاكم وطلب الإسناد العالي سنة صحيحة فذكر حديث أنس في هجاء الأعرابي وقوله يا محمد أتانا رسولك فزعم كذا الحديث قال ولو كان طلب العلو في الإسناد غير مستحب لالتكرار سؤاله

عما أخبره رسوله به ولأمره بالاعتصار على ما أخبر الرسول عنه ولم يحذر الحاكم خلافا في تفصيل الملو وحكاة ابن خلاد ثم الخطيب فحكاة عن بعض أهل النظر أن النزول في الإسناد أفضل لأنه يجب على الراوي أن يجتهد في متن الحديث واتصاله وفي الناقل وتعديله وكثما زاد الاجتهاد زاد صاحبه ثوبا « وهاهنا تأتي المصافحات » قال ابن الصلاح وهي أن تقع هذه المساوات التي وصفناها لشيخك لأنك فيقع ذلك لك مصافحة أو تكون كأنك لقيت مسلما في ذلك الحديث وصافحته به لتكونك قد لقيت شيخك المساوي لمسلمه فإن كانت المساوات لشيخ شيخك كانت المصافحة لشيخك فتقول كأن شيخي سمع مسلما وصافحه وهكذا قال أحمد محمد شاكر وهذان النوعان المساوات والمصافحة لا يمكنان في زماننا هذا سنة 1362 هـ ولا في ماقاربه من العصور الماضية لهذا الإسناد بالنسبة اليه وهو واضح قال السيوطي في الفيته .

فإن يصل لشيخه موافقه أو شيخ شيخه بدل أو وافقه

في عدد وهو المساوات وإن فردا يزد مصافحات فاستين

قلت والمراد بمسلم مسلم بن الحجاج صاحب الجامع الصحيح وبقية التفصيل عن الموافقة والمساوات والمصافحة في المخطوطات ثم قال :

« رَوَايَةُ الْأَصَاغِرِ عَنِ الْأَكَابِرِ وَرَوَايَةُ

الْأَكَابِرِ عَنِ الْأَصَاغِرِ »

« رَوَايَةُ الْأَبْنَاءِ عَنْ آبَائِهِمْ كَثِيرَةٌ فَأَقَمْتُ عَلَى الْإِحْصَاءِ »

« كَذَلِكَ هَا يُرَوَّى عَنِ الصَّغِيرِ فِي الْعِلْمِ وَنَحْوِ عَنِ الْكَبِيرِ »

« وَعَكْسُ هَذَا وَارْدٌ قَلِيلٌ وَالْأَسْلُ فِيهِ الْأَثَرُ الْجَلِيلُ »

«رَوَايَةُ النَّبِيِّ عَنْ تَمِيمٍ فِي خَبَرِ الْجَنَاسَةِ الْعَظِيمِ»

هذا عنوان الناظم رحمه الله وهو أنه ذكر في العنوان رواية الاصاغر عن الاكابر ورواية الاكابر عن الاصاغر والامام السيوطي أتى بعنوانين أفرد كل واحد منهما في فصل الاول رواية الاكابر عن الاصاغر والصحابة عن التابعين وافتتح هذا الفصل بقوله .

وقد روى الكبار عن صغار في السن أو في العلم والمقدار والعنوان الثاني رواية الاباء عن الابناء وعكسه وافتتح الفصل بقوله :

وألف الخطيب في ذي اثر عن ابته كواثيل عن بكر  
فقول الناظم «رواية الابناء» أي الفروع «عن آباء» أي الاصول  
«كثيرة» أي هي الكثيرة الاستعمال فاقت الاحصاء فالغالب ان الصغير هو  
الذي يروي عن الكبير والابن عن الاب «وعكس هذا» وهو رواية الكبير  
عن الصغير والاباء عن الابناء «وارد قليل» وهذا مما يحتاج الى معرفته لئلا  
يشتبه على الناظر فيظن أن الراوي أصغر من المروي عنه أو يظن أن  
الاسناد انقلب لبعض الرواة كما روى الزهري ويحيى بن سعيد الانصاري  
عن مالك وهو تلميذهما وكما روى ابو القاسم عبيد الله بن احمد الازهري  
عن تلميذه الخطيب البغدادي وكما روى الخطيب عن تلميذه ابن ماكولا  
فهؤلاء أكبر سنا وأعلى قدرا وعلمًا من تلاميذهم ومن هذا النوع رواية  
الصحابة عن التابعين كرواية البحر عبد الله بن عباس وسائر العبادلة وابي  
هريرة ومعاوية وانس وغيرهم عن كعب الاحبار «والاصل» في هذا  
«الاثر الجليل» وهو قوله «رواية النبي عن تميم» يشير الى ما أخرجه  
مسلم من حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب  
فذكر ان تميمة الداري ركب البحر في سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه



فلعب بهم الموج شهرا ثم نزلوا في جزيرة فنقيتهم دابة كثيرة الشعر فقالت لهم انا الجساسة ودلتهم على رجل في الدبر الخ والحديث طويل قال النووي هذا معدود في مناقب تميم لان النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه هذه القصة وفيه رواية الفاضل عن المفضل ورواية المتبرع عن تابعه وفيه قبول خير الواحد .

### « الْمُتَشَابِهَة »

« قَدْ تَرَدَّدَ الْأَخْبَارُ بِاخْتِلَافٍ      وَذَلِكَ عِنْدَ الْقَوْمِ غَيْرُ خَافٍ »  
 « مِثْلُ حَدِيثٍ قَرَّمَغْ لَا عُدْوَى      تَعَارَضًا بِالنُّطْقِ لَا بِالْفَحْوَى »  
 « فَالْجُمُعُ وَالنَّاسِخُ أَوْ التَّخْصِصُ      لِلْعُلَمَاءِ جَمْعٌ بِهَا التَّخْصِصُ »

ترجمة الناظم رحمه الله لهذا الموضوع غير منطبقة لعنوان الفصل وكان الاولى ان يترجم بمختلف الحديث لان المقصود هنا الاحاديث التي ظاهرها التعارض من حيث الجمع والتوفيق بينها اما بتقيد مطلقها أو تخصيص عامها وقد أطلق العلماء على هذا العلم اسم «مشكل الحديث» أو «اختلاف الحديث» أو «تاويل الحديث» أو «تلفيق الحديث» والمراد بكل هذه الاسماء مسمى واحد وعلى هذا فعلم مختلف الحديث ومشكله هو العلم الذي يبحث في الاحاديث التي ظاهرها التعارض وأما المتشابه الذي ترجم له الناظم فتعريفه ان تتفق أسماء الرواة لفظا وخطا وتختلف أسماء الآباء لفظا لأحظا أو على العكس نحو محمد بن عقيل يفتح العين ومحمد بن عقيل بالضم وهذا ليس هو المقصود في هذا الباب ولعل الخطأ وقع من الناسخ والله اعلم قوله «قد ترد الأخبار باختلاف» يعني ان الأخبار قد ترد باختلاف وهذا تعريف لمختلف الحديث وهو أن يتعارض

حديثان فإن امكن الجمع بينهما فلا يعدل عنه الى غيره بحال ويجب العمل بهما معا وقد مثل له الناظم بحديث لا عدوى مع حديث فر من المجذوم فرارك من الاسد وهما حديثان صحيحان «تعارضان بالنطق لا بالفحوى» قال السيوطي قد سلك الناس في الجمع مسالك أحدها أن هذه الأمراض لا تعدى بطبيعتها ولكن الله تعالى جعل مخالطة المريض والصحيح سببا لعدائه مرضه وقد يتخلف ذلك عن سببه كما في غيره من الأسباب وهذا المسلك هو الذي سلكه ابن الصلاح الثاني أن نفي العدوى باق على العموم والأمر بالفرار من باب سد الذرائع لئلا يتفق للمذي يخالطه شيء، بتقدير الله تعالى ابتداء لا بالعدوى المنفية فيظن أن ذلك بسبب مخالطته فيعتقد صحة العدوى فيقع في الخرج فأمر بتجنبه حسما للمادة وهذا المسلك هو الذي اختاره شيخ الإسلام الثالث أن اثبات العدوى في الجذام ونحوه مخصوص من عموم نفي العدوى فيكون معنى قوله «لا عدوى» إلا من الجذام ونحوه فكأنه قال لا يعدى شيئا إلا فيما تقدم تسميتي له أن يعدى قاله القاضي أبو بكر الباقلاني الرابع أن الأمر بالفرار رعاية لمخاطر المجذوم لأنه إذا رأي الصحيح معظم مصيبته وتزداد حسرته ويؤيده حديث «لا تدنوا تنظروا الى المجذومين» قوله «فالجمع والنسخ أو التخصيص» أي إذا كان الحديثان متعارضان يترك الجمع بينهما فيها ونعمت كحديث الشهادة ففي البخاري عن عمر أن بن حصين بعد حذف أول الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم «أن بعدكم قوما يخونون ولا يؤقنون ويشهدون ولا يستشهدون» أي يتحملون الشهادة من غير تحصيل ويؤدونها من غير طلب وهذا لا يعارض حديث زيد بن خالد المروى في مسلم مرفوعا «ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألتها» لأن المراد بحديث زيد من

عنده شهادة لأنسان بحق لا يعلم بها صاحبها فيأتي إليه فيخبره بها أو يموت صاحبها العالم بها ويخلف ورثة فيأتي الشاهد اليهم أو الى من يتحدث عنهم فيعلمه بذلك أو أن الاول في حق الادميين وهذا في حقوق الله تعالى التي لا طالب لها أو المراد بها الشهادة عن المغييب من أمر الناس يشهد على قوم انهم من أهل الجنة بعير دليل كما يصنع ذلك أهل الاهواء وهذا حكاية الطحاوي وتبعه جماعة منهم الزركشي وتعبه في التصحيح فقال هذا مشكل لأن الذم ورد في الشهادة بدون استشهاد والشهادة على الغيب مذمومة سواء كانت باستشهاد أو بدونه اهـ من القسطلاني «النسخ» أو علمنا أن أحدهما ناسخ للامر أخذنا بالناسخ وقد تقدم ذكر الناسخ والمنسوخ وان لم يثبت النسخ أخذنا بالتراجع منهما «أو التخصيص» كما تقدم ان اثبات العدوى في الجذام مخصوص من عموم باقي العدوى وأما المتشابه من الحديث كتشابه القرآن وأهل هذا هو مقصود الناظم ولكن لم يتعرض اليه وهو مالا سبيل الى معرفة حقيقة المراد منه ولقد مثل له العلماء بحديث (انه ليغان على قلبي وانى لا استغفر الله في اليوم مائة مرة) رواه مسلم وأبو داود وغيرهما وقد سئل عنه الأصمعي فقال لو كان قلب غير النبي صلى الله عليه وسلم لتكلمت عليه ولكن العرب تزعم أن الغين القيم الرقيق ومنه حديث «انزل القرآن على سبعة احرف» .

### «الْحَبِثُمْ»

«وَمُحِبَّتُهُمْ فِي مَثْنٍ أَوْ فِي تَسْنِيدٍ	مَا يَحْذَفُ الرَّوَاةُ لِاسْمِ أَحَدٍ
«فَأَوَّلُ مِثْلِ حَدِيثِ الْفَرَضَةِ	عَائِشَةُ تُرَوِّى لَهُ بِامْرَأَةٍ
«وَالْقَائِي كَالْأَزْوَاجِ وَالْأَجْدَرِ	عَجِيءٌ فِى الْأَشْيَادِ وَالْأَهْنَاءِ

« ومبهم في متن أو في سند » يعني ان الحديث المبهم ما في متنه أو سنده شخص غير معين فمن أمثلته في المتن ما رواه أصحاب السنن الأربعة من حديث يزيد بن شيبان قال أتاني مربع الأنصاري ونحن بعرقه فقال اني رسول رسول الله اليكم يقول لكم « قفوا على مشاعركم » الحديث وكذلك ما مثل به الناظم وقوله « فأول مثل حديث الفرصة » اي حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ان امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها في الحيض قال خذي فرصة من صك فتطهري بها الحديث اسم هذه المرأة اسماء بنت شكل على الصحيح والفرصة بكسر الفاء قطعة من صوف ونحوه ومثاله في الاسناد ما اذا قيل حدثني سفيان عن رجل أو عن عم فلان أو عمة فلان أو عن زوجة فلان أو عن فلان وهو معنى قوله « كالازواج » مثلاً « والاباء نجيء في الاسناد » وكذلك مثل « الابناء » وحكمه الضعف اذا كان في السند ولم يعلم الراوي لعدم وروده في طريق اخرى واما في المتن فلا يضر وفائدة معرفته زوال الجهالة وبالله التوفيق .

### « الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ »

« رَفَقَ اتِّفَاقٌ حَاصِلٌ فِي الْخَطِّ »	« وَخَلْفَةٌ فِي الشَّكْلِ أَوْ فِي النِّقْطِ »
« كَمَثَلِ سَلَامٍ بِسَدِّ السَّلَامِ »	« وَشِبْهِهِ جَاءَ بِفَتْحِ اللَّامِ »
« وَمِثْلُ خَبَاطٍ الَّذِي بِالْبَاءِ »	« كَذَلِكَ خَيْطَاؤُ الَّذِي بِالْيَاءِ »
« يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ »	« وَفِي الْكُنَى يَحْصُلُ وَالْأَنْسَابِ »

« وهو اتفاق » الرواة « حاصل في الخط وخلفه » أي وضده « في الشكل أو في النقط » فمثال الشكل « كمثال سلام وسلام الاول بتشديد اللام وهو غالبه مما وقع والثاني بالتحفيف وهو عبد الله بن سلام الخبر الصحابي

وسلام ابن اخته وسلام جد أبي علي الجبائي وجد النسفي والسدي ووالد محمد بن سلام البيكندي شيخ البخاري وسلام بن أبي الحقيق اليهودي «و» كذاك اسم «خياط الذي بالباء» وخياط بالياء «يكون» ذلك «في الأسماء» كجبان وحيان وجيان «في الالقاب وفي الكنى» كأبي حلزم الأعرج وجرير بن حازم بخلاف حازم باخاء المعجمة والزاي مثل محمد بن أبي حازم قال العراقي من فنون الحديث المهمة معرفة المؤتلف خطأ والمختلف لفظاً من الأسماء والالقاب والانساب ونحوها وينبغي لطالب الحديث أن يعنى بمعرفة ذلك والاكثر عبارة واقتضح بين أهله الى أن قال ثم المؤتلف والمختلف ينقسم الى قسمين أحدهما ما ليس له ضابط يرجع اليه وإنما يعرف بالنقل والحفظ وهو الأكثر والثاني ما يدخل تحت الضبط ثم هذا القسم على قسمين أحدهما على العموم ويضبط بأن يقال ليس لهم فلان الا كذا الثاني مخصوص بما في الصحيحين فمن القسم الاول سلام وسلام وجميعه بالتشديد الا خمسة انتهى المراد منه وبالله التوفيق .

### «الْمُتَّفَقُ وَالْمُتَّفَرِّقُ»

«مُتَّفَقٌ مُشْتَرَكُ الْأَسْمَاءِ	وَقَدْ يَجِيءُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَنْبَاءِ
«وَيَحْضُرُ التَّفَرِيقُ بِالذَّوَاتِ	لِأَهْلِ هَذَا الْفَنِّ وَالرَّوَاةِ
«مِثَالُ هَذَا أَنْسَلُ بْنُ مَالِكٍ	خَصَّةُ أَسْمَاءٍ مُسَمَّى ذَلِكَ
«وَأَيْضًا الْجَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ	بَنَتُهُ أَشْخَاصٍ أَتَتْ فِي الْقَدِيدِ

يعني ان الحديث الذي اتفقت في سنده اسماء الرواة لفظاً وخطاً واختلفت في الاشخاص والمسميات معروفة عندهم بالمتفق والمتفرق والاعتبار باتفاق الخط والحروف بقطع النظر عن النطق والشكل وله اقسام

في المبسوطات ف « حصل التفريق » في هذه الأسباب « بالذوات لأهل هذا الفن » أي فن علوم الحديث و مصطلحه « والرواة » أي رواته ك « مثال هذا أنس بن مالك » فقد ورد خمسة اشخاص من رواة الحديث كل منهم يسمى أنس بن مالك مع أن هذا الاسم يشترك فيه عشرة اشخاص روى الحديث منهم خمسة وهم أنس الصحابي الانصاري خادِم رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني صحابي أيضا وهو كعب بن علقمة فثبوت له حديث واحد رواه اصحاب السنن والثالث والد الامام مالك بن أنس والرابع شيخ من أهل حمص والخامس شيخ كوفي روى عن الاعمش وغيره وقول الناظم « وأيضا الخليل بن أحمد » اسم « ستة اشخاص » المشهور منهم الخليل بن أحمد الأزدي .

### « الموالى »

« ثَلَاثَةٌ أَتَتْ بِـلَاذِرَاعٍ »	« أَمَّا الْوَلَاءُ فَهُوَ ذُو أَنْوَاعٍ »
« وَلَا جُلْفٍ كَهَنِي الْأَعْجَامِ »	« وَوَلَاءٌ عَتَقٌ وَوَلَاءٌ إِسْلَامٌ »
« عِنْدَ أُولَى الْأَلْبَابِ وَالنُّسُوجِ »	« تَنْوِيغُهَا يُعَرِّفُ بِالتَّنْصِيصِ »

« أما الولاء » يعني ان الولاء « فهو ذو أنواع » تصل الى « ثلاثة » أنواع « جاءت بلاذِرَاعٍ » أي لا يَنَارِعُ فيها منازِع « ولا عَتَقٌ » وامثله كثيرة وهو المقصود من قوله صلى الله عليه وسلم الولاء لِحمة كلحمة النسب لا يباع ولا يوهب، وقد تقدم ذكره عند امثلة الحديث القريب النوع الثاني من أنواع الولاء، ولاء الحلف كالامام مالك بن أنس فانه أصبح حميري صليبة وهو مولى لقيم قريش بالحلف النوع الثالث ولاء الإسلام كما قال « وولا إسلام » كالبخاري صاحب الصحيح فانه جعفي ولاء لان جده

المغيرة أسلم على يد اليمنى بن الحسن الجعفي قال السيوطي في الفيه

ولهم معرفة المـوالـي وماله في الفن من مجال

ولا عتاقة ولا حلف ولا اسلام كمثل الجعفي

### « النَّسَب »

« قَدْ يُنْسَبُ الرُّوَاةُ لِلْبِلَادِ وَالْأُمُّ وَالْأَعْمَامُ وَالْأَجْدَادُ »

« وَغَيْرُ ذَا لِأَحَدِ الْأَشْهُابِ يَحْصُلُ لِلرِّجَالِ فِي الْأَنْسَابِ »

« كَابْنِ حَمَامَةٍ وَمِثْلِ الْأَسْوَدِ فِي نَسَبِ الْمُقَدَّادِ فَأَعْرِفُوا أَرْؤُدَ »

« وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ التَّلِيمِيُّ لَيْسَ بِسُلَيْمِي بَلِ الْأَزْدِيُّ »

« قَدْ يَنْسَبُ الرُّوَاةُ لِلْبِلَادِ » أي يكون النسب حسب البلد مثل الكوفي

لدمشقي والبغدادي والمصري وما أشبه ذلك وقد ينسب الراوي إلى « الأم »

أو « الأعمام » أو « الأجداد » كما سيأتي « كابن حمامة » وهو بلال بن

رباع الحيشي مودن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمامة أمه ومثال

النسب إلى الجدة كمثل ابن منية وهو يعلى بن أمية بن أبي عبيدة ومنية

جدته أم أمه « ومثل الأسود » بن عبد يغوث « في نسب المقداد » بن

عمرو بن ثعلبة الكندي وأطلق عليه المقداد بن الأسود لأنه كان في حجرة

قتباه فنسب إليه وكقولنا ابن جارية هو مجمع بن يزيد ابن جارية فنسب

إلى جده لأبيه وقوله « وأحمد بن يوسف السلمي » يعني أن الإنسان قد

ينسب إلى نسبة على خلاف ظاهرها كما نسب هذا الرجل بنسبة على

خلاف الواقع وقد ذكر محمد أحمد شاكر على الفيه السيوطي بعضا من

الأنساب الموهوم فقال من ذلك أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البصري

لم يشهد بدرا وإنما سكن فيها فنسب إليها وأبراهيم بن يزيد الخواري



ليس من الخوز بل نزل شعبهم بمكة فنسب اليهم وسليمان بن طرخان  
 التيمي ليس من بني تميم بل نزل فيهم فنسب اليهم وخالد بن مهران الحذاء  
 لم يكن حذاء بل كان يجلس اليهم ومقسم مولي عبد الله بن الحارث بن  
 نوفل اطلق عليه اسم « مقسم مولى ابن عباس لانه كان يلزمه ثم ان هذه  
 الانواع وغيرها من طرائف القنون الحديثية قد أسهب فيها ابن الجوزي في  
 كتاب « تلقيح فهوم اهل الاثر » المطبوع في الهند وذكر فيه علوما جمّة  
 لعلها لا توجد مجموعة في كتاب غيره .

### « الْخَاتَمَةُ نَسْأَلُ اللَّهَ حُسْنَهَا »

« شُكْرِي إِلَى اللَّهِ عَلَى التَّوْفِيقِ »	« لَوُورِدَ هَذَا الْمُنْهَلُ الرَّحِيقُ »
« قَدْ سَهَّلَ النَّظْمَ مَعَ الْقِيَّامِ »	« وَالشُّغْلَ بِالْقَضَاءِ وَالْأَحْكَامِ »
« بَدَأَتْهُ فِي الثَّانِي بَعْدَ الْقَشْرِ »	« مِنْ رَمَضَانَ قَدْ مَنَ لِلشَّهْرِ »
« خَتَمَتْهُ فِي مِثْلِ ذِي الْأَيَّامِ »	« أَخْرَجَتْهُ لِصَالِحِي الْأَقْوَامِ »
« أَرْجَوْهُمْ الصَّفْحَ عَنِ التَّقْصِيرِ »	« وَغَضَبَهُمْ عَنْ خَطِيئَةِ الْكَثِيرِ »
« تَارِيخُهَا اضْطَبَّ بِخَيْرِ الشَّنَةِ »	« حَسَابُهَا يَأْتِي بِعَامِ الْهَجْرَةِ »
« أَبْيَاتُهَا رِقٌّ غَيْرُ الْخَلْقِ »	« وَأَنْهَى عَظِيمَةَ السَّرِقِ »
« صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَعَ سَلَامِ »	« لِصَحْبِهِ فِي الْبَقَرَةِ وَالْحَتَامِ »

« شكري الى الله » أي ثنائي الى الله تبارك وتعالى على ما انعم به  
 « على » من « التوفيق لورد » أي لشرب كما يقال ورد القوم الماء من « هذا  
 المنهل » أي المشرب و المنهل هو الموضع الذي فيه الشرب و « الرحيق »  
 يراد به الصافي أو الخالص وهو اسم من أسماء الخمر قال تعالى « يستقون  
 من رحيق مختوم » الآية وفي الصحاح الرحيق صفوة الخمر قال الشاعر :

يسقون من ورد البويص عليهم      بردي يصفق بالرحيق السلسل  
وقال آخر :

أم لا سبيل إلى الشباب وذكره      أشهى إلى من الرحيق السلسل  
ثم قال « قد سهل النظم » وهذا مما يحشى على الشكر لله تعالى « مع  
الصيام » أي مع كوني صائما والصيام من شأنه أن يضعف القوة « و » مع  
« الشغل بالقضاء والاحكام » لانه كان متوليا قضاء أبتوه بلدة في السودان  
« بدأته » أي هذا النظم في « الثاني بعد العشر » أي الثاني عشر « من »  
شهر « رمضان قد من للشهر » المعنى اصف رمضان للشهر ثم انه كما ذكر  
الابتداء ذكر الانتهاء فقال « حتمته في مثل ذي الايام » من شهر رمضان  
« أخرجه » أي هذا النظم « لصالحى الاقوام » من اضافة الصفة للموصوف  
اي للقوم الصالحين لانهم هم الذين يتفهمون به ثم انه قدم الاعتذار فقال  
« أرجوا » منهم « الصفح » أي العفو قال تعالى فاصفح الصفح الجميل الآية  
« عن التقصير » أي ما وقع من التقصير « وغضهم » والغض هو إمساك  
الطرف عن النظر الى العيوب وعن الخطأ مع اصلاحه بأدب ونصح ثم انه  
ذكر تاريخ الانجاز كما هو عادة الكثير من المؤلفين فقال « تاريخها » أي  
هذه المنظومة « اضبطه بخير السنة » وقوله « حسابها يأتي بعام  
الهجرة » يعني أنه فرغ من هذا النظم في اواسط القرن الرابع عشر للهجرة  
وذلك في سنة 1353 هـ ثم انه كذلك حدد عدد الابيات خشية الزيادة  
والنقصان فقال « ابياتها في رمز رق » 300 بيت « خير الخلق » يراد به النبي  
صلى الله عليه وسلم « وانها عظيمة بالرق » ويراد بالرق بفتح الراء هو  
جند رقيق يكتب فيه قال تعالى والطور وكتاب مسطور في رق مشور  
الاية والصحيفة البيضاء كذلك ثم انه كما بدأ بالصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم ختم بها فقال « صلى عليه الله مع سلام » أي صلاة مقرونة  
 بالسلام « لصحبه » وهو من اجتمع به مؤمنا ومات على ذلك « في البدء »  
 لهذا العمل « و » في « الختام » له نسألك اللهم حسن الختام سبحانه اللهم  
 وبحمدك أشهد ان لا اله الا أنت استغفرك وأتوب اليك عملت سوء الا  
 ظلمت نفسي فاغفرلي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال كاتبه العبد  
 الضعيف الذليل القاصر محمد باي بن محمد عبد القادر القبلوي التواتي كان  
 الفراغ من تبيض هذا الشرح يوم 17 جمادى الاولى عام احدى عشر  
 واربعمئة والى من هجرة سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وعلى اله  
 وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وكان ذلك في المدرسة الدينية  
 التابعة لجامع مصعب بن عمير في أولف ولاية أدرار الجمهورية الجزائرية  
 وبالله التوفيق وبه نستعين والحمد لله رب العالمين .

## المراجع

### مراجع كشف الدثار شرح تحفة الاثار

- المقرآن الكريم .
- صحيح الامام البخاري .
- صحيح الامام مسلم .
- سنن ابن ماجه .
- سنن الترمذي .
- سنن ابي داود .
- سنن النسائي .
- فتح الباري شرح البخاري لابن حجر العسقلاني .
- القسطلاني شرح البخاري للامام القسطلاني .
- قرة العيون للشيخ محمد بن باذلي .
- شرح الفية السيوطي للشيخ احمد محمد شاكر .
- المنهل العليق في اصول الحديث الشريف للشيخ محمد بن علوي المالكي .
- البيقونية في مصطلح الحديث .
- الوجيز في علوم الحديث للدكتور محمد عجاج الخطيب .

تحفة الاحوذى شرح الترمذى لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم  
المباركفوري .

- شرح تحفة الفكر في مصطلح اهل الاثر للمحافظ ابن حجر .
- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي .
- تفسير القرطبي الجامع لاحكام القرآن .
- شرح البيهقي للشيخ حسن المشاط .
- الاصابه في معرفة الصحابه لابن حجر .
- عون المعبود شرح سنن أبي داوود .

## فهرست ككشف الآثار شرح تحفة الآثار

الصفحة	الباب
.....	خطبة الكتاب
.....	السنة والحديث
.....	شرف الحديث
.....	علم دراية الحديث
.....	علوم رواية الحديث
.....	أول تدوين الحديث
.....	أول من ألف في المصطلح
.....	الكتب الستة وعدة احاديث البخاري ومسلم
.....	ما انتقد عليهما
.....	تاريخ وفاة اصحاب الكتب الستة
.....	مراتب العلو في الصحيح تدليا
.....	آداب المحدث
.....	آداب طالب الحديث
.....	رواية الحديث بالمعنى وما يتعلق بها
.....	نبذة في الاختصار
.....	كتابة الحديث وما يتعلق بها
.....	تحمل الحديث

الباب	الصفحة
انواع التحمل	.....
الاداء	.....
الاجازة وانواعها	.....
شرط الراوي	.....
اصح الاسانيد	.....
الحافظ المحدث والمستند	.....
التعديل والتجريح	.....
النسخ	.....
سبب الاخبار	.....
الصحابه رضي الله عنهم	.....
التابعون رضي الله عنهم	.....
بحث في انواع الحديث	.....
الصحيح	.....
الحسن	.....
الضعيف	.....
المستند	.....
المتصل	.....
المفنعن	.....
المرفوع	.....



الباب	الصفحة
المسل	.....
المقطوع	.....
الموقوف	.....
الموسل	.....
المعضل	.....
المعلق	.....
المتواتر	.....
المشهور	.....
العزیز	.....
الغريب	.....
الشاذ	.....
المنكر	.....
المتروك	.....
الكذب والوضع	.....
المعل	.....
المضطرب	.....
المدرج	.....
المقلوب	.....
المديج	.....

الباب	الصفحة
المصحف .....	
المدلس .....	
العالي والنازل والمصافحات ونحوها .....	
رواية الاصاغر عن الاكابر ورواية الاكابر عن الاصاغر ..	
المتشابهة ■ .....	
المبهم .....	
المؤتلف والمختلف .....	
المتفق والمفترق .....	
الموالي .....	
النسب .....	
الخاتمة .....	
المراجع .....	